التبيان في التجويد والترتيل

باستخدام الترميز للتمارين والجداول والملاحظات
ويعتمد أسلوباً حديثاً في تعليم قراءة القرآن الكريم



حسن عالمي بكتاش


بسم الله الرحمن الرحیم

التبتيل فى التجويد و الترتيل

كاتب:

حسن عالمی بکتاش

نشرت فی الطباعة:

جامعة المصطفی (صلی الله علیه وآله) العالمیة

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

التبتیل فی التجوید و الترتیل

اشاره

سرشناسه: عالمی بکتاش، حسن، ۱۳۴۰.

عنوان و نام پدیدآور: التبتیل فی التجوید والترتیل: باستخدام الترمیز للعناوین والجداول.../ حسن عالمی بکتاش.

مشخصات نشر: قم: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر، ۱۳۹۰ش /۱۴۳۳ق.

مشخصات ظاهری : ۲۴۸ص

شابک: ۴-۳۰۷-۱۹۵-۹۶۴-۹۷۸

وضعیت فهرست نویسی فیپا

یادداشت: عربی

موضوع: قرآن - - قرائت.

موضوع: قرآن - - تجوید.

رده بندی کنگره: ۲ ۱۳۹۰ ت ۱۶۲ع /۵/ BP ۷۴

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۲۵۷۳۷۸۹

التَّبْتیلُ فی التَّجویدِ والتَّرتیلِ

المؤلّف: حسن عالمی بکتاش

الطبعه الأولی: ۱۴۳۳ق / ۱۳۹۰ ش

النّاشر: مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

المطبعه: اسراء السعر: ۳۸۰۰۰ ریال عدد الطبع: ۲۰۰۰ نسخه

التوزيع:

قم، استداره الشهداء، شارع الحجتيه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف - الفكس: ۹-۰۲۵۱۷۸۳۹۳۰۵

قم، شارع محمّد الأمين، تقاطع سالاريّه، معرض مركز المصطفى صلى الله عليه و آله العالمى للترجمه والنشر. هاتف: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۰۶ فكس: ۰۲۵۱۲۱۳۳۱۴۶

www.eshop.miup.ir www.miup.ir

root@miup.ir E-mail: admin@miup.ir

ص: ۱

اشاره

کلمه الناشر

إنّ التطور العلمی الذی یشهده عالمنا الیوم، والوسائل التکنولوجیه الحدیثه قد دفعت بعجله المدنیه والثقافه إلی الأمام، بل وأصبح الإنسان یرقب فی کلّ یوم تصوراً آخر، وهذا التطور قد کشف لنا القناع عن بعض المناهج الدراسیه فی معاهدنا و مؤسساتنا العلمیه وإذا بها مناهج تحتل زوایه ضیقه من هذا العالم العلمی الفسیح.

من هنا اتخذت المؤسسات العلمیّه فی الجمهوریه الإسلامیه فی إیران وفی مقدّمتها جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیّه؛ اتخذت علی عاتقها صیاغه بعض المناهج الدراسیّه صیاغه تلائم الحرکه العلمیّه المعاصره، ومالها من متطلّبات بحیث تنسجم مع المحیط العلمی الجدید.

لقد بادرت الأقسام العلمیّه فی جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله بمخاطبه الأساتذه ذوی الاختصاص لیساهموا فی وضع مناهج حدیثه فی علوم القرآن، والفقه، والأصول، والتفسیر، والتاریخ، و... کی تلبّی احتیاجات الدارسین فی مختلف المستویات وعلی صعید کلّ الاختصاصات الإنسانیه والدینیه.

کانت خطوه الجامعه جریئه وموفقه حیث بذرت بذوراً صالحه تفتّقت من خلالها

براعم طيبه، وأنتجت ثماراً ناضجه تؤتی اکُلها فی کلّ حین.

نعم، لمّا کانت بعض المواد الدراسیّه لم تتوفر فیها الکتب المنهجیّه اللازمه التی تنسجم مع السطح العلمی لعموم المعاهد والمؤسسات العلمیّه، فقد أناطت إداره جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله - الحقل العلمی - مهمّه تدوین وتألیف هذه المناهج الجدیده والبحوث العلمیّه ذات الطابع العلمی والأکادیمی إلی جمله من الأستاتذه المختصّین والعلماء الأفاضل، وأولتهم رعایه فائقه وتسهیلات محموده کی یتمّ إنجاز تلک البحوث علی وفق المناهج المقرّره. وفعلاً تصدّی للعمل نخبه من العلماء، واُنجز الکثیر من تلک البحوث والمؤلّفات، حیث بذل أصحاب الفضیله جهوداً مضنیه، ومساعی متواصله، بغیه المساهمه الجاده فی خلق کادرٍ متخصّصٍ فی شتی العلوم والفنون، ثمّ جاءت هذه المساهمه صادقه فی کلّ أبعادها، تجلّلها النظره الشمولیه والعمق العلمی والبیان الواضح.

إن جامعه المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیّه أصبحت الیوم محطّ أنظار الدارسین فی الداخل والخارج، وهی تعدّ بحقٍ من أکبر المؤسسات العلمیه فی عالمنا الإسلامی والعربی، وقد استقطبت العدید من أصحاب الاختصاص من الأساتذه والمؤلفین، کما أغنت المکتبه الاسلامیه بمجموعه بحوث ومؤلفات قد تم طبعهاونشرها خلال هذه السنین القلائل لتکون منهلاً عذباً للدارسین وطلاب الحقیقه والمعرفه.

ومن منطلق الخدمه العلمیّه یتقدّم دارالنشر المصطفی صلی الله علیه و آله العالمیه فی هذه الجامعه بالشکر والتقدیر لسماحه الاستاذ لما بذله من جهود تستحق الاحترام و التقدیر فی تألیفه لکتاب «التبتیل فی التجوید والترتیل» کما نشکر اعضاء الکادر الفنی الذی ساهم بشکل حثیث فی انجاز وطبع هذا الکتاب الماثل بین یدی القارئ الکریم.

وکلّنا أمل ورجاء بأن نکون قد ساهمنا فی رفد الحقل العلمی والمکتبه الإسلامیه

بالبحوث والمؤلفات خدمه للعلم والعلماء ومشارکه منّا فی تفعیل الحرکه الثقافیه فی العالم الإسلامی، وما التوفیق إلا من عند الله.

مرکز المصطفی صلی الله علیه و آله العالمی للترجمه والنشر

الفهرس

ص:٩

مقدمه المؤلف

تلبيهً لشغف قرّاء القرآن الكريم، وإرضـاءً لتطلع الكثيرين إلى الولوج فى بحره الزاخر الـذى لاـ تنقضـى غرائبه ولا تُفنى عجائبه، ونزولاًـ عنـد رغبه من كـان القرآن مهـوى أفئـدتهم ومحور معتقـداتهم، أضع بين أيـدى المجتمع القرآنى هـذه الوُريقـات، الـتى توخّيت أن تكون بمثـابه البوصـله التى تـدل على طريقه الأـداء المتناسـبه مع قواعـد الترتيـل المؤكـد عليه، فيما يثيره من الخشوع والروحانيه والانسياب مع المعانى المتنوعه الساميه التى يحلّق الإنسان معها بأجنحه روحيه صوب الآفاق اللامتناهيه.

وبعـد؛ فهـذه رساله «التبتيل فى التجويـد والترتيل»، تهـدف إلى تصـحيح النطق وتحسـين الأداء، فأعـددتها وفق المنهج الدراسـى المقرر لإخوانى الطلبه فى حوزه الإمام الخمينى رحمه الله التابعه ل- «جامعه المصطفى صلى الله عليه و آله العالميه».

وعمـدتُ إلى اسـتعراض قواعـد التجويد المرتكزه أصـلًا على التدقيق فى النصّ المقدس لأداء قراءته بالطريقه المثلى التى تُراعى أدق القواعد التجويديه وأتمها، غير مغفلهٍ لما جاءت به علوم العربيه من نحو وصرف و... .

وقـد نهجت فيهـا سبيـل الإيجـاز فى المـاده والتيسـير فى التعبير، والابتعـاد عن التفصـيل والإقحـام الزائـد، اسـتجابهً لرغبه الطلاب واختصاصهم، وتعاوناً معهم على تلاوه القرآن الكريم ومعرفه آياته، معرفهً تُقرّبهم زلفى عند الله تعالى، وتُؤهلهم لجزيل ثوابه.

ص:١٣

خطوات ضروريه لمعرفه القرآن الكريم

أما معرفه القرآن فتمرّ بمراحل عديده:

الأولى: القراءه الصحيحه: ففى هذه المرحله يتعلم الطالب كيفيه قراءه الحروف والحركات والعلامات ليتمكن من قراءه القرآن الكريم وفق الأسس السليمه والقواعدالصحيحه.

الثانيه: القراءه المجوّده: والهدف منها هو تعليم الطالب القواعد التجويديه ليُحسن قراءه الكتاب العزيز وفق الأساليب الفنيه.

الثالثه: إدراك معانى الكلمات والجمل البسيطه.

الرابعه: معرفه علوم القرآن وتاريخه.

الخامسه: معرفه الحقائق الساميه والمعارف العميقه.

فإننى تناولت فى هذا الكتاب «المرحله الثانيه» من الخطوات المذكوره كماده دراسيه بحيث يتمكن الطالب الناشئ فى التجويد أن يستفيد منه فى سَيره الدراسى، ومن ثمّ يرتقى إلى مستوى عال فى فهم المعارف الساميه للقرآن الكريم.

ملاحظات عامه حول الكتاب

يَحسن هنا فى المقدمه أن أشير إلى مجموعه من الملاحظات العامه التى أرى أنها نافعه ومهمه فى فهم القواعد التجويديه ومسارها وطبيعه مصادرها ووسائل نقلها وإثباتها، مضافاً إلى ملاحظات أخرى أقدمها بين يدى الأساتذه للاستفاده منها فى توجيه الطلبه أعزهم الله:

الملاحظه الأولى: اعتمدت فى مراجعه المصادر لتكوين إطار الكتاب وترتيب دروسه إلى كتاب حليه القرآن (بالفارسيه) للسيد محسن موسوى بلده، أكثر من أى كتاب آخر، وإنما تم اختياره لأنه يمثّل خبره قرآنيه أكثر من ثلاثه عقود، حيث تم طبعه ۵۱ مره فى إيران. كما استفدت من الكتاب القيّم المشهور أحكام قراءه القرآن

الكريم وكتاب معالم الاهتداء إلى معرفه الوقوف والابتداء للشيخ محمود خليل الحصرى، أما المراجعه كمصدر فاعتمدت على كتابَى التمهيد فى علم التجويد وطيبه النشر فى القراءات العشر للعلامه ابن الجزرى، والذى يعدّ من أهم المراجع فى علم التجويد، ويبدو أنها صارت مقرّراً دراسياً لدارسى التجويد، حتّى عصور متأخره، بل لا تزال تُدرّس وتُحفظ إلى زماننا، وكتاب الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى، كما لم أُهمل مراجعه ملزمه نظام التحكيم فى المسابقات الدوليه للقرآن الكريم، لما فيه من أهميه فى معرفه الكيفيه المطلوبه لتطبيق الأحكام التجويديه عند الأساتذه والقراء الكبار المعاصرين.

الملاحظه الثانيه: لقد حاولت الالتزام بالمنهج الدراسى الحديث كالتالى:

فرز الموضوعات التجويديه مع ملاحظه الأهميه والأولويه فيما إذا كان الدرس مقدمه لدرس آخر، وذلك حرصاً على الترتيب الذى يؤهل الطالب أن يتدرج فى تطبيق التجويد بصوره صحيحه.

يحتوى الكتاب على مقدمه وفصلَين، وكل فصل ينقسم إلى عده مباحث، وكل مبحث إلى أمور، كما يحتوى على فهرس تفصيلى فى آخره.

يتناول كلّ درس تعريف الموضوع لغةً واصطلاحاً، ثمّ شرحه بطريقه حديثه (أكاديميه) مع ذكر الأمثله، بالإضافه إلى ذكر فائده كلّ درس باختصار شديد، وأخيراً تلخيص الدرس وتبسيط الموضوع بجداول توضيحيه وخطوط بيانيه، كما ينتهى كلّ درس بأسئله وتمرينات وتطبيقات قرآنيه التى أدرجناها فى نهايه الدروس لتدريب الطالب على تطبيق التجويد عملياً.

تم تنظيم الدروس كماً وكيفاً بحسب الموضوع وأهميته وفائدته. فلذلك قد يكون درساً يحتاج إلى ساعه التدريس فى الحاله الاعتياديه، وقد يحتاج إلى تقسيمه إلى حصتين أو أكثر، فإن الأمر فى هذا الخصوص يعود إلى الأساتذه الكرام.

١. قدّمنا أربعه دروس على دروس التجويد الأخرى بما فيها من أهميه وأولويه فى ذكرها، إلا أن بعض العلماء وزّعوا هذه الدروس بين دروس أخرى أو ذكروها فى نهايه كتبهم، ونحن على أمل أن يكون اختيارنا على الصواب، والعلم عند الله.

٢. هذا الكتاب على فرض أن الطالب قد اجتاز مرحله القراءه الصحيحه (التفكيكيه) كما يُعتمد عليها كأول مرحله فى مختلف الأجواء القرآنيّه.

الملاحظه الثالثه: من الأمور الضروريه عند تدريس الكتاب حث الطلاب على قراءه القرآن مستعيناً بالأشرطه المسجل عليها أصوات القراء المشهورين، تسهيلًا وتيسيراً للراغبين فى تعلم هذا العلم المهم، وخدمةً للقرآن وأهله، وهنا ننوه إلى أهميه استعانه الأستاذ بكتابه الأمثله وشرح الموضوع على السبوره مع تطبيقها عملًا، ولا يقرأ من ظهر الكتاب بصوره تقليديه.

وأخيراً نثمّن الجهود التى بذلها كلّ من ساعدنا فى إعداد ونشر هذا الكتاب، ونسأل الله أن يشرح صدورنا للإيمان الصادق حتّى نعمل بما نعلم، وأن يسدد خطانا على درب الإسلام لتطبيق ما أحلّ وحرّم، وأن يرزقنا شفاعه حبيبه محمد صلى الله عليه و آله إنه قريب مجيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

حسن عالمى بكتاش

السيده زينب - دمشق - عام ٢٠٠٩م

الفصل الأوّل : المعارف القرآنيّه

اشاره

ص:۱۷

المبحث الأوّل: فضل القرآن الكريم

فضل القرآن والقارئ

اشاره

القرآن الكريم هو الدستور الإلهى للأمه الإسلاميه على مر الأزمنه والدهور والأعوام ولن تجد الأمه الإسلاميه بديلا عنه يقودها إلى شاطئ النجاح والخير والسعاده نهائيا.

القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه و آله , المتعبد بتلاوته, المتحدى بأقصر سوره منه, المنقول إلينا نقلاً متواتراً. وكلنا نعلم أن تحولاً هائلاً قد وقع فى الكون بنزول القرآن الكريم، حيث سارت معه قافله الحياه، على هدى ونور من خالقها ومبدعها، ونشطت مع فجره نفوس لبّت نداء ربها فأحياها وجعل لها نوراً تمشى به فى الناس. وبقى القرآن بقاء النور فى الكون، ولقد صان الله كتابه عن التحريف والتبديل: (إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنّا لَهُ لَحافِظُونَ) . (۱)

ولم نر شيئاً تفجرت به ينابيع الحكمه وامتدت منه أنهار المعرفه فى غير انقطاع. فقال الله تبارك وسبحانه وتعالى: (وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ) . (۲)

۱- (۱) . الحجر: ۹.

۲- (۲) . النحل: ۸۹ .

القرآن هو کلام الله سبحانه وتعالی لا یدانیه کلام, وحدیثه لا یشابهه حدیث قال تعالی: (وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ حَدِیثاً) . (۱) وظل القرآن فی جمیع الأحوال وسیظل عزیزاً شامخاً أبیاً، ولو تکسرت من حوله السیوف، أو ضعفت فی الإقبال علیه النفوس: (وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِیزٌ * لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ) . (۲)

والقرآن یدعو الناس فی کلّ زمان، ویتلی علیهم فی کلّ مکان، ویهدیهم فی کلّ شأن للتی هی أقوم. وبالقرآن وبیانه نستطیع أن نزن الأمور کلها بالمیزان الصحیح، میزان الله الذی أنزله وحفظه وأبقاه: (لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَیِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِیزانَ لِیَقُومَ النّاسُ بِالْقِسْطِ...) . (۳)

و هو أهم مصدر من مصادر الشریعه الإسلامیه فی جمیع نواحی الحیاه، وهو حبل الله الذی لا ینقطع. من تمسک به نجی، ومن تخلف عنه أو ترکه غرق. وهو الشفاء الناجع النافع، ومصباح الهدی، ومنار الحکمه، وهو أحد الثَّقَلَین الذین أمر الرسول الأعظم صلی الله علیه و آله بالتمسک بهما معاً فی الحدیث المتواتر (۴)بین المسلمین: «إنی تارک فیکم الثَّقَلَین (۵) کتاب الله وأهل بیتی، وإنهما لن یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض». (۶)

ص:۲۰

۱- (۱) . النساء: ۸۷ .

۲- (۲) . فصلت: ۴۱ و۴۲.

۳- (۳) . الحدید: ۲۵.

۴- (۴) . قال الشیخ المظفر فی کتابه الثقلان: ۱۳؛ وقد قیل أن طرقه قد بلغت ۲۵۰ طریقاً.

۵- (۵) . قال ابن الأثیر وغیره من علماء اللغه: «إنی تارک فیکم الثَّقَلَین کتاب الله وعترتی، سماهما ثَقَلین؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقیل. ویقال لکل خطیر [نفیس] ثَقَل، فسماهما ثَقَلین إعظاماً لقَدْرهما وتفخیماً لشأنهما». النهایه لابن الأثیر، ۲۱۱/۱؛ وجامع أحادیث الشیعه ، ۸۱/۱ .

۶- (۶) . أخرجه الطبرانی فی المعجم الکبیر عن زید بن أرقم، حدیث: (۴۹۸۰) وفیه: «کتاب الله وعترتی أهل بیتی». انظر کتاب المراجعات، رقم ۳۱.

۱. ثمه أحاديث شريفه فی فضل القرآن

قال رسول الله صلى الله علیه و آله : «فضل القرآن على سائر الکلام کفضل اللّه على خلقه». (۱)

قال الإمام علی علیه السلام : «واعلموا أَنه لیس على أَحد بعد القرآن من فاقه، ولا لأحد قبل القرآن من غنى، فاستشفوه من أَدوائکم، واستعینوا به على لَأوائکُم (۲)، فإنّ فیه شفاءً من أَکبر الداء: وهو الکفر والنفاق والغیّ والضلال، فاسألوا اللَّه به، وتوجّهوا إلیه بحبّه، ولا تسأَلوا به خَلقه، إنه ما توجه العباد إِلى الله تعالى بمثله». (۳)

قالت فاطمه الزهراء علیها السلام : «لِلهِ فیکم عَهدٌ قَدَّمه إلیکم، وبقیّهٌ استخلفها فیکم: کتاب الله بیّنه بصائره، وآیٌ منکشفه سرائره، وبرهان متجلّیه ظواهره، مدیمٌ للبریّه استماعُه...». (۴)

قال الإمام الحسن علیه السلام : «إنّ هذا القرآن فیه مصابیح النور وشفاء الصدور». (۵)

قال الإمام الحسین علیه السلام : «کتاب اللّه على أربعه أشیاء: على العباره والإشاره واللطائف والحقائق. فالعباره للعوام، والإشاره للخواص، واللطائف للأولیاء و الحقائق للأنبیاء». (۶)

: «لو مات مَنْ بین المشرق والمغرب لمَا استَوحشتُ، بعد أَن یکون القرآن معی». (۷)

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۹۲ / ۱۹.

۲- (۲) . اللأواء: الشده.

۳- (۳) . نهج البلاغه: الخطبه: ۱۷۶.

۴- (۴) . علل الشرائع: ۲۴۸/۱.

۵- (۵) . مستدرک سفینه البحار: ۸ /۱.

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۹۲ /۲۰.

۷- (۷) . الکافی: ۲ /۴۴۰.

قال الإمام محمّد الباقر علیه السلام : «قرّاء القران ثلاثه: ۱. رجل قرأ القران، فاتّخذه بضاعه واستجرّ به الملوک واستطال علی الناس. ۲. ورجلٌ قرأ القران، فحفظ حروفه وضیّع حدوده. ۳. ورجلٌ قرأ القران، ووضع دواء القران علی داء قلبه». (۱)

قال الإمام جعفر الصادق علیه السلام : «قراءه القران فی المصحف تخفف العذاب عن الوالدین ولو کانا کافرَیْن». (۲)

قال الإمام موسی الکاظم علیه السلام : «من استکفی بآیه من القرآن من الشرق إِلی الغرب کُفِیَ إِذا کان بیقین». (۳)

قال الإمام علی الرضا علیه السلام : «هو حبل اللّه المتین، وطریقته المُثلی، لا یخلق علی الأزمنه ولا یغثّ علی الألسنه، لأنه لم یجعل لزمان دون زمان، بل جُعل دلیل البرهان». (۴)

قال الإمام محمّد الجواد علیه السلام : «ما استوی رجلان فی حسب ودین قط إلّا کان أفضلهما عند الله آدبهما. قیل له: فما فضله عند اللّه عز وجل؟ قال علیه السلام : بقراءه القران کما انزل...». (۵)

قال الإمام علی الهادی علیه السلام : «نحن نری أن الجدال فی القرآن بدعه، اشترک فیها السائل والمجیب، فتعاطی السائل ما لیس له وتکلف المجیب ما لیس علیه...». (۶)

قال الإمام الحسن العسکری علیه السلام : «اجتمعت الأمه قاطبه لا اختلاف بینهم فی ذلک أن القرآن حق لا ریب فیه عند جمیع فرقها...». (۷)

۱- (۱) . مشکاه الأنوار: ۱۰۵/۱.

۲- (۲) . الکافی: ۲ /۴۴۹.

۳- (۳) . المصدر: ۲ / ۴۵۶.

۴- (۴) . عیون أخبار الرضا: ۲ / ۱۳۰.

۵- (۵) . مختصر تاریخ دمشق: ۲۳ / ۸۵ .

۶- (۶) . بحار الأنوار: ۸۹/ ۱۱۸.

۷- (۷) . شرح أصول الکافی: ۶۰/۴.

۲. الاهتمام بالقرآن

إنّ القرآن العظيم رساله ربانيه المنهج، متكامله المعالم والأغراض، واضحه المعانی والأهداف، سهله الفهم والتطبیق، ومع ذلک فالناس فی الغالب نیام، فإذا ماتوا انتبهوا. إن المصطفی صلی الله علیه و آله قد بین لنا أن خیر الناس وأفضلهم الذی یتعلم القرآن الکریم ویعلمه، وذلک فیما ثبت عنه صلی الله علیه و آله أنه قال: «خیرکم من تعلم القرآن وعلمه». وعنه صلی الله علیه و آله أنه قال: «لیس شیء أشد علی الشیطان من القراءه فی المصحف نظراً».

القرآن هو الفارق بین الحق والباطل، والممیز بین الصحیح والفاسد فی الروایات والعقائد، إن الاختلاف فی صحتها وعدم صحتها لا ـ بد من مرجع ترجع الأمه إلیه، المرجع الأصیل والمیزان العدل هو القرآن، فما وافق کتاب الله یؤخذ به، وما عارض کتاب الله یضرب به عرض الحائط، فالقرآن هو المصدر الأساسی للأمه، وهو عهد الله لها کما تقدم فی الروایه السابقه. وهو قلب الأمه الإسلامیه فما دام القرآن فیها وله وجود فی حرکاتها وسکناتها فإنها حیه وهی بخیر وإذا – لا سمح الله – رفع القرآن منها فقد رفع منها کلّ خیر ورفع التقدم والعزه والکرامه وأصبحت خاویه تتقاذفها الأهواء والفتن وتصبح تابعه غیر متبوعه.

لذلک یجب علی الأمه الاهتمام به والمحافظه علیه وتقدیسه وتعظیمه وتکریمه بما یلیق بشأنه کالاهتمام بتطبیق أحکامه وتحقیق أهدافه.

ولهذا عُنی المسلمون أن یجعلوا کتاب الله تبارک وتعالی أول ما یهمهم فی الحیاه, واهتم أئمه أهل البیت علیهم السلام بالقرآن الکریم اهتماما کبیراً وبالغاً، قراءهً وحفظاً وترتیلًا وتطبیقاً فی جمیع المجالات لحیاتهم وشؤونهم، وکیف لا یکونوا کذلک وهم عدله، وفی بیتهم وعلی قلب جدهم نزل، وقد حثوا أتباعهم علی قراءته وترتیله وحفظه والتدبر فیه وإلیک هذا النصّ من سیّد العتره، حیث قال أمیر المؤمنین علیه السلام فی وصیته لابنه محمّد بن الحنفیه: «وعلیک بقراءه القرآن، والعمل بما فیه، ولزوم فرائضه وشرائعه

وحلاله وحرامه وأمره ونهيه، والتهجد به، وتلاوته فی لیلک ونهارک، فإنه عهد من الله تبارک وتعالی إلی خلقه فهو واجب علی کلّ مسلم أن ینظر کلّ یوم فی عهده ولو خمسین آیه، واعلم أن درجات الجنه علی عدد آیات القرآن فإذا کان یوم القیامه یقال لقارئ القرآن: اقرأ وارق، فلا یکون فی الجنه بعد النبیین والصدیقین أرفع درجه منه». (۱)

ومما جاء فی وصایا آیه الله العظمی السید علی الخامنئی دام ظله حول القرآن الکریم ومعارفه إنه قال:

یجب أن تکون قراءه القرآن میسّره بنحو یتمکن جمیع الشعب، بل وکل الناس من قراءه القرآن... .

إن البلاد التی یحکمها الإسلام یجب علی جمیع شعبها القراءه الصحیحه للقرآن.

و قال فضیلته:

إن الأنس بالقرآن یقوی المعرفه الإسلامیه ویعمقها فی نفوسنا، وإن معنی الأنس بالقرآن هو القراءه للقرآن والتدبر فی مفاهیمه وفهمها.

کما قال:

إن ما تعانی منه الشعوب الإسلامیه إنما هو لأجل الابتعاد عن الحقائق والمعارف القرآنیّه ولو تأملنا فی آیات القرآن الکریم لاستحکمت إرادتنا وازدادت عزیمتنا.

ولقد أرجع انتصار الثوره الإسلامیه القرآن إلینا، وفتح طریق القرآن بوجهنا، وعلینا أن نجبر تخلّفنا فی ظل تعلم هذا الکتاب السماوی، ومضافاً إلی تعلّمه لا بدّ من التعلم الکامل لترجمته. (۲)

۳. سور یُستحب الإکثار من تلاوتها

من المستحب المواظبه علی تلاوه بعض السور, وقد وردت بذلک الأحادیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله وأهل بیته علیهم السلام مما لا یسع المجال لذکرها، فنکتفی بذکر بعضها فیما یلی:

۱- (۱) . من لا یحضره الفقیه: ۲/ ۶۲۸؛ وسائل الشیعه: ۲۸۳/ ۴.

۲- (۲) . مقتطفات من بیانات سماحته فی مناسبات مختلفه.

سوره الفاتحه

عن الرسول صلى الله عليه و آله أنه قال لجابر بن عبد الله الأنصارى: «ألا أعلّمك أفضل سوره أنزلها الله فى كتابه، فقال جابر: بلى، قال: فعلّمه الحمد أمّ الكتاب...، ثمّ قال صلى الله عليه و آله : هى شفاء من كلّ داء إلا السّام، والسّام الموت». (۱)

آیه الكرسى

فى وصيه أبى ذر أنه سأل النبى صلى الله عليه و آله أىُّ آيه أنزلها الله عليك أعظم قال: «آيه الكرسى». وقال صلى الله عليه و آله : «من قرأ آيه الكرسى فى دبر كلّ صلاه لم يمنعه دخول الجنه إلا الموت، ومن قرأها حين نام آمنه الله تعالى جاره، وأهل الدويرات حوله». (۲)

سوره يس

قال الرسول صلى الله عليه و آله : «يس قلب القرآن لا يقرؤها عبد يريد الله والدار الآخره إلا غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرؤوها على موتاكم».

سوره الرحمن

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «من قرأ سوره الرحمن، فقال عند كلّ (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ) ۳ : «لا بشىء من آلائك ربّ أكذّب»، فإن قرأ ليلاً ثمّ

۱- (۱) . جامع الأخبار: ۷ / ۳.

۲- (۲) . عن الأئمه المعصومين عليهم السلام : أن آيه الكرسى هى قوله تعالى: (اللّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَىْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلّا بِما شاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لا إِكْراهَ فِى الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى لاَ انْفِصامَ لَها وَ اللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * اَللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ أُولئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ) البقره: ۲۵۵ - ۲۵۷.

مات مات شهیداً، وإن قرأها نهاراً ثمّ مات مات شهیداً». (۱)

سوره الواقعه

قال الإمام الصادق علیه السلام : «من قرأ فی کلّ لیله جمعه الواقعه أحبه الله وحببه إلی الناس أجمعین، ولم یر فی الدنیا بؤساً أبداً، ولا فقراً ولا فاقه، ولا آفه من آفات الدنیا...». (۲)

سوره الملک

عن أبی جعفر علیه السلام : «من قرأ سوره الملک فی لیلته فقد أکثر وأطاب، ولم یکن من الغافلین، وإنّی لأرکع بها بعد العشاء وأنا جالس». (۳)

سوره القدر

عن النبی صلی الله علیه و آله : «من قرأ سوره القدر فی لیله، عدل ربع القرآن»، «ومن قرأها فی کلّ فریضه من الفرائض نادی منادٍ: یا عبد الله قد غفر لک ما مضی فاستأنف العمل». (۴)

سوره العادیات

قال الإمام الصادق علیه السلام : «من قرأ سوره العادیات وأدمن قراءتها بعثه الله عزّوجلّ مع أمیر المؤمنین علیه السلام یوم القیمه خاصه». (۵)

۴. فضل تلاوه القرآن وحفظه

ومن الأمور المهمه فی هذا الجانب هو قراءته قراءه صحیحه وحفظه عن ظهر قلب حتّی تترسخ مفاهیمه وأحکامه وأخلاقه فی ذهن الأمه ویخرج فی سلوکها وکیانها وأخلاقها وقد أکدت علی ذلک الروایات فعن أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قال: «الْحَافِظُ لِلْقُرْآنِ

۱- (۱) . بحار الأنوار: ۸۹/ ۳۰۶.

۲- (۲) . المصدر: ۳۱۰/۸۶.

۳- (۳) . مستدرک سفینه البحار: ۱۸؛ کتاب الصلاه: ۵۴۶.

۴- (۴) . ثواب الأعمال: ۲ / ۱۵۲.

۵- (۵) . المصدر: ۱/ ۱۵۲.

الْعَامِلُ بِهِ مَعَ السَّفَرَهِ الْكِرَامِ الْبَرَرَهِ» (۱). فيستحب للأخ المسلم أن يجتهد ما استطاع في حفظ ما يمكن من القرآن الكريم, فيرتب على نفسه كلّ يوم آيه أو آيات من القرآن الكريم بقدر طاقته يحفظها حفظاً جيداً.

والحافظ للقرآن عاده يلاقى المشقه فى ذلك أو المحافظه عليه بعد حفظه إياه يحتاج إلى مداومه المذاكره والتكرار وهذا ما نبهت عليه بعض الروايات من أن مثل هذا الشخص سوف يضاعف الله سبحانه له الأجر والثواب.

كما جاء فى الصحيح عن أَبِى عبد الله عليه السلام قال: «إِنَّ الَّذِى يُعَالِجُ الْقُرْآنَ وَيَحْفَظُهُ بِمَشَقَّهٍ مِنْهُ وَقِلَّهِ حِفْظٍ لَهُ أَجْرَانِ». (۲)

إن تحفيظ القرآن الكريم للناشئه من أولادنا وبناتنا لهو من الأمور الضروريه وأن كلّ من تفوته هذه الفرصه سوف يتأسف على ذلك ويندم حيث لا يجديه نفعا .

وفقنى الله وإياكم إلى تلاوه كتابه حق تلاوته، والعمل بأحكامه وأوامره، واجتناب نواهيه وزواجره، راجين من العلى القدير أن يوفقنا لخدمه كتابه العزيز، وعترته الطاهره المكمله للقرآن، وأن يهدينا إلى التمسك بهما جميعاً، عملاً بقوله صلى الله عليه و آله «يا أيها الناس إنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى». (۳)

فاجتهد يا أخى أن تفوز بهذه الفضيله, والله نسأل أن يجعلنا وإياك من أهل القرآن فنكون بذلك من أهل الله وخاصته, والله حسبنا ونعم الوكيل.

ص:۲۷

۱- (۱) . وسائل الشيعه: ۶ / ۱۷۶، ح: ۷۶۶۷.

۲- (۲) . المصدر: ۶ / ۱۷۶، ح: ۷۶۶۸ .

۳- (۳) . انظر كتاب المراجعات: رقم ۲۸ وما بعده؛ جامع أحاديث الشيعه: ۱ / ۴۶ وما بعدها.

آداب تلاوه القرآن

اشاره

ينبغى لقارئ القرآن أن يستحضر فى نفسه أن يناجى الله تعالى، فيراعى الأدب مع القرآن، ومع كلامه سبحانه. فمن الآداب التى تنبغى مراعاتها وتعاهدها:

الطهاره

يستحب لمن أراد قراءه القرآن من ليل أو نهار أن يتطهر لذلك بالوضوء، وأن يستاك بالسواك؛ لأن فى ذلك تعظيماً للقرآن الذى هو كلام الله عز وجل، ولأن الملائكه تدنو منه عند تلاوته للقرآن.

القراءه فى مكان ملائم

يستحب أن تكون القراءه فى مكان نظيف مختار، وأفضل الأماكن المسجد، لكونه جامعاً للنظافه وشرف البقعه. وتكره القراءه فى مكان مستقذر، كأماكن قضاء الحاجه والمزابل ونحو ذلك. كما يستحب عند القراءه أن يستقبل القبله.

الاستعاذه والبسمله والتصديق

إذا أراد الشروع فى القراءه فإنه يستحب له أن يستعيذ، لقوله تعالى: (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) . (١)

و صيغه الاستعاذه المختاره: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». ومن استعاذ بغيرها من الصيغ الوارده فجائز.

١- (١) . النحل: ٩٨.

ویجهر بالاستعاذه إذا کان بحضره من یسمعه؛ لأن الجهر بالتعوذ إظهار شعار القراءه، وحتی ینصت السامع للقراءه من أولها لئلا یفوته منها شیء.

– وإذا قطع القراءه أو فصلها بفاصل وطال، استأنف الاستعاذه.

– وأن یقول بعدها: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) ، ویستحب أن یحافظ علی قراءه البسمله فی أول کلّ سوره سوی سوره التوبه.

– ومن عاده القراء الإتیان بلفظ «التصدیق» علامه للانصراف عن القراءه، والتصدیق عباره عن «صَدَقَ اللهُ العَلِیُّ العَظِیمُ»، أو أی عباره تؤدی هذا المعنی، والدلیل علی ذلک أن هذه الصیغه أو قریباً منها ورد الأمر بها فی القرآن، ومنه قوله تعالی: (قُلْ صَدَقَ اللّهُ) ۱ ، (وَ صَدَقَ اللّهُ وَ رَسُولُهُ) , (وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ) .

حضور القلب والخشوع

من آداب التلاوه حضور القلب، والخشوع للمقروء، وأن یقرأ القرآن جالساً خاشعاً بسکینه ووقار مطرقاً رأسه، ویستحب أن یُحضر قلبه الحزن عند القراءه وأن یتباکی، وأن یتأمل ما فیه من التهدید والوعید الشدید والمواثیق والعهود، ثمّ یتأمل تقصیره فی ذلک، قال تعالی: (اللّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلی ذِکْرِ اللّهِ ذلِکَ هُدَی اللّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُضْلِلِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ) . (۱)

و قد ذمّ الله عز وجل من استمع القرآن فلم یخشع له قلبه، فقال: (أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِیثِ تَعْجَبُونَ * وَ تَضْحَکُونَ وَ لا تَبْکُونَ) . (۲)

ص:۲۹

۱- (۲) . الزمر: ۲۳.
۲- (۳) . النجم: ۵۹ و ۶۰.

التفكر والتدبر

و من آداب التلاوه الاجتهاد كلّ الاجتهاد فی التدبر والتفكر، فذلك هو المقصود الأول منها, فقال الله تبارك وتعالى (كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ) ١ ، وعلى الإخوان إذا استمعوا أن ينصتوا ويفكروا فی المعانی، وأن يكونوا على غايه الخشوع والتعظيم لكتاب الله تبارك وتعالى، ويستحضروا الآيه الكريمه: (وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) . (١)

ولقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله يستمعون القرآن وكأن على رؤوسهم الطير, وكانوا يستمعون إلى القرآن، فلا يرى الراءون أكثر بكاءً منهم فی حالهم تلك حين الاستماع: (وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ...) . (٢)

الترتيل بالقرآن

و من آداب التلاوه كذلك تلاوه القرآن بالترتيل ومراعاه أحكام التجويد, فيخرج الحروف من مخارجها, ويؤديها على قواعدها فيمد الممدود, ويغنّ ما يستحق الغنه, ويفخّم المفخم ويرقّق المرقق... وهكذا.

تحسين الصوت بالقرآن

ثمه أحاديث شريفه تحث على قراءه القرآن بصوت حسن، لما له من فعل مؤثر لتحسس مفاهيمه، وتجميل استماعه، والإقبال على تدبر معانيه، والالتذاذ برحيق مشكاه

١- (٢) . الأعراف: ٢٠۴.

٢- (٣) . المائده: ٨٣ .

علومه وبلاغه لقوله صلی الله علیه و آله : «زینوا أصواتکم، فإن صوت الحسن یزید القرآن حُسناً». (۱) وأیضاً قال صلی الله علیه و آله : «إن لکل شیء حلیه، وحلیه القرآن الصوت الحسن». (۲)

وعن رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «إن هذا القرآن نزل بحُزن فإذا قرأتموه فابکوا, فإن لم تبکوا فتباکوا وتغنّوا به, فمن لم یتغنّ بالقرآن فلیس منا». (۳)

والمراد «بالتغنی» هنا التحزن والخشوع مع تجوید القراءه، فقد جاء فی حدیث جابر رحمه الله قال: رسول الله صلی الله علیه و آله قال: «إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذی إذا سمعتموه یقرأ حسبتموه یخشی الله». (۴)

و یشیر المفکر الکبیر الشهید مرتضی مطهری رحمه الله إلی دور التلحین فی القرآن بشرح قوله تعالی: (وَ لَقَدْ یَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّکْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّکِرٍ) ۵ ، هناک أقوال فی خصوص تفسیر شطرین من هذه الآیه الکریمه: أولًا: التیسیر والتسهیل للقرآن، وثانیاً: تذکیر وموعظه القرآن.

أما فی معنی تیسیر القرآن، فإن البعض ذهبوا إلی أن القرآن حقیقه ما فوق العالم المادی، فتم تنزیلها بصوره اللفظ والعباره. وقیل فی جوابه، أن هناک کثیر من الکتب السماویه نزلت بصوره اللفظ، أما تمیّز القرآن فهو نزل بلسان عربی مبین. وجاء فی الشطر الثانی من الآیه، سبب التیسیر وهو التذکر والاتعاظ، لأن الکلام الفصیح والبلیغ تأثیره ونفوذه أکثر من الکلام الألکن. وقد یُوصِل کلاهما الفکره، ولکن البیان غیر الفصیح لا یستطیع أن یَنفذ فی القلب، کما أن الکلام إذا تم بیانه بلحن جمیل سیکون

۱- (۱) . عیون أخبار الرضا : ۲ / ۶۹ .

۲- (۲) . مستدرک الوسائل: ۲۷۳/۴.

۳- (۳) . جامع الأخبار: ۱۳/۷.

۴- (۴) . البحار: ۱۹۵ :۹۲ / ۱۰.

تأثیره ضعفین، وعلاوه علی ذلک إذا کان للکلام صله بالقلب؛ یعنی کان متصلاً بفطره الإنسان سیکون نوراً علی نور. فهذا هو حال القرآن. وباختصار أن القرآن مدین فی بقائه لثلاثه أشیاء: أولاً: کلماته تنبعث من الفطره البشریه، وثانیاً: عباراته فی قمه الفصاحه والبلاغه، وثالثاً: کون تلاوته بلحن لطیف، حیث أکدوا فی الروایات علی قراءته بصوت جمیل وبالغناء: «تغنوا بالقرآن» (۱) !

یعنی: لا- تقرؤوا القرآن بشکل عادی، بل اقرؤوه بالتغنی، وهذا ما أمره النبی صلی الله علیه و آله والأئمه الأطهار علیهم السلام والناس کانوا ینفّذون. وکان الأئمه أنفسهم یقرؤون القرآن بأصوات وألحان جمیله. فقد نقل أن الإمامین «السجاد» و«الباقر» علیهما السلام کانا أحسن الناس صوتاً بالقرآن، بحیث کان السقاؤون یمرون فیقفون ببابهما یستمعون قراءتهما. (۲)

فإن أوربا – ولاشک – أکثر تطوراً منا فی مجال الموسیقی، فلمَ لا تبثّ التوراه والإنجیل أو أی کتاب سماوی آخر عبر الإذاعه؟ لأنه لا- تناسب قراءه أی کتاب نثر غیر القرآن بالتلحین، وهذه المیزه منحصره فی القرآن... إذاً قراءه القرآن بالصوت والتغنی الجمیلین هی المطلوبه، وقابلیه القرآن لقراءه مرتّله ومغنّاه من إعجاز القرآن، والمراد من التلحین، القراءه بألحان معنویه وروحیه، لا شهوانیه، والمرجع فی هذا الأمر الخبراء فی هذا الفن.

هنا أتساءل لماذا انتشرت تلاوات عبد الباسط فی البلدان الإسلامیه برمتها؟

۱- (۱) . مقدمه مجمع البیان: ۱۶، الفن السابع.

۲- (۲) . عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «کان علی بن الحسین علیه السلام أحسن الناس صوتا بالقرآن، وکان السقاؤون یمرون فیقفون ببابه یستمعون قراءته». وعن علی بن محمّد النوفلی عن أبی الحسن علیهما السلام قال: «إن علی بن الحسین علیه السلام کان یقرأ القرآن فربّما مرّ به المارّ فصعق من حسن صوته، وإن الإمام علیه السلام لو أظهر من ذلک شیئاً لما احتمله الناس من حسنه». قلت: ولم یکن رسول الله علیه السلام یصلی بالناس ویرفع صوته بالقرآن فقال: «إن رسول الله علیه السلام کان یحمل الناس من خلفه ما یطیقون». وعن أبی عبد الله علیه السلام قال: «وکان أبو جعفر علیه السلام أحسن الناس صوتا». التفسیر الصافی: ۷۵/۱.

لأنه قرأ القرآن الكريم باعتماده على صوته العالى ولحنه الجميل ومعرفته لأنواع القراءات والألحان، وتمييزه بأن كلّ آيه تناسب أى لحن، فعلى سبيل المثال استمعوا إلى قراءته لسوره الشمس أو سوره الضحى، فهو يختار أنسب لحن لقراءه السور الكريمه.

كل هذا يدل على ماذا؟ استخدام الوسائل المشروعه لتبليغ الرساله الإلهيه. لماذا كان يقرأ الإمام [المعصوم] عليه السلام القرآن بصوت جميل ولطيف جدا؟ لأنه كان بصدد إيصال المفاهيم القرآنيّه للناس وتبليغها بهذه الطريقه. (۱)

و أشار آيه الله السيد الخامنئى دام ظله إليه بقوله:

... وينبغى أن أشير إلى أن الأنغام عموماً تُخرج الإنسان بمقدارٍ ما عن حاله الجدّ، وهذا طبع الموسيقى، فلا ينبغى إنكار الواقع، اللهم إلا إذا كان محتواها من القوه بحيث لا يسمح بحدوث ذلك، كما هو حال القرآن، فاللحن القرآنى له هذه الخاصيه، فهو يبعث الروح فى المقروء، ويبرزه أمام الإنسان، ويدخله ذهنَه كلمه كلمه، ويجرى فى الروح جريان الماء، وبذلك يزيل تلك الحاله السلبيه [الإخراج عن حاله الجدّ] الناتجه من صوت جميل مثل صوت الشيخ مصطفى إسماعيل، والشيخ الشحات محمّد أنور مثلاً... . (۲)

۱- (۱) . التعرف إلى القرآن [بالفارسيه]: ۵/ ۱۸، للأستاذ الشهيد مرتضى المطهرى باختصار فى النقل.

۲- (۲) . من حديث السيد آيه الله الخامنئى دام ظله مع أعضاء القسم الثقافى فى صحيفه الجمهوريه الإسلاميه (۱۹۸۲/۲/۱۵م)؛ والقسم الأخير مأخوذ من حديث آخر لسماحته، انظر: العنبر المنثور: ۵۴/۱.

المبحث الثانی: نبذه عن تاریخ القرآن

اشاره

إنّ الرسول الأمین صلی الله علیه و آله بعث بالرساله فی السابع والعشرین من شهر رجب، وإنّ أوّل ما نزل من القرآن فی لیله المبعث أول «خمس آیات» من سوره «العلق» وهی قوله تعالی: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ * اِقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ * اَلَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ یَعْلَمْ) ، ثمّ نزل باقیها فی وقت آخر، وکذلک سوره «المدثر» نزلت بعدها، فنزل أولها، ثمّ نزل سائرها بعد.

أما نزول القرآن ککتاب مفصل سماوی فإنما تمّ إنزاله فی لیله واحده – وهی لیله القدر – من شهر رمضان الواقعه بعد البعثه بثلاث سنوات، کما قال تبارک وتعالی: (شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنّاسِ) ۱ (إِنّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ) ۲ ، بید أننا إذا لاحظنا مده ۲۳ سنه من رساله النبی صلی الله علیه و آله استنتجنا أن القرآن تم تنزیله بشکل تدریجی خلال عشرین عاماً حسب المناسبات والظروف المختلفه: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَی النّاسِ عَلی مُکْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِیلاً) . (۱)

۱- (۳) . الإسراء: ۱۰۶.

ثم إن أول سوره نزلت كـامله على النـبى صـلى الله عليه و آله هى سوره «الفـاتحه» ولـذلك سـميت ب- «فـاتحه الكتـاب» وآخر سوره كامله نزلت على النبى صلى الله عليه و آله هى سوره «النصر».

و جـدير بالملاحظه أن بـدء البعثه يختلف عن بـدء نزول القرآن ككتاب سـماوى؛ لأن النبى صـلى الله عليه و آله لم يؤمر بالتبليغ العام إلا بعد ثلاث سـنوات, كان خلالها يدعو فى اختفاء حتّى نزلت الآيه الكريمه: (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) . (۱) ومن هذا الحين جعل القرآن ينزل تباعا بسمه كونه كتابا أنزل من السماء, وكان يسجّل على العُسُب واللخاف (۲)، يكتبه من كان يعرف الكتابه من المؤمنين, وهم عدد قليل خلال عشرين عاماً.

و على الأشـهر أنّ آخر آيه نزلت على رسـول الله صـلى الله عليه و آله هى الآ-يه: (وَ اتَّقُوا يَوْمـاً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللّهِ ثُمَّ تُوَفّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ) ۳ ، إذ توفى النبى صلى الله عليه و آله بعد نزولها بأحد عشر يوماً وقيل بعد سبعه أيام، ويمكن القول بـأن الآ-يه الكريمه: (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلاـ تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِـيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً...) ۴ هى آخر آيه نزلت فى «الأحكـام»، أمـا الآ-يه (وَ اتَّقُوا يَوْمـاً) هى آخر آيه على الإطلاق، والله أعلم.

تقسيم القرآن إلى آيات وسور وتسميتها

إنّ تقسـيم القرآن الكريم إلى آيات وسور هو تقسـيم إلهى تم تحقيقه بواسـطه شـخص النبى صلى الله عليه و آله , ويستدل على ذلك بآيات من القرآن الكريم ذاته, حيث جاء التعبير عن

ص:۳۶

۱- (۱) . الحجر: ۹۴.

۲- (۲) . العُسُب: سعف النخل، مفردها: عسيب؛ واللِخاف: حجاره بيض رقاق، واحدتها: لَخفه.

هـذه القطع القرآنيّه بالسوره, فی مثل قوله تعالی: (وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ) ۱ ، أو (قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ) ۲ ، وعدد السور۱۱۴ سوره بالاتفاق.

أمّا تسـمیه السور، فهی تناسب مع موضوعٍ ذکر فیها أو جاء الإسـلام نفسه فیها، وقـد ورد أنه کان رسول اللّه صـلی الله علیه و آله تنزل علیه الآیـات فیقول: «ضـعوها فی السوره التی یـذکر فیها کـذا». (۱) وإن هـذه الأسـماء والنعوت کانت موجوده فی الصـدر الأول بشـهاده الآثار والتاریخ، وحتی أسماء بعض السور جاءت فی الأحادیث النبویه کسوره البقره وسوره آل عمران وسوره هود وسوره الواقعه.

جـدیر بالـذکر أن القرآن الکریم أُنزل وهو غیر مکتوب علی «نبی أمی»، لم یتعلم القراءه والکتـابه، فـإنه صـلی الله علیه و آله منذ الأیـام الأولی، انتخب عـددا من خواص الکتاب، ویعرفون باسم «کتّاب الوحی»، وبالإضافه إلی «کتابه» کلام الله منـذ البـدایه فإن «حفظ» الآیات القرآنیّه من قبل الصحابه یعتبر عاملا قطعیا لحفظ القرآن وصونه من التحریف والنسیان.

کیفیه جمع القرآن

إنّ بعض الصـحابه اقترحوا علی الخلیفه عثمان, حتّی أصدر أمراً بکتابه المصحف الموحد وساعد عدد من الصحابه فی تنفیذ أمر الخلیفه فی المـدینه حتّی اکتمل نسـخ المصاحف ثمّ ساعدوا فی إصدار الخلیفه قراراً بتوحید جمیع نسخ القرآن علی المصـحف الموحد, وإن علی کلّ من عنده نسخه مصحف أو صحف فیها قرآن أن یسلمها إلی الخلیفه أو إلی عماله.

۱- (۳) . تفسیر القرطبی: ۱۶۲/۱۶.

والشخص الذی کان وراء توحید نسخه القرآن هو علی بن أبی طالب علیه السلام ، وبالرغم من أنه کان أول من جمع القرآن علی ترتیب النزول ردّوا جمعه ولم یشرکوه فی الجمع الأول والثانی، مع هذا لم یبد أیه مخالفه أو معارضه فی توحید المصاحف، بل أیّد المصحف الموحد ولم یقل شیئا عن هذا الموضوع حتّی فی أیام خلافته. بل کان یشجع الناس علی الالتزام بمصحف عثمان، ولو کان فیه «أخطاءٌ إملائیه»! وأقصد بالذات من الأخطاء الإملائیه النقص أو الزیاده فی کتابه بعض الکلمات مثل (بأیید) (۱) إذ تُقرأ «بِأَیْیدٍ»، أو (نجی المؤمنین) (۲) ؛ إذ تقرأ «نُنْجِی الْمُؤْمِنِینَ» وإلی ما شابه ذلک. أما ما خرج عن قواعد العربیه فی الرسم، لم یسمح بتعدیلها أو تصحیحها خشیه فتح باب التحریف فی القرآن بذریعه إصلاح رسمه، کما أشار إلیه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام حینما سئل عن جواز تغییر کلمه فی القرآن بقوله: «لَا یُهَاجُ الْقُرآنُ الْیَوْمَ». (۳)

ومهما یکن الأمر, فمن الطبیعی أن یکون کتّاب کثیرون شارکوا فی الکتابه الأولی فی جلسات المذاکرات والمسودات, وحینما تم إقرار «المصحف الأم» أو «المصحف الإمام»، استنسخت المصاحف «التسع» - علی الأکثر - فی ضوئه، ثمّ احتفظ بنسخه منها فی المدینه، وسُیّرت المصاحف الأخری الثمانیه فی الآفاق، حیث أرسلت إلی المراکز المهمه الإسلامیه آنذاک أی مکه، والبصره، والشام، والبحرین، والیمن، ومصر، والجزیره. (۴)

ومع کلّ اهتمام أعیر فی جمع القرآن وتوحید نسخه بقیت مجموعه من الأخطاء الإملائیه فی المصاحف، ومع الأسف أهمل تصحیحها قبل النشر والإرسال، مما أدی

۱- (۱) . الذاریات: ۴۷.

۲- (۲) . الأنبیاء: ۸۸ ، تکتب فی الرسم العثمانی بنون صغیره فوق الکلمه .

۳- (۳) . الدر المنثور: ۳۸۷/۹.

۴- (۴) . حلیه القرآن: ۱۱/۲.

إلى ظهور اختلاف فى القراءات فيما بعد. كما يعتبر تعدد لهجات العرب هو الآخر من أسباب اختلاف القراءات.

تنقيط الآيات ووضع العلامات فى المصحف

أوّل من وضع نقط المصحف هو أبو الأسود الدؤلى (١) المتوفى ٦٩ه ، وأسهم فى تكميل التنقيط تلميذاه «يحيى بن يعمر» العدوانى البصرى، و«نصر بن عاصم»، وحينما ظهرت مشكله اختلاط نقط الحركات التى وضعها أبو الأسود بنقط الحروف المتشابهه الرسم التى وضعها تلامذته كما أسلفناه، استطاع الخليل بن احمد الفراهيدى المتوفى ١٧٠ه أن يبتدع أشكال الحركات، فتميزت حينئذ الحركات عن الحروف، فقد جعل الحركات حروفا صغيره بدل النقط، وابتكر لكل حركه ما يناسبها فى الشكل من الحروف، فالضمه واو صغيره فوق الحرف، والكسره ياء مردفه تحت الحرف، والفتحه ألف مائله فوق الحرف، وقد وفق الخليل مضافاً لهذا إلى ابتكار علامات الهمز والتشديد والروم والإشمام.

وحينما أباح المسلمون لأنفسهم ضبط النصّ المصحفى فى النقط والحركات وقواعد الهمز والتشديد، أحدثوا النقط عند آخر الآى، ثمّ الفواتح والخواتم. وكان هذا العمل إيذانا بمعرفه حدود الآيه، إذ يفصل بينها وبين الآيه التى تليها بمؤشر نقطى، تطور فيما بعد إلى شكل دائرى، يوضع داخله رقم الآيه، وبذلك تم تأشير أعداد الآيات وضبطها فى سوره واحده.

ص:٣٩

١- (١) . ظالم بن عمرو أبو الأسود البصرى كان من سادات التابعين وأعيانهم وصاحب أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ، شهد معه حرب «صفين»، وكان من أكمل رجاله فى الرأى والعقل، وهو أول من دوّن علم «النحو» بإرشاده. حكاه الجاحظ فى كتابه الشعر والشعراء، وأبو الفرج فى الأغانى، والسيوطى فى الطبقات، وابن حجر فى الإصابه أيضاً.

أسباب نشوء اختلاف القراءات

لا يخفى أن المتفق عليه بين المسلمين أن القرآن هو هذا الذى بين الدفتين لم يزد فيه ولم يغير شیء، وإن اختلاف القراءات فی بعض الموارد، ووجود قراءه خاصه لأحد القراء لا يعنى اختلاف نسخ القرآن، فالقرآن واحد، حيث روى عن أبی جعفر عليه السلام أنّه قال: «إنّ القرآن واحد نزل من عند واحد، ولكنّ الاختلاف يجیء من قبل الرواه». (١)

وهناك عده عوامل لنشوء اختلاف القراءات منها:

١. تجويز الرسول صلى الله عليه و آله قراءه قراء مختلفين من حيث اللغه، واللهجه، والتلفظ.

٢. اختلاف القُرّاء الذين كانوا فی الأمصار قبل وصول المصاحف.

٣. اختلاف المصاحف التی كانت فی الأمصار قبل توحيد المصاحف.

٤. وجود الاختلاف فی نفس تلك المصاحف الموحّده حسب الظاهر ورسم الخط. ويمكن القول أن جزءا كبيرا من اختلاف القراءات قد نشأ عن الخط المصحفی القديم، باعتباره محتملا للنطق بوجوه متعدده .

١- (١) . أصول الكافی: ٢/٦٣٠، ح: ١٢.

المبحث الثالث: تدوين القراءات

اشاره

إن القراءات هى اختلاف كلمات الوحى فى اللفظ، والأداء (۱)، واللغه، والإعراب المنقول بالتواتر عن النبى صلى الله عليه و آله ، وبعد وفاته أخذت دائره الخلاف تتسع يوماً بعد يوم إلى أن بلغت كثره الروايات فى القراءات مبلغاً اضطر العلماء أن يقوموا بوضع حد لها، فكان أول من عرف عنه جمع القراءات فى كتاب، هو «أبو عبيد القاسم بن سلام»، حيث حصرهم فى خمسه وعشرين قارئاً. ثمّ قام «ابن مجاهد» بتدوين كتابه (السبعه فى القراءات) وحصر أئمه القراءه بسبعه. ثمّ اتفقت الأمه على تلقى قراءتهم بالقبول.

القراءات السبع

القراءات المشهوره «سبعه»، وكل منها منسوبه إلى إمام من أئمه القراءات، اشتهر عن كلّ واحد «راويان»، وفيما يلى أسماء القراء ورواتهم:

ص:۴۱

۱- (۱) . إنّ «الأداء» الأخذ عن المشايخ، و«التلاوه» خاصه بالقرآن الكريم مع الاتباع أى متتابعاً كذكر الأوراد، أما «القراءه» فهى تطلق على الأداء والتلاوه معاً؛ إذ هى أعم منهما.

ثم أضاف العلماء ثلاثه آخرين إلى القراء السبعه حتّى تتكون مجموعه «القرّاء العشره» وهم أقل شهره من القراء السبعه، وإليك أسماء الثلاثه وأسماء رواتهم:

الفرق بين «القراءه» و«الروايه» و«الطريق»

اشاره

طريقه تلفظ أی كلمه أو عباره فی القرآن لا تخلو عن ثلاثه تعريفات كما يلی:

القراءه: هی كلّ ما نسب قراءته لأحد من القراء العشره، والذی تنسب القراءه إليه يسمی «القارئ» أو «الإمام»، مثلاً كلمه «اَلْأَنْهار» تقرأ بسكون اللام وفتح الهمز وفق قراءه عاصم بلا خلاف بين راويَيْه.

الروايه: هی كلّ ما نسب للراوی عن الإمام مختلفاً عن نقل الراوی الآخر، مثلاً

نفس کلمه «اَلْأَنْهـار» تقرأ بسـكون اللام وفتـح الهمز وفق روايه «قالون عن نافع»، فی حين أنها تقرأ «اَلَنْهار» طبق روايه «ورش عن نـافع»، وهكـذا مثـل كلمـه «بیُوت» فی القرآن كلـه بروايه حفص بضم البـاء، ورِوايه شـعبه بكسـر البـاء أی «بِيـوت». فنلاحـظ أن الخلاف نسب للراوی ولم ينسب للإمام لاختلاف الروايتين.

الطريق: هو عباره عن ما نقل عن الراوی، ويسمی الناقل والنقل «الطريق»، كما أن كلّ الناقلين المتأخرين عنه أيضاً «الطريق». فعلی سبيل المثال إن المدّ المنفصل بالقصر والتوسط هو طريق طيبه النشر (۱) لابن الجزری. (۲)

و روی أنه كـان «حفص» أعلم أصـحاب عـاصم بقراءه عـاصم فكـان مرجحاً علی «شـعبه»بضـبط الحروف، وقال الـذهبی: هو فی القراءه ثقه ثبت ضابـط، وقـال ابن المنـادی: قرأ علی «عـاصم» مراراً، وكـان الأولون يعـدّونه فی الحفـظ فوق أبی بكر بن عياش. ويصـفونه بضبط الحروف التی قرأها علی عاصم، وقرأ الناس بها دهراً طويلاً وكانت التی أخذها عن عاصم ترتفع إلی «علی عليه السلام ».

وروی عن حفص أنه قـال: قلت لعـاصم إن «أبـا بكر شـعبه» يخـالفنی فی القراءه، فقـال أقرأتـک بمـا أقرأنی به أبو عبـد الرحمن السلمی عن «علی» عليه السلام ، وأقرأت أبا بكر بما أقرأنی به زر بن حبيش عن «عبد الله بن مسعود».

فـإن قراءه عـاصم الكوفی تعتـبر أكـثر القراءات شـهره وثقه، إذ إنه قرأ علی أبی عبـدالرحمن السُـلمی وهو أخـذ عن علی بن أبی طـالب عليه السـلام ، ومن بين الروايـات تعتبر روايه حفص بن سـليمان أكثر الروايـات شـهره وثقه بين المسـلمين كافه، ولـذلک «قراءه

۱- (۱) .هناک منظومتان تـدور عليهما أوجه القراءات: الأولی الطيبه فی القراءات العشـر للإمام ابن الجزری. والثانيه الشاطبيه فی القراءات السبع للإمام الشاطبی.

۲- (۲) . هو أبو الخير محمّـد بن محمّـد الدمشـقی المتوفی ۸۳۳ ه. أحد أصـحاب الطرق المشـهوره، وطريقه تسمی «طيبه النشر» مشيراً إلی كتابه طيِّبه النشر فی القراءات العشر.

عاصم» هی أفصح القراءات، و«روایه حفص» هی أتقن الروایات، وهی التی أَخذت قواعدها من طریق (طیبه النشر) لابن جزری رحمه الله.

مخطط بیانی لسلسله روایه حفص عن عاصم

ص:۴۵

معلومات قرآنيّه عامه

أول آيه نزلت هى: أول «خمس آيات» من سوره «العلق».

آخر آيه نزلت هى: الآيه ۲۸۱ من سوره البقره: (وَ اتَّقُوا يَوْماً...) .

أول سوره كامله نزلت هى: سوره «الفاتحه».

آخر سوره كامله نزلت هى: سوره «النصر».

أطول آيه فى القرآن هى: الآيه ۲۸۲ من سوره البقره: (آيه الدين) .

أقصر آيه من فواتح السور هى: طه (طاها).

أقصر آيه من غير الفواتح هى: (مُدْهامَّتانِ) الرحمن / ۶۴.

أطول سوره فى القرآن هى: سوره «البقره».

أقصر سوره فى القرآن هى: سوره «الكوثر».

الكلمه الواقعه فى وسط القرآن تماماً هى: (وَ لْيَتَلَطَّفْ) الكهف/ ۱۹.

عدد آيات القرآن على الأشهر: ۶۲۳۶ آيه.

عدد سور القرآن: ۱۱۴ سوره.

عدد أجزاء القرآن: ۳۰ جزءً.

عدد أحزاب القرآن: ۶۰ حزباً.

عدد السور التى تبدأ بالحروف المقطعه: ۲۹ سوره.

عدد أسماء الأنبياء التى ذكرت فى القرآن: ۲۵ نبياً.

أوّل من وضع نقط المصحف هو: «أبو الأسود الدؤلى».

أشهر الروايات فى قراءه القرآن: روايه «حفص عن عاصم».

تعریف بالمصحف الشریف الذی ضبطت علیه القواعد فی هذا الکتاب

لقـد کُتب وضُبط مـا بین دفّتی المصـحف الشـریف علی مـا یوافق روایه حفص بن سـلیمان لقراءه عـاصم الکوفی عن أبی عبد الرحمن السُلمی عن علی بن أبی طالب علیه السلام عن رسول الله صلی الله علیه و آله .

وأخـذت طریقه ضـبطه ممـا قرره علمـاء الضـبط مع الأخـذ بعلامـات «الخلیـل بن أحمـد» وأتبـاعه، واتبعت فی عـدّ آیـاته طریقه الکـوفیین عن أبی عبـدالرحمن عبـدالله بن حـبیب بن ربیعه السـلمی عن علی بن أبی طـالب علیه السـلام علی حسب مـا ورد فی کتاب «ناظمه الزهر» للإمام الشاطبی وغیرها من الکتب المدونه فی علم الفواصل، وآیات القرآن علی طریقتهم ۶۲۳۶ آیه.

وأخـذ بیـان أوائـل أجزائه «الثلاثین» وأحزابه «السـتین» وأرباعهـا من کتـاب غیث النفع للعلامه السفاقسـی ونـاظمه الزُّهر للإمـام الشاطبی رحمهما الله تعالی. وأخـذ بیان «مکیه» و«مدنیه» من کتب القراءات والتفاسیر علی خلاف فی بعضـها، وجدیر بالذکر أن هذا التقسیم یساعد الباحث بشکل کبیر فی الوصول إلی هدفه العلمی.

أمـا نسـبه المصـاحف المطبوعه فی عصـرنا إلی عثمـان، وتسـمیتها بالمصـاحف العثمانیه أو بالرسم العثمانی، فإنّما هی نسبه إلی الخطـاط الترکی «حافظ عثمان»، الـذی تخصـص لکتابه المصاحف، واتّفق رجال الـدوله العثمانیه الترکیه علی قبول رسـمه، کما اشتهرت فی السنوات الأخیره النسخه التی کتبها الخطاط السوری «عثمان طه».

ص:۴۷



المبحث الرابع: مراتب القراءه

اشاره

قال الله تبارک وتعالی: (وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً كَذلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَكَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا) ۱ ، ثمّ قال فی جواب هؤلاء: (وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا) ۲ ، فالترتیل هو المطلوب فی القراءه، وکل مراتب القراءه تجب أن تندرج ضمن الترتیل المؤکد علیه فی کتاب الله عزوجل:

تعریف الترتیل

اشاره

هو قراءه القرآن بطمأنینه وتؤده مع تدبر المعانی ورعایه أحکام التجوید. قال الإمام علی علیه السلام فی تعریفه: «التَّرْتِيلُ أَدَاءُ الْحُرُوفِ وحِفْظُ الْوُقُوفِ». (۱) وللقراءه مع مراعاه «أصل الترتیل» ثلاث مراتب:

۱. التحقیق

وهو قراءه القرآن مع المبالغه فی أحکام التجوید وتستخدم هذه الطریقه للتعلیم.

ص:۴۹

۱- (۳) . شرح أصول الکافی، للعلامه مولی محمد: ۶۱/۱۸.

ومعظم القراءات المتـداوله فی الأمسيات والاحتفالات القرآنيّه تتم باتخاذ هـذا النوع من القراءه، ومن الملاحظ أنه كانت «قراءه» عـاصم و«روايه» ورش تميلاـن إلى مرتبه التحقيـق، وهى أبطأ أنـواع الترتيـل، إذ يتم فيه إشـباع المـدود، وتحقيـق الهمزه،وإتمـام الحركات، وتفكيك الحروف من بعضـها البعض، والوقف حيث يجوز،وبعباره مختصـره مراعاه كامله لجميع القواعد التجويديه، خلال قراءه بأدنى حدّمن السرعه.

۲. التدوير

وهو قراءه القرآن بمنزله بين السـرعه والطمـأنينه – أی بين مرتبتی الحـدر والتحقيق – مع مراعـاه أحكـام التجويـد. هـذا النوع من القراءه اشـتهرت بين النـاس ب–«الترتيل»! ووجه اشـتهاره قـد يكون بسـبب أن التـدوير هو أحسن أنواع الترتيل، حيث يقال: «خير الأمور أوسـطها»، وإلا فإن الترتيل هو الروح الحاكم والسائـد على كلّ مراتب القراءه. والتـدوير هو اختيار أهل الأداء والقراءه من الذين يقرأون «المدّ المنفصل» بالتوسط أی أقل من درجه الإشباع، ومنهم «ابن عامر» و«الكسائى».

۳. الحدر

وهو قراءه القرآن الكريم مع الإسراع؛ بشرط أن لا يتجاوز حدّ الترتيل، ولا تهمل قواعد التجويد. وهذا النوع من القراءه طريقه من قرؤوا «المدّ المنفصل» بالقصر، منهم «ابن كثير»، و«قالون» و«أبی عمرو» و... .

ملحوظه: هـذا التقسـيم مخـالف لكـثير من كتب أحكـام التجويـد، حيث يعتـبرون المراتب أربعه والترتيـل يعـد مرتبه من مراتب القراءه، فعند ذلك لا بدّ أن نقول ثلاثه من المراتب خارج نطاق الترتيل المؤكد عليه، ومن الأفضل تركها!

ص:۵۰

فلـذلک إننی رجّحت القول بأن کلّ المراتب المـذکوره أعلاه یعمّها الترتیل، وإذا لم یکن کذلک، لما کانت القراءه مستحسـنه، وهذا الرأی هو المرجح فی کتاب حلیه القرآن أیضاً. (۱)

و مهمـا کـان فـإن الترتیـل هو أفضـل القراءات، وکیف لا وقـد جاء فی رابع آی المزّمّل: (أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا) ولأنه تلاوه القرآن بسرعه معتدله وتطبق فیه جمیع أحکام التجوید مع نیه أن تکون القراءه قربه لله تعالی، ومع التدبر فی معانی الآیات.

و لا تعتبر التلاوه ترتیلاً إذا غاب عنها التـدبر والتفکر، کما یشـیر إلی ذلک العلامه الطباطبائی رحمه الله فی تفسیر المیزان بـذکر قوله تعالی: (وَ اذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا) . (۲)

«و الظاهر أنه یصف صـلاه اللیل فهو کالعطف التفسـیری علی قوله: (... وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا) وعلی هـذا فالمراد بذکر اسم الرب تعالی الذکر اللفظی بمواطأه من القلب وکذا المراد بالتبتل التبتل مع اللفظ. (۳)

و بـذلک اتضـح وجه تسـمیه هـذا الکتـاب: «التبتیـل فی التجویـد والترتیـل»، مما یتناول قراءهَ القرآن المجوّده مع التـدبر والتوجه والإخلاص. (۴)

ص:۵۱

۱- (۱) . حلیه القرآن: ۲۱/۲ - ۲۵.

۲- (۲) . المزمل: ۸ .

۳- (۳) . المراد من التبتیـل فی الآیه الکریمه: (وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا) هو التبتل أی «الانقطاع» فیکون معنی العباره: انقطع إلیه بالعباده، وجرّد نفسک عما سواه. وقیل: أخلص إلیه إخلاصاً. وفی روایه: «هو رفع یدک إلی الله وتضرعک إلیه».

۴- (۴) . تفسیر المیزان: ۳۵/۲۰.

أسئله وتمرينات

١. عرّف الترتيل مع ذكر الفرق بين الترتيل والتدوير.

٢. أى نوع من القراءات تفضل؟ لماذا؟

٣. اقرأ آيه من القرآن الكريم بالمراتب الثلاثه من الترتيل، هل وجدت أن مرتبه الحدر أسرع من الجميع؟

الفصل الثانی : علم التجوید

اشاره

ص:۵۳

المبحث الأول: مدخل إلى تجويد القرآن

تاريخ علم التجويد

كان النبى صلى الله عليه و آله منذ نزول القرآن، حريصًا على أن يعلم الصحابه القرآن ويتقنوه عنه كما كان يتلقّنه صلى الله عليه و آله من جبريل. وقد أتقن القرآنَ من الصحابه عددٌ كبير مثل على بن أبى طالب عليه السلام ، وأبى بن كعب وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت وغيرهما.

وروى أيضاً أن أوّل مَن صنّف فى القراءات هو «أبان بن تغلب» (١) تلميذ الإمام السجاد عليه السلام . ثمّ توالت الكتب فى هذا العلم توضح أصول القراءه وكيفيّه الطريقه الصحيحه لتجويد القرآن.

تعريف علم التجويد

التجويد فى اللغه: التحسين والتجميل والتزيين.

ص:٥٥

١- (١) . وهو ما ذكره ابن النديم فى الفهرست؛ إذ قال: أبان بن تغلب وله من الكتب كتاب معانى القرآن وكتاب القراءات، وهو كتاب من الأصول على مذهب الشيعه، وهو قبل أبى عبيد القاسم بن سلام؛ لأنه توفى سنه (٢٢۴ه) وأبان بن تغلب مات قبله بثلاث وثمانين سنه (ت ١۴١ه)، ثمّ أعقبه حمزه بن حبيب أحد السبعه فى القراءات، وهو من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام .

و فی الاصطلاح: «إخراج کلّ حرف من مخرجه وإعطاؤه حقَّه ومستحقَّه من المخارج والصفات».

حق الحرف: هی صفات لازمه لا تنفک عن الحرف أبداً مثل صفه الجهر لحرف الزای، مع غض النظر عن حرکتها أو حروف أخری. ونحن سنتناول هذا البحث فی باب «صفات الحروف».

مستحق الحرف: هی صفات طارئه یمکن أن تنفک عن الحرف مثل: تفخیم الراء إذ إنها ناشئه من تأثیر الحرکات أو تعلقها بحروف أخری. ونحن سنتناول هذا البحث فی باب «أحکام الحروف». والذی یشمل أحکام التفخیم والترقیق، وأحکام النون والمیم الساکنتین، وأحکام المدّ والقصر.

ثمره علم التجوید وغایته

أهم فائده لتعلم التجوید هی: «حفظ اللسان من الخطأ أو ما یسمی باللحن عند قراءه القرآن».

واللحن فی القرآن نوعان:

اللحن الجَلیّ: وهو الخطأ الذی یطرأ علی الألفاظ ویخلّ بالقراءه المقصوده للآیه ومثاله استبدال حرف مکان آخر أو تغییر حرکه بأخری کتبدیل الطاء دالاً بترک إطباقها واستعلائها.

اللحن الخفی: وهو الخطأ الذی لا یغیر المعنی ولکن یخالف قواعد التجوید مثل ترک الغنه أو تقصیر المدّ ومد القصر.

و ینبغی الحذر من کلا اللحنین خشیه إحباط أجر القراءه وثوابها عندهما.

ولهذا یلزم ترویض اللسان علی النطق الصحیح بألفاظ القرآن بعد معرفه النطق بحروفه. ولا أعلم سبباً لبلوغ نهایه الإتقان فی التجوید ووصول غایه التصحیح، مثل ترویض الألسن والتکرار علی اللفظ المتلقی من فم المتقن المجوّد.

ومن فوائد التجوید

۱. التعبد لله والامتثال لأمره والاتباع لسنه رسوله صلی الله علیه و آله فی کیفیه القراءه.

۲. إظهار الإعجاز القرآنی.

۳. بیان الفرق بین قراءه القرآن الکریم وقراءه الکتب العادیه.

۴. تجمیل القراءه وتزیینها.

۵. التأنی وإبطاء القراءه مما یعطی فرصه للأمور التالیه:

أ. التدبر المأمور به شرعاً.

ب. الفهم والتأمل.

ج. الخشوع.

د. النطق الصحیح.

۶. القراءه الصحیحه وفق المصاحف المتداوله برسم عثمان طه.

وبعد هذا التمهید لعلم التجوید نتناول فیما یلی بحث القواعد اللازمه لصیانه اللسان وإصابه النطق الصحیح عند تلاوه القرآن فی أبواب ثلاثه وهی:

«مخارج الحروف»، و«صفات الحروف»، و«أحکام الحروف»، وبعد ذلک سنتحدث عن علم «الوقف والابتداء» فی فصول متعاقبه إن شاء الله. (۱)

أسئله وتمرینات

۱. عرّف التجوید لغه واصطلاحاً.

۲. ما هی فائده تعلم التجوید؟

۳. ما هو حق الحرف وما هو مستحقه؟

١- (١) . وكما مضى أن كلام الإمام على عليه السلام يتكون من شطرين: فقال فى الشطر الأول (الترتيل أداء الحروف) والشطر الثانى (وحفظ الوقوف) وهذا هو الذى وضعناه نصب أعيننا فى تنظيم مباحث الكتاب.

المبحث الثاني: دروس تمهيديه لا بدّ منها

أحكام الاستعاذه والبسمله

١. الاستعاذه

الاستعاذه لغه: طلب اللجوء والعَوذ، وفى اصطلاح القراءه: أن تقول: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)

إن الاستعاذه مستحبه ومندوبه عند الجمهور، وقيل واجبه عند البدء بالقراءه وذلك بمقتضى قوله تعالى فى (فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ) . (١)

طبعاً فإن الاستعاذه لا تتحقق إلا عن قلب وبنيه خالصه، وفى نفس الوقف تجرى على لسان القارئ.

ملحوظتان

الأولى: طريقه أداء لفظ الاستعاذه بالجهر أو الهمس تابعه للقراءه، فإذا قرأ بالجهر

١- (٢) . النحل: ٩٨.

فالاستعاذه بالجهر وإلا فلا. أما فى خصوص الصلاه فالاستعاذه فيها دائماً بالهمس فتأمل.

الثانيه: فى حال قطع القراءه – ولو لمده قصيره – واستئناف القراءه لا بدّ من الاستعاذه من جديد.

و للاستعاذه مع البسمله عند أول السوره أربعه أوجه:

۲. البسمله

اختلف رأى العلماء فى البسمله هل هى من القرآن أم ليست منه فقال بعضهم إن البسمله آيه فى سوره الفاتحه فقط ولا خلاف بين العلماء فى أنها بعض آيه من سوره النمل حيث قال: (إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ۱ وبذلك يكون عدد البسمله فى المصحف مطابقاً بعدد السور (۱۱۴)؛ لأنها جاءت فى سوره «النمل» مرتين، وفى باقى السور مره واحده سوى سوره «التوبه». وقال بعضهم أنها جزء من

أول كلّ سوره عدا سوره التوبه، وهذا هو الرأى المرجّح عند علماء الإماميه.

عن الإمام الصادق عليه السلام – منتقداً الذين كتموا البسمله – قال: «كتموا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فنعم والله الأسماء كتموها، كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ويرفع بها صوته، فتولى قريش فراراً! فأنزل الله عز وجل فى ذلك: (وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً) ». (١) و (٢)

و للبسمله بين السورتين ثلاثه أوجه عند حفص ومن وافقه:

أما الوجه الرابع فهو غير جائز، أى لا- يصح وصل آخر السوره بالبسمله، ثمّ قطع البسمله عن أول السوره بعدها لارتباط معنى البسمله بأول السوره لا بآخرها.

أوجه القراءه بين سورتى «الأنفال» و«التوبه»

١. الوقف بين السورتين.

٢. وصل السورتين بدون البسمله.

٣. السكت بين السورتين.

ص:٦١

١- (١) . الإسراء: ۴۶.

٢- (٢) . الكافى: ۲۶۶/۸.

وطریقه «السکت» إسکان المیم فی آخر آیه من سوره الأنفال، حیث: (عَلِیمٌ) وحبس النفس بمقدار حرکتین: (ما یقارب ثانیه)، ومن ثمّ الابتداء بأول آیه من سوره التوبه من دون أخذ النفس بین الآیتین.

وتجوز البسمله أثناء السور «حتی أثناء سوره التوبه»؛ أی ولو بعد أول السوره بآیه واحده فتجوز البسمله، ویجوز عدم الإتیان بها، وقد ورد عن «الإمام الشاطبی» أنه کان یأمر بالبسمله بعد الاستعاذه أثناء السور فی نحو: (اللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ) ١ ، (عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَیْبِ) ٢ ، (إِلَیْهِ یُرَدُّ عِلْمُ السّاعَهِ) ٣ ، لما فی وصل هذا وأمثاله بالاستعاذه من البشاعه فی المعنی والإیهام.

ملحوظه هامه: إذا أراد القارئ أثناء تلاوه سوره ما، أن یتوجه إلی سوره أخری أو آیات منفصله من نفس السوره، فهو مخیر فی الإتیان بالبسمله وعدمه، لکنه إذا أخذ بتلاوه آیات من سوره سابقه، مثلاً رجع أثناء تلاوه سوره آل عمران إلی الوراء وبدأ یقرأ آیاتٍ من سوره البقره، فهنا من «المؤکد» الإتیان بالبسمله، والله أعلم.

أسئله وتمرینات

١. أیّ آیه من القرآن یؤکد استحباب الاستعاذه قبل القراءه؟

٢. ما هو الوجه الممنوع فی القراءه بین سورتین متتالیتین؟

٣. سوره التوبه نزلت بدون بسمله، مع ذلک عدد البسمله فی القرآن مطابق لعدد السور، اشرح السبب فی ذلک.

۴. اذکر حکم البسمله فی بدایه سوره التوبه وأنصافها.

۵. اذکر وجوه مختلفه للقراءه المتتالیه بین سورتی الأنفال والتوبه.

أحکام همزه الوصل

«همزه الوصل» (۱) هی همزه تثبت ابتداءً وتسـقط درجاً، وتکون فی الحرف وفی الاسم وفی الفعل، وعلامتها فی المصحف مثل رأس «ص»: (ص) علی ألف الهمزه «ا». وهذه العلامه تدل علی الوصل.

وللمعلومه لا بد من إضافه القول بأنه إذا لم تسقط الهمزه عند الوصل تسمی «همزه القطع».

أما همزه الوصل فتأتی فی مواضع ثلاث:

۱. الحرف

لا توجـد همزه الوصل فی الحرف إلا فی أل التعریف، وتقرأ بإثبات الهمزه ابتداءً، وحرکتها الفتح: (الْعالَمِینَ * اَلرَّحْمنِ الرَّحِیمِ) فتقرأ وصلاً «اَلعالمینَ رَّحمنِ رَّحیم».

۲.الاسم

تکون همزه الوصل فی سبعه أسماء وردت فی القرآن الکریم هی:

الأمثله:

ابن: (عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ) تقرأ وصلاً (عیسَ بْنَ مریم).

ابنه: (وَ مَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ) تقرأ وصلاً (ومریمَ بْنَه عمران).

ص:۶۳

۱- (۱) . ورد فی وجه تسمیتها أنها همزه تلحق فی أول الکلمه «توصّلاً إلی النطق بها».

امرأ: (ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ) ۱ تقرأ وصلاً (ما كان أبوكِ مْرَأَ سَوْءٍ).

امرُؤ: (إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ) تقرأ وصلاً (إِنِ مْرُؤٌ هلك).

امرأه: (قالَتِ امْرَأَهُ الْعَزِيزِ) تقرأ وصلاً (قالتِ مْرأه العزيز).

اسم: (مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ) تقرأ وصلاً (من بعدِ سْمه أحمد).

اثنان: (حِینَ الْوَصِیَّهِ اثْنانِ) تقرأ وصلاً (حین الوصیهِ ثْنان).

اثنین: (لا تَتَّخِذُوا إِلهَیْنِ اثْنَیْنِ) تقرأ وصلاً (لا تتخذوا إِلَهینِ ثْنین).

اثنتان: (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَهَ) تقرأ وصلاً (منهُ ثْنتا عشره).

اثنتین: (فَإِنْ کانَتَا اثْنَتَیْنِ) تقرأ وصلاً (فإن کانَتَ ثْنتین).

۳. الفعل

یکون فی أمر الثلاثی، وماضی الخماسی والسداسی المبدوءین بالهمزه، وأمرهما، ومصدرهما.

أمر الثلاثی، مثل: «ضرِب، فتَح، دخُلِ، خْرُجْ»

ماضی الخماسی وأمره ومصدره، مثل: «فنتقمنا، وصطبر، وختلاف»

ماضی السداسی وأمره ومصدره، مثل: «ستکبر»؛ «ستغفر»

وما سوی ما ذکرناه من الهمزات فی القرآن الکریم همزات قطع، مثل: «إستبرق، أحمد، أتی، إلیاس، إسمعیل».

حرکات همزه الوصل

أ. تفتح همزه الوصل فی «أل» التعریف ابتداءً، مثل: (الرَّحْمَنِ, الرَّحِیمِ, الْقُرْآنُ)

ب. تضمّ فی الفعل المضموم ثالثه، مثل: (خْرُجْ, دْخُلُوأ, ضْطُرَّ)

ويستثنى الكلمات التاليه: (مْشُوا, بْنُوا، وَمْضُوا, قْضُوا) حيث ضمه الحرف الثالث عارضه لصلتها بواو الجماعه، والأصل فيها (امشِيوا، ابنِيوا، امضِيوا، اقضِيوا) .

ج. تكسر فيما سوى ذلك، نحو: (قْرَأْ, ضْرِبْ, خْتَلَفَ, قْتَتَلَ, بْتِغَاءَ) .

ملاحظات هامه

١. تحريك الحرف الساكن قبل همزه الوصل:

إذا وقعت همزه الوصل بعد الحرف الساكن ففى ذلك ثلاث حالات، إما أن يحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر.

أ. إذا سبقت (مِن) همزه الوصل يحرك النون فيها بالفتح، مثل: (فَمِنَ اللّهِ) , (مِنَ الْجِنَّهِ وَ النّاسِ)

ب. يحرك ميم الجمع أو واو الجمع الساكن المسبوق بفتح قبل همزه الوصل بالضم، مثل: (عَلَيْكُمُ الصِّيامُ) , (إِلَيْكُمُ السَّلَمَ) , (وَ آتُوا الزَّكاهَ) , (اشْتَرَوُا الضَّلالَهَ)

ج. يحرك الحرف الساكن قبل همزه الوصل بالكسر فى غير الحالتين السابقتين، مثل: (أن ضرب) , (قالت خرج) , (أن مشوا) , (أن صنع لفلك)

د. إذا سبق التنوين همزه الوصل فإن نونه تحرك بالكسر، مثل: (محظورا نظر)تقرأ (محظورَنِ نْظُر) . و (أَحَدٌ اَللّهُ) تقرأ (أحدُنِ الله) مع مراعاه ترقيق لام لفظ الجلاله لكسر ما قبله.

٢. هذه الكلمات السبع اجتمعت فى كلّ منها همزتان الأولى همزه وصل والثانيه همزه قطع، فإذا وصلت الكلمه بما قبلها حذفت همزه الوصل وبقيت همزه القطع ساكنه كما فى التالى: (ائْذَنْ لِى) , (اؤْتُمِنَ) ، (رَأَيْتَ) ، (ائْتِنا) ، (ائْتِيا) , (ائْتُوا) , (ائْتُونِى) إذا ابتدئ بها فحينئذ تثبت همزه الوصل وتُبدل همزه

ص:٦٥

القطع حرف مـد من جنس حركه ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضـموماً ضـمّاً لازماً بُدئ بهمزه الوصل مضـمومه مثل «أَوتُمِنَ»، وإن كـان ثالث الفعل مفتوحاً مثل «اِيـذن لی» أو مكسوراً مثل «اِيتِنا» أو مضـموماً ضـمّاً عارضاً مثل «اِيتُوا» بـدئ بها فی ذلک كله مكسوره.

۳. هنـاک بعض أفعـال الطلب تبـدأ باللاـم الساكنه فی القرآن، فإذا بُـدِئ بها تُكسـر اللام، مثال: (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) (تُقرأ: لِيَقطع) ، (ثُمَّ لْيَقْطَعْ) (تُقرأ: لِيَقضـوا) ، (وَ لْيُوفُـوا) (تقرأ: لِيوفوا) ، (وَ لْيَطَّوَّفُوا) (تُقرأ: لِيَطّوّفوا) . ولاـ يخفی عليـک أنه لاـ يجوز الابتـداء بهـذه الكلمات إلا عن اختبار وما شابه ذلک.

۴. فی قوله تعالی: (كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَهِ الْمُرْسَلِينَ) ۱ فی حال الابتداء ب- «لئَيْكَهِ» تُقرأ (الْئَيْكَهِ) ، فانتبه.

۵. إذا جـاءت همزه الاسـتفهام قبـل همزه الوصل فی الأفعال، تحـذف همزه الوصل رسـماً وقراءه، كما حـدث فی الأفعال السـبعه أدناه فی القرآن الكريم:

(اتَّخَذْتُمْ) ، (أَطَّلَعَ) , (افْتَرى) , (اصْطَفى) , (أَتَّخَذْناهُمْ) , (أَسْتَكْبَرْتَ) , (أَسْتَغْفَرْتَ) . (۱)

۶. إذا دخلت همزه الاسـتفهام علی همزه (أل التعريـف) فی الأسـماء، فلاـ تُسـقط همزه الوصـل، بـل تبـدّل همزه الوصـل ألفـاً أو تسهّل، و«التسهيل» هو أداء الهمزه بدون نبره وشده. (۲)

۱- (۲) . مواضع الآيات أعلاه علی التوالی: البقره: ۸۰؛ مريم: ۷۸؛ سبأ: ۸؛ الصافات: ۱۵۳؛ ص: ۶۳؛ ص:۷۵؛ المنافقون: ۶.

۲- (۳) . للمزيد مراجعه درس: تتمه فی صفات الحروف.

هذه الحاله لها ثلاثه مواضع فى القرآن فحسب، وهى:

- آلذَّكَرَينِ (بمد الألف) أو أ ا لذَّكرين (بتسهيل الهمزه الثانيه) .

- آلْان (بمد الألف) أو «أ ا لان» (بالتسهيل) .

- آلله (بمد الألف) أو «أَ ا للَّهُ» (بالتسهيل) .

٧. إذا جاءت أل التعريف قبل همزه الوصل فبالإضافه إلى حذف همزه الوصل تُكسر اللام أيضاً، وذلك فى موضع واحد فى القرن فقط، وهو قوله تعالى: (بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ) ١ ، فتقرأ وصلًا بإسقاط همزتى الوصل قبل اللام وبعدها، وتحريك اللام بالكسر: (بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ) .

وتقرأ ابتداءً بوجهين: إثبات همزه أل التعريف أو حذفها كالتالى:

(الاِسْمُ الْفُسُوقُ) أو (الِاسْمُ الْفُسُوقُ) .

أسئله وتمرينات

١. عرّف همزتى الوصل والقطع؟

٢. أين تقع همزه الوصل؟ مثّل لذلك من القرآن.

٣. ما حكم همزه الوصل مع الحرف؟ مثل لذلك.

۴. ما حكم همزه الوصل مع الفعل؟ مثل ذلك.

۵. ما حكم همزه الوصل مع الاسم؟ مثل لذلك.

۶. اذكر الكلمات الثلاث فى القرآن التى يجوز فيها قراءه الهمزه بوجهَى المدّوالتسهيل.

٧. ما هى أوجه قراءه (الاسم) فى قوله تعالى: (بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ) ؟

٨ . اقرأ وبيّن همزتى الوصل والقطع فى الآيات التاليه:

(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ وَ مَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولئِكَ هُمُ الظّالِمُونَ * يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللّهَ إِنَّ اللّهَ تَوّابٌ رَحِيمٌ * يا أَيُّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) . (۱)

۱- (۱) . الحجرات: ۱۰- ۱۳.

طرق الوقف على أواخر الكلم

كان الأصل عند العرب فى النطق أنهم لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك، وإنما كانت «الحركه» أصلاً فى الابتداء (١)، و«السكون» أصلاً فى الوقف. ولما كان الغرض من الوقف الاستراحه، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ فى تحصيل الراحه، صار أصلاً بهذا الاعتبار.

ملحوظه: الكلمه الناتجه من تركيب عده كلمات كلمه واحده، باعتبار اتصال أجزائها رسماً، فلا يجوز الوقف إلا فى آخرها.

أمثله: (فَأَسْقَيْناكُمُوهُ) , (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) , (أَ نُلْزِمُكُمُوها) .

إنّ أهمّ طرق الوقف على أواخر الكلم هى «الإسكان» و«الإبدال». وهناك طرق أخرى للوقف فى قراءه القرآن أقل شهره، مثل وقف «الإلحاق» حيث روعى مواضعه فى رسم المصاحف، أو لا لزوم فى تطبيقها مثل: «الروم»، و«الإشمام»، أو لم تنقل من طريق «حفص» مثل: الحذف، والإثبات، والإدغام، والنقل، مما لا فائده فى ذكر الجميع فى هذا الكتاب.

١. الإبدال

ومعناه تبديل آخر حرف فى الكلمه إلى حرف آخر، وهو فى موقعين:

تبديل هاء التأنيث المربوطه (ه) إلى هاء ساكنه (هْ) ، نحو: (عَشِيَّةً) تُقرأ: «عَشِيَّهْ» عند الوقف.

ملاحظه : تاء التأنيث التى ترد فى القرآن مكتوبه بالتاء (أى تاء التأنيث المبسوطه) يوقف عليها بالتاء، نحو: (رَحْمَتَ، أمْرَأتَ، شَجَرَتَ)

١- (١) . فى بعض اللغات يجوز الابتداء بالساكن، مثل اللغه الإنجليزيه، فيجوز فيها الابتداء بحرف ساكن، مثل (S) فى بدايه كلمه (st ، فانتبه.

تبدیل تنوین النصب إلی الألف المدیه، نحو: (طَیْراً) تُقرأ: «طَیْرَا» عند الوقف.

۲. الإسکان

وهو الأصل فی الوقوف علی آخر الکلمه، ویشمل جمیع الحروف والحرکات، غیر الموارد التابعه لقاعده «الإبدال» أعلاه.

هنا لا ـ بدّ من تنویه أن هناک «سبع کلمات» فی القرآن تخالف قاعده الإسکان عند الوقف. فتثبت «الألف» الواقعه فی هذه الکلمات فی الوقف، وتبدل إلی «الفتحه» فی الوصل کما فی التالی:

ص:۷۰

ملاحظات

۱. یجوز فی «سَلَاسِلَاْ» فقط الوجهان فی الوقف الحذف والإثبات «سلاسلا» و«سلاسل».

۲. تکررت کلمه «قَوَارِیرَ» مرتین فی سوره الدهر، والمقصود هنا «قواریرَا» الأولی فقط، إذ إن «قواریرا» الثانیه هی تابعه لقاعده الإسکان، فلا تُقرأ الألف عندها لا فی الوصل ولا فی الوقف. (۱)

۳. قیل أن السبب فی الموارد (۳، ۴، ۵، ۷) هو التناسب فی الوزن مع فواصل الآیات المجاوره والله أعلم.

طرق أخری للوقوف علی آخر الکلمه

و هنا نشیر إلی ثلاثه من طرق الوقوف علی أواخر الکلم وهی أقل شهره وأهمیه فی القراءه:

۳. الإلحاق

و هو عباره عن «إلحاق الهاء الساکنه» بآخر بعض الکلمات عند الوقف، فهذا یسمی «وقف الإلحاق»، والهاء المضافه إلی آخر الکلمه تسمی «هاء السکت»، وفائدته حفظ حرکه آخر الکلمه حال الوقف.

من الملاحظ أن قاعده الإلحاق روعیت فی المصاحف – طبق روایه حفص عن عاصم – مثل إلحاق الهاء بآخر کلمه «لَم یتسّنَّ» من: (لَمْ یَتَسَنَّهْ) . (۲)

فاعلم أن هاء السکت تُقرأ وصلًا ووقفاً عند «حفص»، ویأتیک شرح ذلک فی «أحکام الهاء» فی هذا الکتاب.

۴. الروم

وهو الإتیان ببعض الحرکه (۳) حتّی یذهب معظم صوتها، فیسمع لها صوت خفی، یسمعه

۱- (۱) . للمزید مراجعه «باب فرش الحروف» فی نهایه هذا الکتاب.

۲- (۲) . البقره: ۲۵۹.

۳- (۳) . الأشهر هو «ثُلث الحرکه» ولا أکثر.

القریب المصغی دون البعید؛ لأنها غیر تامه. ولا یکون الرَّوم إلا فی «الکسره» أو «الضمه».

و بما أن الروم لا یکون إلا بتحریک الحرف الساکن فی آخر الکلمه، فلا یُمدّ فیه «العارض»، وباختصار أن المدّ العارض سببه هو «السکون»، وإذا تحرک فلا یبقی سبباً للمد، وبالتالی یُقرأ بالمدّ الطبیعی بمقدار «حرکتین»، مثال:

۵. الإشمام

وهو ضم الشفتین بُعیدَ إسکان الحرف کهیئتهما عند النطق بالضمه، وهو إشاره إلی الضمّ بدون أداء الحرکه، ومن ثمّ فلا یدرکه إلا الناظر إلی القارئ، ولا یجوز إلا علی «الضمه». (۱)

وهناک أنواع أخری للإشمام غیر إشمام الوقف لا حاجه لذکرها، ولکننا نذکر منها نوعاً ورد فی لفظ (تَأْمَنّا) فی قوله تعالی: (قالُوا یا أَبانا ما لَکَ لا تَأْمَنّا عَلی یُوسُفَ) ۲ فأصل الکلمه «تأمننا» بنونین، أدغمت الأولی فی الثانیه للجمیع.

تنبیه هامّ : اعلم أن الرَّوم کالوصل، فلا یمد فیه العارض لزوال السبب. أما الإشمام فهو تظاهرٌ بتحریک آخر الکلمه ولیس تحریکها بالفعل، فلا یزول السبب عنده، وبالتالی یُمدّ العارض للسکون فی حاله «الإشمام» (۲)، وفائده الروم والإشمام هی «بیان

ص:۷۲

۱- (۱) . اعلم أن وقفَی الروم والإشمام من طرق الوقف الاختیاری، بمعنی أن القارئ مخیّر بین التطبیق وعدمه، ولا بد من التذکیر أن طریقه عاصم فی الوقف تعتمد علی رسم الخط المتداول فی المصحف الشریف، فلذا أن أحسن طریقه الوقف وأشهرها هی وقف (الإسکان) و(الإبدال)، حیث لا ینصح القارئ العزیز إلا باتباع هاتین الطریقتین للوقف.

۲- (۳) . للمزید راجع «أحکام المدّ العارض للسکون» فی باب أحکام المدّ والقصر من هذا الکتاب.

حركه آخر الكلمه» للمستمع، فلا روم ولا إشمام فى الخلوه، فانتبه.

استثناء: إن الأصل - كما ذكرناه - هو الإسكان أو الإبدال، ويجوز الروم والإشمام إلا على «الفتحه»، أو على «الحركه العارضه»، أو «تاء التأنيث»، أو «ميم الجمع»، فلا يجوزان فى الأمثله التاليه:

(الْمُؤْمِنُونَ) أو (قالَتِ امْرَأَتُ) أو (كاذِبَةٌ) أو (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ) .

أسئله وتمرينات

١. عدّد أهم طرق الوقف على آخر الكلم.

٢. اذكر أربعه من الألفات السبع التى تخالف قاعده الإسكان عند الوقف.

٣. اشرح وقف الروم والإشمام.

٤. اذكر نوعاً وحيداً من الإشمام فى القرآن يقع فى وسط الكلمه مع شرح ذلك.

أحكام الهاء فی آخر الكلمه

اعلم أخی القارئ أن الهاء فی آخر الكلمه لا تخلو من حالات ثلاث:

١. الهاء الأصليه.

٢. هاء السكت.

٣. هاء الضمير.

١. الهاء الأصليه

الهاء الأصليه أو الذاتيه فهی جزء من جوهر الكلمه مثل هاء فی آخر كلمه نحو: (اللّهِ) أو (فِتْنَتَهُ) أو (زَوْجِهِ) وغيرها، فمن البديهی أن تُقرأ كما كان بدون أیّ مدّأوإشباع.

ملاحظه : الهاء فی كلمه: (هـذِهِ) تقرأ بالإشباع أی تُمد بمقدار الياء المديه (حركتين) كالتالی: «هَاذِهی»، مع أنها من جذر الكلمه.

٢. هاء السكت (١)

إن هاء السكت هی الملحَقه بآخر الكلمه – كما سبق فی حكم وقف «الإلحاق» – لبيان حركه آخر الكلمه عند الوقف، وليس لها معنی فی الكلام!

وحكمها أنها ساكنه أبداً إن كانت فی حاله الوقف أو الوصل. وتقع فی القرآن فی سبعه مواضع وهی:

ص:٧۴

١- (١) . جدير بالذكر أن هاء السكت لا تعنی لزوم السكت عندها، بل هی – كما ذكرناه آنفاً – تُلحق بآخر الكلمه لبيان الحركه الأخيره لها، أما السكت بمعنی «التوقف لهنيهه» فسيأتی شرحه فی الدروس اللاحقه تفصيلاً إن شاء الله.

۳. هاء الضمیر (هاء الکنایه)

وهی عباره عن هاء الضمیر التی یکنی بها عن المفرد المذکر الغائب، وحرکتها «الضم» أو «الکسر»، وهی إما أن تقع بین متحرکین وإما یکون بعدها أو قبلها ساکن، ویترتب علی ذلک إشباع (۱)الهاء وعدمه.

الإشباع لغهً: التوفیه، والمقصود بإشباع الحرکه إعطاؤها زمناً أطول عند النطق بها، وباختصار: «هو تبدیل الحرکه إلی حرف المد»، فنحن إذا أشبعنا حرکه الفتح تولد عنها حرف الألف، وإذا أشبعنا حرکه الضم تولد عنها حرف الواو، وإذا أشبعنا حرکه الکسر تولد عنها حرف الیاء.

۱- (۱) . «الإشباع» اصطلاحاً هو مدّ الحرکه بمقدار حرف المدّ أی بقدر حرکتین، ویسمی الإشباع «مدّ الصله» أیضاً. وینقسم إلی قسمین: مد الصله الصغری ومد الصله الکبری. والصله الصغری هی مد هاء الکنایه بمقدار حرکتین، أما إذا جاء بعد الهاء الهمزه، فیسمی مد الصله الکبری، فیأخذ حکم «المد المنفصل»، مثال: (اللّهِ إِنْ) ، أو (عَلی قَبْرِهِ إِنَّهُمْ) وسیأتی شرحها فی مبحث المدود بالتفصیل، إن شاء الله.

مثلاً فی کلمه: (الْأَولی) تُشبع الهمزه، ولکنها فی کلمه: (أَولِی) تُقرأ بدون إشباع کالتالی: «أَلی».

إشباع هاء الضمیر : تُمد هاء الضمیر عند الإشباع بمقدار حرکتین حال «الوصل» فقط دون الوقف. مثل هاء الضمیر فی: (اللّهِ) فهی تمد حرکتین حال الوصل فقط.

أما عدم الإشباع یعنی: «أن لا تُمدّ الهمزه أکثر من حرکه واحده». ومثاله هاء الضمیر فی (مِنْهُ) فلا تمد إلا حرکه واحده فقط.

حالات عدم إشباع هاء الضمیر

۱. فیما إذا وقع بعد هاء الضمیر أو قبلها «ساکن» أو وقعت الهاء بین «ساکنین» نحو: (یَعْلَمْهُ اللّهُ) , و (فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ) , و (أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ) , و (مِنْهُ لَحْماً) , و (إِلَیْهِ الْمَصِیرُ) .

۲. فیما إذا کان بعدها «حرف مشدّد» نحو: (بِهِ الَّذِینَ) ، وقوله: (مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَهَ)

۳. فیما إذا کان قبلها أحد «حروف المد» نحو: (أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ) ، و (بالِغِیهِ إِلاّ) ، و (فِیهِ هُدیً) ، و (وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ) .

حالات إشباع هاء الضمیر

تُشبع هاء الضمیر فیما إذا وقعت بین متحرکین، یعنی إذا کان ما قبلها مکسوراً تُقرأالهاء بالیاء المدیه، وإذا کان ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً فتقرأ الهاء بالواو المدیه،نحو: (فِی حُکْمِهِ أَحَداً) ، تُقرأ: «فی حکمِهی أبداً»، و (قالَ لَهُ صاحِبُهُ) ،تُقرأ: «قال لَهُو صاحِبُهو» و (رَبُّهُ بِکَلِماتٍ) ، تُقرأ: «ربّهُو بکلمات»، وقس علی ذلک.

استثناءات «الإمام حفص» فى إشباع هاء الكنايه

۱. تحققت شروط إشباع هاء الضمير فى قوله تعالى: (يَرْضَهُ لَكُمْ) ۱ ، إلا أن «حفص» قرأها بعدم إشباع الهاء، وذلك اعتداداً بأصل الكلمه وهو «يَرْضَاهُ» .

۲. إن هاء الكنايه وقعت بين متحركين فى قوله تعالى: (وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً) ۲ ، ورغم ذلك قرأها «حفص» بالإشباع كالتالى: «فِيهِى مُهَاناً»، تأكيداً على العذاب.

۳. لا ـ بدّ من ملاحظه أن الهاء فى كلمتَى: (أَرْجِهْ) ۳ و (فَأَلْقِهْ) ۴ ، هى هاء الضمير الساكنه تبعاً للتلقى والتواتر، ويجب أن لا تختلط مع هاء «السكت»، فانتبه.

۴. فى قوله تعالى: (وَ يَتَّقْهِ) ۵ ، قرأها حفص بسكون القاف وعدم إشباع الهاء.

۵. فى آيتى: (وَ ما أَنْسانِيهُ) و (عاهَدَ عَلَيْهُ اللّهَ) ۶ ، تُضم الهاء خلاف القاعده؛ إذ كان ينبغى كسرها، فتأمل.

أسئله وتمرينات

۱. ما الفرق بين الهاء الأصليه وغيرها؟

۲. بيّن نوع الهاء فى أواخر الكلمات مع فرض أنها تقرأ فى حاله «الوقف»:

نَفْقَهْ - فواكِهْ - يَتَّقْهْ - فَسْئَلْهْ - أَرْجِهْ - مَالِيَهْ - لَمْ يَتَسَنَّهْ - سَفِهْ - اقْتَدِهْ - عَلَيْهْ - يَنْتَهْ - فَأَلْقِهْ - يَرْضَهْ.

۳. اذكر القاعده العامّه لإشباع هاء الضمير (خلال جمله واحده).

۴. إلام ينقسم مد الصله؟

۵. اذکر استثناءات الإمام حفص فی إشباع هاء الضمیر.

۶. اقرأ الآیات التالیه بوصلها مره، وبفصلها مرّه:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ

(الْقـارِعَهُ * مَا الْقارِعَهُ * وَ ما أَدْراکَ مَا الْقارِعَهُ * یَوْمَ یَکُونُ النّاسُ کَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ * وَ تَکُونُ الْجِبالُ کَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ * فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِینُهُ * فَهُوَ فِی عِیشَهٍ راضِیَهٍ * وَ أَمّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِینُهُ * فَأُمُّهُ هاوِیَهٌ * وَ ما أَدْراکَ ما هِیَهْ * نارٌ حامِیَهٌ) . (۱)

ص:۷۸

۱- (۱) . القارعه: ۱ – ۱۱.

المبحث الثالث: أحكام التجويد

جهاز النطق

تتكوّن آله النطق لـدى الإنسـان من ثلاـثه تجاويف رئيسه، وبعباره أبسط أنّ كلّ كلام ينطق به مصـدره أحـد تجاويف ثلاثه فى جهاز النطق، وهى «تجويف الفم»، و«تجويف الأنف»، و«تجويف الحلق».

وهذه صوره لأعضاء آله النطق يتّضح من خلالها موقع التجاويف الثلاثه فيها:

ص:٧٩

الصوت

تعريف الصوت: هو تخلخل أو تموّج فى طبقات الهواء تدركه الأذن البشريه؛ لأنه هناك بعض الأصوات لا تدركها الأذن البشريه .

و«وحده» قياس الصوت هى «الحركه»، يقال: صوت بمقدار حركه أو حركتين أو أكثر.

فالحركه هى: الفتحه، أو الكسره، أو الضمه، وهى الزمن الذى ينطق فيه حرف متحرك، وعندما نقول «حركتين» فهو الزمن اللازم لنطق حرفين والذى يسمى بالمد، وسيأتى شرح حروف المد، وأنواع المدود فى هذا الكتاب بالتفصيل إن شاء الله.

مثال: عندما ننطق «بَ»: زمن امتداد الصوت «حركه واحده» فقط، أما عندما ننطق «بَا»: نلاحظ أن الألف هنا ضِعف حركه الفتح، فنقول زمن امتداد الصوت فى الألف: «حركتان».

إذاً: «الفتحه»: نصف الألف المديه.

و«الكسره»: نصف الياء المديه.

و«الضمه»: نصف الواو المديه.

الحرف

تعريف «الحرف» لغةً: هو طرف الشىء، واصطلاحاً: هو صوت يعتمد على مخرج محقق أو مقدّر.

المخرج المحقّق والمقدّر

المخرج المحقق ما يعتمد على جزء معين من أجزاء جهاز النطق وينتهى فى نقطه محدده، وهو ما نسميه فى العصر الراهن ب- : «الحرف الصامت».

والمخرج المقدر هو الذى لا يعتمد على أى جزء من أجزاء جهاز النطق ولا ينتهى فى نقطه محدده، بل ينتهى بانتهاء هواء الزفير. وهو ما نسميه ب- : «الحرف الصائت».

إذاً الأـصوات الثلاـثه (ـُـِـ) وحروف المـدّ التى تتشـعب منهـا (ا ـِـ ى ـُـ و) هى «الحروف الصـائته» فى اللغه العربيه، ومـا عـدى ذلك كلها تعتبر «الحروف الصامته». والمقصود بالصوامت هى كلّ صوت يقبل التحريك بالفتح أو الضم أو الكسر. (۱)

أسئله وتمرينات

۱. ما هى تجاويف جهاز النطق؟

۲. ما هى وحده قياس الصوت، وما هو مقدارها؟

۳. ما الفرق بين الحركات (ـُـِـ) وبين حروف المدّ (ا، ي، و) ؟

۴. عّرف الحرف، واذكر علام يعتمد الحرف؟

۵. بيّن الحرف الصامت والحرف الصائت.

ص:۸۱

۱- (۱) . مهارات الاتصال فى اللغه العربيه.

الحروف الهجائيه

الحرف فى التجويـد هو أصـغر وحـده لتكوين الكلمه القرآنيّه. والحروف الهجـائيه «ثمـانيه وعشـرون» حرفـاً، وذلـك لأنّ كانت «الألف المديه» و«الهمزه» فرعَين عن «الألف»، أما إذا اعتبرنا «الألف المديه» حرفاً مستقلاً، و«الهمزه» حرفا آخر، فتكون الحروف الأصليه تسعةً وعشرين حرفاً، فانتبه.

أما الحروف الهجائيه فهى على نوعين:

القسم الأول: الحروف الأصليه

الألف – الباء – التاء – الثاء – الجيم – الحاء – الخاء – الدال – الذال – الراء – الزاء (١) – السين – الشين – الصاد – الضاد – الطاء – الظاء – العين – الغين – الفاء – القاف – الكاف – اللام – الميم – النون – الهاء – الواو – الياء.

ملاحظه: مجموعه متكونه من «أربعه عشـر» حرفاً وردت فى أوائل **٢٩** سوره من القرآن، وسـميت بالحروف المقطعه. وأن كيفيه نطقها أن يُنطق بها موقوفه دون علامات إعراب على حكم الأسـماء المسـروده؛ إذ لم تكن معموله لعوامل، فحالهاكحال الأعـداد المسـروده حين تقول: «ثلاثهْ»، «أربعهْ» ، «خمسهْ». ولـذلك نطق القراء بها ساكنه سـكون الموقوف عليه. وهى طائفتان، المتكونه من حرفين، والمتكونه من ثلاثه أحرف؛ أمّا الأولى، فهى مجتمعه فى عبـاره «حىّ طهر»، ومـا كان من أسـماء الحروف ممـدود الآخر نُطق به فى أوائل السور أَلفاً مقصوراً طلباً للخفه، وهى كالتالى:

ص:٨٢

١- (١) . ويقال للزاى أيضاً زاء بالمدّ ، وأحيانا زِى بالكسر والتشديد وهى خلاف الفصيح.

و المجموعه الثانيه فهى عباره عن:

«ألف، سين، صاد، عين، قاف، كاف، لام، ميم، نون».

القسم الثانى: الحروف الفرعيه

«الحروف الفرعيه» هى التى تخرج من مخرجين، وتتردد بين حرفين أو صفتين، وعلى الأغلب تقع عند غير «حفص»، وأشهرها سبعه:

١. «الهمزه المسهله»: وهى التى تكون بدون شده وحركتها بدون مدّ, تكون بين الهمزه والألف نحو (أَ أَنْذَرْتَهُمْ) أو بين الهمزه والواو نحو (أَ أُنَبِّئُكُمْ) أو بين الهمزه والياء نحو (أءنا) و كل ذلك عند «غير حفص»؛ لأنّ حفص لم يسهّل إلا همزه واحده، وهى الهمزه المفتوحه من كلمه (ءَ أَعْجَمِيٌّ) ١ وثلاث كلمات بوجهى الإبدال والتسهيل وهى: (آلذَّكَرَيْنِ) , (آللّهُ) , (آلْآنَ) . (١)

٢. «الألف المماله» هى التى بين الألف والياء، والإمام «حفص» لم يُمِل إلا ألفاً واحده من القرآن، وهى ألف (مَجْراها) . (٢)

ص:٨٣

١- (٢) . الأنعام: ١٤٣؛ يونس: ٥٩ - ٥١ - ٩١.

٢- (٣) . هود: ٤١.

۳. «الصّـاد المشـمَّه صوت الزای: » أی التی یخالـط لفظهـا لفـظ الزای، إلا أن صوت الصاد أغلبُ، نحو: (الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ) ۱ ، وهذا فی قراءه الإمام «حمزه» وغیره.

۴. «الیاء المشمّه صوت الواو» ، نحو: (قِیلَ) ، (وَ قُضِیَ) ۲ ، وهذا فی قراءه الإمام «کسائی» و«هشام».

۵. «اللاّـم المفخمه:» وذلک فی لفظ الجلاله إذا سبقها فتـح أو ضمّ نحو: (قالَ اللّهُ) أو (رَسُولَ اللّهِ) بقراءه «حفص»، أما «ورش» فهو غلّظ کلّ لام مفتوحه، وقعت بعـد حرف من الأحرف الثلاثه (الصاد – الطاء – الظاء) ، بشـرط أن تکون هذه الحروف ساکنه أو مفتوحه، وأن تکون هی واللام فی کلمه واحده.

۶. «الألف المفخمه»، وهی فرع عن الألف الأصلیه.

۷. «النون الساکنه والتنوین فی حال إخفائهما أو إدغامهما بغنه»، وکل من الإخفاء والإدغام فرع الإظهار، والله أعلم. (۱)

ملحوظه: هنـاک فرق بین «الهمزه» و«الأـلف» من الجهه الصوتیه لکلاـ الحرفین، فـالهمزه تخرج من أقصـی الحلق، بینمـا «الأـلف» تخرج من الجوف کسـائر حروف الجوف، وهی: الأـلف المـدیه، والیاء المـدیه، والواو المـدیه، و«الهمزه» صوت مجهور ساکن، مثلًا: أمر، أکل و... حرفها الأول هو الهمزه، بینما الکلمات: قال، آل، صام و... حرفها الثانی هو الألف.

کذلک نبّه بعض علماء العربیه من القدماء والمعاصـرین أن الهمزه والألف حرفان مختلفان مستقلان، ولیسا حرفاً واحداً کما یظن البعض، أما الآخرون فاعتبروا الهمزه

۱- (۳) . أحکام قراءه القرآن الکریم للشیخ محمود خلیل الحصری: ۴۸.

من فروع الألف، فعلى هذا الأساس أصبح عدد الحروف ثمانيه وعشرين حرفا، والترتيب الذى جاء به العلامه «محمد بن الجَزَرى» فى كتابه التمهيد فى علم التجويد كما يلى:

«أصل حروف العربيه تسعه وعشرون حرفاً: الهمزه، والباء والتاء والثاء والجيم والحاء والخاء والدال والذال والراء والزاء (الزاى) ، والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والهاء والواو والألف والياء».

و على كلّ حال أن أول حرف فى الأبجديه العربيه هو الألف. والألف قسمان:

١. الألف اللينه: هى الألف الساكنه (ا – ى) ، يأتى قبلها حرف مفتوح، مثل: (قالا، ماء) وتسمى أيضا الألف المديه أو الألف الجوفيه. وهى التى لا تكون إلا فى وسط الكلمه أو فى طرفها.

٢. الألف اليابسه : (أى المتحركه) أو الألف غير المديه والتى اشتهرت بالهمزه، تقبل الحركات وتكون فى بدايه الكلمه ووسطها وآخرها، وكتابتها الأصليه هى (ء)، والأحرف الأخرى تستخدم كمسند للهمزه. مثال: (أَخَذَ) ، (أُمْطِرَتْ) ، (الضَّالاَّلَهَ) ، (يَأْخُذُ) (فَيَؤُسٌ) ، (سُوءَ) ، (آمَنُوا) .

أسئله وتمرينات

١.كم عدد الحروف الأصليه؟

٢. عّرف الحروف الفرعيه، واذكر ثلاثه منها؟

٣. ما الفرق بين الهمزه والألف؟

۴. ما الفرق بين الألف الساكنه والألف المتحركه؟

مخارج الحروف

اشاره

اعلـم أن المخرج هـو المكـان الـذى يخرج منه الحرف سـواء على سبيـل التحقيـق أو التقـدير. ويمكنـک تحديـد مخرج الحرف وذلك بالوقوف عليه ساكنا، وذلك يكون بوضع الهمزه قبل الحرف وتسكينه، أمثله:

أب، أن، أر، أص، أذ، أس، أک، أج، أش، أق، أس، أد، أط، أز، أف، أت، أض، أظ... إلخ.

فالمخرج «المحقق» - كما سبق ذكره - هو الـذى يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشـفه. والمخرج «المقدر» هو جوف الفم والحلق - أى من فراغهما - ويخرج منه حروف المد.

تعريف «المخرج» لغه: هو موضع الخروج، أو محل خروج الشىء، واصطلاحاً: « هو محل خروج الحرف ».

كيفيه تكوّن الحرف

يستقر هواء الزفير الخارج من الرئتين، بعد عبوره عن الحنجره - مع اهتزاز الأحبال الصوتيه فى الحنجره أو بدونها - على جزء من أجزاء «جهاز النطق»، وبذلك يتكون«الحرف».

ص:۸۶

وجهاز النطق يتكون من:

فالموضع الذى يتحول الهواء من خلاله إلى الحرف يسمى مخرج الحرف. مثل محل ملاقاه اللسان واللهاه وهو مخرج أداء حرفى القاف والكاف، أو ملتقى الشفتين العليا والسفلى وهو موضع خروج حرف الباء، وقس على ذلك.

ص:٨٧

المواضع الخمسه فی جهاز النطق

اشاره

۱. الجوف.

۲. الحلق.

۳. اللسان.

۴. الشفتان.

۵. الخیشوم.

نستطیع تشبیه المواضع الخمسه لجهاز النطق بمحافظات البلد، ثمّ تنقسم کلّ «محافظه» إلی عده مدن (مخارج) ، وکل «مدینه» إلی عده «قری» (حروف)، فلکل موضع مخرج أو أکثر للحروف.

واعلم أنّ عدد المخارج سبعه عشر مخرجاً (۱)، وقیل سته عشر مخرجاً (۲)، وقیل أربعه عشر مخرجاً (۳)، والمشهور هو المخرج التی ذکرت فی الأول. (۴)

ورجَّح ابن الجزری فی کتابه النشر فی القراءات العشر الذی انتهی من تألیفه سنه (۷۹۹ه-) مذهب مَن جعل المخارج سبعه عشر، فقال: «أمَّا مخارج الحروف، فقد اختلفوا فی عددها فالصحیح المختار عندنا وعند من تقدَّمنا من المحققین... سبعه عشر مخرجاً، وهذا الذی یظهر من حیث الاختبار». (۵)

ص:۸۸

۱- (۱) . وهو مذهب الخلیل بن أحمد وابن الجزری.

۲- (۲) . وهو مذهب الشاطبی.

۳- (۳) . وهو مذهب الفراء ویحیی وقطرب.

۴- (۴) . قیل إن عدد مخارج الحروف یتعدی ۱۷ مخرجاً؛ لأن هناک حروف تخرج من نفس المخرج، فلابد أن یکون صوتها هو نفس الصوت، وبالرغم من أنها تخرج من نفس المخرج، فإن الصوت یختلف، وهذا دلیل علی أنها مختلفه فی المخرج، وأجاب الآخرون بأن الحروف مشترکه المخرج تختلف باختلاف الصفه لا المخرج فحسب، فتأمل.

۵- (۵) . النشر: ۱۹۸/۱، ویُنظر: جهد المقال: ۱۲۱.

أولاً: موضع الجوف

«الجوف» لغه: هو الخلاء، واصطلاحاً: هو « الخلاء الداخل فى جهاز النطق ». وهذا الموضع له مخرج واحد فقط، وبعباره أخرى هو «أول مخرج» من مخارج جهاز النطق. وتخرج منه حروف المد.

المخرج الأول: حروف المد

هذه الحروف تتكون فى «جوف» الفم والحلق، من غير اعتماد على أى جزء من أجزاء الفم.

صوره حروف المد

«حروف المد» (١) يسمى حروف «المدّ واللين» أيضاً، كما يشير إليه العلامه ابن الجزرى بقوله: «سميت بذلك؛ لأن الصوت يمتد بها ويلين، وذلك فى مخرجها حين يسمع السامع مدها، والألف هى الأصل فى ذلك، والواو والياء مشبهتان الألف؛ لأنهما ساكنتان كالألف، ولأن حركه ما قبلهما منهما كالألف يتولدان من إشباع الحركه قبلهما كالألف، فاعلم». (٢)

١- (١) . تسمى هذه الحروف«جوفيه»؛ لأنها تخرج من الجوف، أو «هوائيه»؛ لأنها تنتهى بانتهاء هواء الفم، أو «مديه»؛ لأن الصوت يمتد عند النطق بها، أو «حروف العله»؛ وسميت كذلك لتأوه العليل (المريض) بها.

٢- (٢) . التمهيد فى علم التجويد: ٩٧/١.

و هى:

الألف المديه: ألف ساكنه ما قبلها مفتوح.

الواو المديه: واو ساكنه ما قبلها مضموم.

الياء المديه: ياء ساكنه ما قبلها مكسور.

ملحوظه هامه : لا فرق فى لسان العرب بين «الفتحه» و«الألف المديه»، ولا فرق بين «الضمه» و«الواو المديه»، ولا فرق بين «الكسره» و«الياء المديه» إلا فى طول مدّ الصوت، بمعنى أن «الألف والواو والياء المديه» نفس «الفتحه والضمه والكسره»، إلا أن «الحروف المديه» تُمدّ بمقدار حركتين أو أكثر. (١)

ملاحظات حول حروف الجوف:

الملاحظه الأولى : ينبغى إخراج الحروف الجوفيه خالصه من جوف الفم بدون أىّ شائبه من الأنف, ولهذا كان ابن الجزرى دقيقاً عندما قال: «للهواء تنتهى» أى : لهواء جوف الفم, فما يفعله بعض الناس من إخراجها من الأنف خطأ محض.

الملاحظه الثانيه : ينبغى ملاحظه ترقيق الواو والياء فى جميع الأحوال, فهما لا يفخّمان بحال, وخاصه الواو إذا جاء بعدها مفخم, مثل: (غَفُورٌ) و (الصُّدُورِ) فى حاله الوقف, أو جاء قبلها مفخم، أو وقعت بين مفخّمين، وكذلك الأمر بالنسبه للياء. أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتفخيم، بل تكون تابعه للحرف الذى قبلها، فإذا جاء قبلها حرف من حروف التفخيم فخّمت, مثل: (خالِدِينَ) , (الظّالِمِينَ) ، وإن جاء قبلها حرف مرقق رقّقت, مثل: (مالِكِ) أو (الْبابَ) , ولتنتبه إلى عدم تفخيمها إذا كان بعدها حرف مفخّم, مثل: (بِالْباطِلِ) .

الملاحظه الثالثه: ينبغى التخلص من الخنخنه، وهى إخراج الحروف من الأنف مشربه بغنه.

ص:٩٠

١- (١) . سيأتى ذكر أنواع المدود ومقدارها لاحقاً إن شاء الله.

ثانياً: موضع الحلق

ويراد بالحَلْق فى علم التجويـد، الموضع الذى ينتهى من الأسـفل إلى «الأوتار الصوتيه» فى الحنجره، ومن الأعلى إلى «اللهاه»، مع ملاحظه أن اللهاه ليست جزءاً من الحلق.

ويتـداخل المعنى اللغـوى لكلمه الحلق بمعنى كلمه «البُلعوم»، لكنّ علمـاء العربيه المتقـدّمين اسـتخدموا كلمه «الحلق» دون كلمه البلعوم للدلاله على التجويف الذى تصدر منه الأصوات الستَّه. (۱)

أمـا فى وجهه نظر العلمـاء الجـدد، فـإن الحلـق موضع يقع فوق منطقه الحنجره - أى فوق فتحـتَى المرىء والحنجره- فلـذلك أن الحنجره والأوتار الصوتيه تقعان خارج موضع الحلق، بل فى أسفله. (۲)

فالحلق فى الواقع عباره عن مفترق طرق لتجويف الفم، وتجويف الأنف، وفتحه المرىء، والحنجره. وتُعـدّ الحنجره أهمّ عضو فى التجويف الحلقى؛ لأنّهـا تضمّ الوترين الصوتيين اللـذين تصـدر منهما النغمه الحنجريه التى تعطى صـفه الجهر لعـدد من أصوات اللغه.

فمن الناحيه التجويديه للحلق ثلاثه مخارج كما يلى:

«أقصى الحلق» - «وسط الحلق» - «أدنى الحلق». وكل من المناطق الثلاثه فيها«مخرجان».

۱- (۱) . وجهه نظر جديده فى مخارج الأصوات السته: ۱۷.

۲- (۲) . حليه القرآن: ۶۳/۲.

صوره حروف الحلق

المخرج الثانی: محل خروج حرفَی (ء - ه)

و هو أقصی الحلق، أی أبعد مخرج عن الفم، وهذا المخرج وقع فی موضع الأوتار الصوتیه بالضبط.

والأوتار الصوتیه هی عباره عن «وترَیْن» ظریفین داخل الحنجره. والحنجره عباره عن صندوق صغیر یتألف من عدد من الغضاریف. والقسم الأمامی من الحنجره یبرز عند استداره الرقبه إلی الوراء، والمسمّی «تفاحه آدم».

والفاصل بین الوترین الصوتین أو الثنیه الصوتیه یسمی «جیب الحنجره».

ویخرج من «أقصی الحلق» حرفان (الهمزه والهاء)

فی حاله نطق حرف الهمزه ینطبق الوتران انطباقاً قویاً، فینحبس هواء الزفیر الخارج من الرئتین خلف جیب الحنجره لحظه، ثمّ ینفرجان فیحدث صوت الهمزه بحیث یشبه صوت «انفجار».

ملحوظه هامّه : یتم أداء «الهمزه» بقدره و«نبره» دائماً، ویمنع نطقه بالسهوله

واللين.ولا يوجد فی القرآن کله إلا همزه مسهّله واحده بقراءه حفص، وذلک فی قوله تعالی: (ءَ أَعْجَمِیٌّ) . (۱)

و التسهیل هو: «سلب صفه القوه والنبره من الهمزه»، وسیأتی شرح «النبره» فی تتمه مبحث صفات الحروف بالتفصیل إن شاء الله.

وعند نطق حرف الهاء یقترب الوتران الصوتیان من بعضهما البعض، وتفتح فتحه صغیره بینهما، بدون إیجاد الارتعاش، بل بتضییق ممرّ الهواء فقط. ومع عبور الهواء من جیب الحنجره یتولد حرف الهاء. فنستطیع القول بأن الهاء هی «زفیر صائت»! ولا بدّ من اجتناب الإفراط والتفریط فی إخراج الزفیر، بحیث لا تتحول «الهاء» إلی «الخاء» أو «الکاف»، کما هو الخطأ الشائع عند بعض القراء، أما التفریط فی أداء الهاء یؤدی إلی تولید صوت جوفی مبهم، فانتبه.

المخرج الثالث: محل خروج حرفَی (ع – ح)

و هذا المخرج یسمی «وسط الحلق»، ویخرج منه حرف «الحاء» بتضییق جدیرات الحلق، بدون حدوث ارتعاش فی الأوتار الصوتیه، فیخرج صوت یرافقه البُحّه بتماسّ الزفیر بها.

و إذا أضفنا إلی الحاله أعلاه أی کیفیه نطق «ح» ارتعاشَ الأوتار الصوتیه، فعندئذٍ تتولد حرف «ع». وذلک بفارق أنه فی صوت «ع» لا تکون بحه والخشونه الکائنتین فی حرف الحاء.

وجدیر بالاهتمام أنه لا بدّ من اجتناب التفخیم والتغلیظ لحرفی الحاء والعین. وکذلک تقریبهما من مخرج الخاء والغین وهذه الحاله ناتجه عن الإفراط فی أدائهما، أما التفریط فیؤدی إلی تولید صوت مبهم من الجوف، فانتبه.

۱- (۱) . فصلت: ۴۴.

المخرج الرابع: محل خروج حرفَی (غ - خ)

و هذا المخرج يسمی «أدنی الحلق»، وهو أقرب نقطه الحلق إلی الفم، ويقع عند جديرات الحلق عقب اللهاه مباشره، ويخرج منه حرفی «غ» و«خ». أما فی الواقع العلمی فإن حرفی «غ» و«خ» يتولدان نتيجه ارتعاشات سريعه تنتهی فی اللهاه.

- صوت حرف «غ» صوت لين ومطّرد إلی حد ما، ويرافقه ارتعاش فی الأوتار الصوتيه، مثل صوت «غرغره» الماء فی الحلق.

- حرف «خ» يؤدی إلی خدش فی مخرجه، ولكنه لا يحدث الارتعاش فی الأوتار الصوتيه. ولابد من أداء حرفی غ وخ بتفخيم وتغليظ.

أما الإفراط فی الضغط علی الحلق عند أداء حرفی غ» و«خ»، يحول غ إلی خ، ويكثر من خروره «خ». كما أن التفريط يحوّل «غ» إلی صوت جوفی مبهم، ويحوّل «خ» إلی «ح».

وتسمی الحروف التی تخرج من الحلق كلها ب- «الحروف الحلقيه»؛ لأنها تخرج من الحلق.

و هی: «ء - ه - ع - ح - غ - خ»

ص:۹۴

ثالثاً: موضع اللسان

اللسان: هو أوسع موضع فى جهاز النطق، وسبب تسميته كون اللسان له دور أساسى فى توليد معظم الحروف وتنويع الأصوات فى هذا الموضع.

واللسان بشكل عام يشمل أجزاء مختلفه من اللسان، والأسنان، واللثه، والحنك الأعلى، واللهاه. وفيما يلى ذكر كلّ من هذه المخارج واحداً تلو الآخر.

أقسام اللسان

اللسان هو أهم عضو فى الفم، حيث أنه يمتلك ١٧ عضله فى الجهات المختلفه، كمايتمتع بانعطاف وتحرك فوق الوصف. فاللسان ينقسم إلى ٦ أقسام كما هو موضح بالشكل:

ص:٩٥

وكون رأس اللسان من أهم المواضع أعلاه تفرّع جزء منه سمّى ذَلْق اللسان، والحروف التى تخرج منه تسمى الحروف«الذَلَقيه» أو «الذَّلْقيه». (۱) فكل الأقسام السته للسان عند تلامس الأقسام الثابته فى مقابلها تولّد حرفاً خاصاً. (۲)

الأسنان

لما كانت الأسنان وثيقه العلاقه بالمخارج ناسب أن نذكر فصلًا موجزاً عنها، فالأَسنان جمع للسنّ، وعددها فى فم الإنسان عند اكتمال النمو ۳۲ سناً مقسمةً فى كلّ فكّ ۱۶سنّاً.

ثم تنقسم الأسنان إلى أربع فصائل أصليه، وهى بترتيب من الأمام إلى الخلف مايلى:

أ. الثنايا: مفردها ثنيه، وهى أربع، فى كلّ فك اثنتان. أما الثنايا العليا أضخم من الثنايا السفلى.

ب. الرباعيات: مفردها رباعيه، وهى أربع كذلک، فى كلّ فك اثنتان.

ج. الأنياب: مفردها ناب، وهى أربع، فى كلّ فك اثنتان كذلک. وعلامتها أنها حاده الرأس، وتكون حدتها أبرز عند الحيوانات المفترسه.

د. الأضراس ، وهى جمع الضِّرس، وتنقسم إلى ثلاثه:

-الضواحک: تلى الأنياب، مفردها ضاحكه، وهى أول الأضراس، وهى فى كلّ فک ضاحكتان. وسبب تسميتها أنها تبدو عند فتح الفم بالضحک.

-الطواحن: تلى الضواحک، مفردها طاحنه، وهى الأضراس الأصليه، إذ عددها اثنا عشر طاحناً، فى كلّ فک ست. وتسمى أيضاً «الأرحاء».

ص:۹۶

۱- (۱) . سيأتى شرح صفه الإذلاق وحروفها فى مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

۲- (۲) . مهارات الاتصال فى اللغه العربيه.

-النواجذ: مفردها ناجذه، وهى آخر الأضراس، وعددها أربع، فى كلّ فك ناجذتان. ولا تنبت إلا بعد العشرين من العمر، ولذلك اشتهر بضرس العقل. ويقال للرجل «قد عضَّ على ناجذه»: إذا بلغ أشدّه.

ملحوظه : كلّ الطواحن أضراس ولكن ليس كلّ الأضراس طواحن. كما هو موضّح بالشكل:

ص:٩٧

اللِّثه

وهو النسيج الوردى الذى فيه منابت الأسنان وأصولها فى الفكين العليا والسفلى،والجمع لِثات، وهى تعتبر جزءاً من النسيج المبطن للفم. وتتعلق بها ثلاثه من مخارج الحروف:

الأول حدّ «ما بين السنّ واللثه»، والثانى «اللثه» ذاتها، والثالث الحد الفاصل «بين اللثه والحنك الأعلى»، وكل منها له دور فى توليد الأصوات والحروف.

الحنك الأعلى

هذا الجزء من الفم ينقسم إلى قسمين: الحنك الصُّلب والحنك الرخو.

«الحنك الصُّلب»، ويقال له: «الغار الأعلى» أيضا، ويقع خلف اللثه مباشره، وهو يتخذ شكل القبه. فيكوّن وسط اللسان بعض الحروف بملامسه هذا القسم من الفم.

«الحنك الرخو» أو الحنك الليّن، وهو الجزء الخلفى من الحنك الصلب، وله مهمتان: الأولى هو يساعد عقب اللسان كعضو ثابت فى تكوين بعض الحروف، والثانيه يقترب من الحلق كعضو متحرك لتوليد بعض الأصوات.

وللحنك أهميةٌ فى تحديد ملامح كثيرٍ من أصوات العربيه، خاصّةً وأنه يتلاقى واللسان – أكثر أعضاء جهاز النطق حركةً ومرونه – فى مواضعَ مختلفه.

اللهاه

وهى زائدةٌ لحميةٌ صغيرةٌ تتدلى فى نهايه الطرف الخلفى إلى الحنك الرخو، ومهمتها الفسيولوجيه إغلاق البلعوم الأنفى عن البلعوم الفموى فى أثناء بلع الطعام، ولها أهميتها فى إحداث صوت الغنَّه والصوت الأنفى.

أما موضع اللسان موضع واسع حيث يشتمل على عشره مخارج كما ذكره العلماء، وهى مخرج ١٨ حرفاً كما يلى:

أقصى اللسان

المخرج الخامس: محل خروج حرف (ق)

يرتفع «جذر» اللسان وهو مع «اللهاه» يشكلّ نقطهَ اعتراضٍ للنَّفس الزفيرى بحيث ينحبس ممرّ الأنف كذلك، وفجأه ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ق».

حرف «ق» بخلاف حرف «غ» لا يتمتع بالمرونه ولا امتداد، بل يخرج بشده وقوه، ما نسميه من «الحروف الانسداديه» (۱)، لكنه إذا يُستطال فى أدائه سيتصف بالخروره، ويقترب من حرف «خ». ولابد من اجتناب ذلك.

المخرج السادس: محل خروج حرف (ک)

يرتفع «مؤخّر» اللسان وهو أقرب إلى الفم من «الجذر» بقليل، فيشكّل مع «اللهاه» نقطهَ اعتراضٍ للنَّفس الزفيرى بحيث ينحبس ممرّ الأنف كذلك، وفجأه ينفتح مخرج الحرف ويخرج حرف «ک». فمخرج الكاف أسفل من القاف نحو الفم قليلًا، ويتناول قسماً أعظم من جذر اللسان فى أدائه.

حرف «ک» أيضاً يخرج بشده وقوه، إذ يعتبر من «الحروف الانسداديه»، لكنه إذا يُمتدّ أو يُبطأ فى أدائه سيتصف بالرخاوه، ولابد من اجتناب ذلك.

و بما أن للهاه دور كبير فى أداء حرفَى «القاف» و«الكاف»، فلذلك يقال لهما: «الحروف اللهويه».

۱- (۱) . المراد من الحروف الانسداديّه، هو: لزوم انسداد النفس وجريان الهواء عند نطقها؛ لأنّنا بذلك نمنحها صفه الرخاوه مما يأتى شرحه فى مبحث صفات الحروف بالتفصيل إن شاء الله.

وسط اللسان

المخرج السابع: محل خروج حروف (ج - ش - ى)

يشكّل «وسط اللسان» وما فوقه من وسط الحنك الأعلى، حروف الجيم، والشين، والياء غير المديه.

«ج»: تخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ثمّ بافتراقهما وارتعاش الأوتار الصوتيه؛ ولذلك تعتبر من «الحروف الانسداديه» وذات الشده. ويخطئ بعض القراء في أدائه، وذلك بتقريب رأس اللسان إلى الثنايا واللثه المحيطه بها، بحيث تُصدر الجيم صوتاً ما يعادل صوت الصفير في الزاى، كما يحذر من تشبيه «ج» صوت «ش»، فلابد من اجتناب ذلك.

«ش»: تخرج باقتراب وسط اللسان (شبه ملعقه) مما يحاذيه من الحنك الأعلى بدون ارتعاش الأوتار الصوتيه. إذا اقترب رأس اللسان من اللِثات الأماميه خطأً، بدلاً من وسط اللسان سيشبه صوت الشين صوتَ السين، ومن البديهى أنه لا يجوز، فانتبه.

«ى»: تخرج باقتراب وسط اللسان مما يحاذيه من الحنك الأعلى كذلك، ولكنها مع ارتعاش الأوتار الصوتيه. أما ضغط الهواء واحتكاك الحاصل من خروجه أقل مما كان فى «ش».

و قيل فى الفرق بين «الياء» و«الياء المديه»، أن الياء المديه تخرج من مخرج الياء بفارق أن الياء المديه لا تلامس المخرج، وصوته ألْيَن من صوت الياءالأصليه.

ص:١٠٠

والإفراط فى إخراج الهواء بضغط كثير، يحوّل الياء إلى حرف (j) فى الإنجليزيه، أو يؤدى إلى شبه الانسداد فى المخرج، وبالتالى يشبه حرف (g) فى الإنجليزيه.

وتلقب حروف (ج – ش – ى) بالحروف الشَّجْريه لأنها تخرج من شَجْر الفم.

شَجْر الفم: هو المفتَح فى الفم بين وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى.

ص:١٠١

طَرَف اللسان

المخرج الثامن: محل خروج حرف (ن)

تخرج «النون» بتماسّ «رأس اللسان» مع النتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا - قبل مخرج اللام بقليل نحو الداخل - وفى نفس الوقت بارتعاش الأوتار الصوتيه، ففى أداء حرف النون يلتصق طرف اللسان من الجانبين تماماً بالأسنان الواقعه فى الحنك الأعلى، وبهذا ينسدّ ممرّ الهواء فى الفم كاملًا، فيخرج الهواء من طريق الخيشوم اضطراراً، وهذا الصوت يسمى «الغنه».

المخرج التاسع: محل خروج حرف (ر)

يتولد حرف «الراء» من التصاق وانقطاع «رأس اللسان» السريعتين جداً بالنتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا، وذلك مشفوعاً بارتعاش الأوتار الصوتيه. فلذا هى قابله للتكرار ما يسمى بصفه التكرير والتى لا بدّ من تجنبها.

والطريقه الصحيحه لأداء الراء هى نطق الراء ب- «ضربه واحده» من رأس اللسان على اللثه العليا، فينصح للقارئ المبتدئ ممارسه نطق الراء بدءاً من «الراء المفخمه» فى كلمات مثل «أرادَ - أرَدنا»، ثمّ «الراءات المشدده»، وأخيراً «الراءات المرققه».

و يقال للحروف الثلاثه (ل - ر - ن) «الحروف الذلقيه» لخروجها من ذَلْق اللسان، والذلق طرف اللسان ورأسه، وقيل إن مخرج الثلاثه واحد، وذلك لقرب مخرجها.

المخرج العاشر: محل خروج حروف (ت - د - ط)

تتولد هذه الحروف الثلاثه من تلامس «رأس اللسان» مع صفيحه واقعه عقب لثه الثنايا العليا. وفى نفس الوقت يُسدّ ممرّ الهواء، بالتصاق طرف اللسان من جانبَيه بأسنان

الحنک الأعلی تماماً، ویُسدّ الخیشوم أیضاً بواسطه الحنک الرخو، فینحبس هواء الزفیر خلف الفم والأنف، وبإطلاق رأس اللسان فجأةً مع انسداد ممرّ الأنف، یخرج الهواء من طریق الفم وذلک بترکیزٍ علی رأس اللسان، مما یؤدی إلی تکوین الحروف المذکوره أعلاه.

«ت»: تخرج کما ذکرناه أعلاه، ویضاف إلیه أنه یتم بارتعاش الأوتار الصوتیه، ومن المحذورات فی هذا القسم أن لا ینفصل رأس اللسان عن صحیفه عقب اللثه ببط ء قد یحوّل التاء إلی صوت یشبه صوت السین، فانتبه.

«د»: تخرج کما ذکرناه أعلاه، ویضاف إلیه أنه یتم ارتعاش الأوتار الصوتیه.

«ط»: بالإضافه إلی التعریف أعلاه، تمتاز الطاء بصفه خاصه، وهی أنه متزامناً مع خروج الطاء یرتفع مؤخّر اللسان نحو الحنک الأعلی حیث یقعّر سطح اللسان، وبالتالی یجعل الطاء مفخّماً جداً.

و لا یخفی علیک أن «الطاء» فی الواقع یتولد من «التاء»، ولیس من «الدال»، حیث سمّاه البعض «التاء المفخمه».

و یقال لهذه الأحرف الثلاثه «الحروف النِطعیه» بکسر النون؛ لخروجها من النِّطع، وهو سطح ذو نتوءات یقع خلف لثه الثنایا العلیا.

المخرج الحادی عشر: محل خروج حروف (س – ز – ص)

یقترب القسم الأمامی للسان – قسم یشبه أخدود تحت رأس اللسان مباشره – مما یحاذیه من الحدّ الوسط بین اللثه والحنک الأعلی، وتتولد من هذا المجری الضیّق الأحرف الثلاثه أعلاه.

لتمهید أرضیه تولید هذه الأحرف لا بدّ من إلصاق رأس اللسان بلثه الثنایا السفلی أولاً، ثمّ إلصاق حافّتی اللسان بالأضراس العلیا، وسدّ جریان الهواء بشکل کامل. ففی هذه الحاله یجری الهواء باحتکاک الأخدود الواقع بین اللسان ونتوء اللثه، وذلک تحت

ضغط الهواء الذى يضطر إلى الخروج بشكل من الأشكال، فينجرّ إلى ظهور صوت يشبه الصفير، وسيأتى شرحه فى مبحث الصفات بالتفصيل.

«س»: يخرج بدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه وبهدوء كامل.

«ز»: هى مثل السين، إلا أنها تخرج بارتعاش الأوتار الصوتيه.

«ص»: هى مثل السين كذلك، وتخرج بدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه. بفارق وحيد، وهو أنه متزامناً مع خروج الصاد ينبسط مؤخّر اللسان مرتفعاً نحو الحنك الأعلى حيث يفخّم صوت «س» ويحوّله إلى «ص»، حيث سماها البعض «السين المفخمه».

وتسمى هذه الحرف الثلاثه «الحروف الأَسَليه» بفتح الهمزه والسين؛ لمبدأ خروجها من أَسَله اللسان.

المخرج الثانى عشر: محل خروج حروف (ث – ذ – ظ)

عند تلفظ هذه الأحرف الثلاثه، يتماسّ «ذلق اللسان» مع طرف الثنايا العليا، وفى نفس الوقت يقترب «رأس اللسان» من اللثه خلفها، وهنا مخرج الحرف، فعندئذٍ يولّد جريان الهواء صوتاً من بين رأس اللسان واللثه، وهو الصوت المطلوب.

طبعاً ينصح للأخ القارئ أن لا يُلصق «ذلق» و«رأس» اللسان بطرف الثنايا واللثه بشده وقوه؛ لأنه قد يؤدى إلى انسداد مجرى الهواء، وبالتالى تشبه هذه الحروف بالحروف النطعيه.

«ث»: يخرج وفق التعريف أعلاه وبدون ارتعاش فى الأوتار الصوتيه. ومن اللازم بقاء سطح اللسان مستوياً ولا يتشكل أخدود هناك؛ لكى لا تُشم منه رائحه «س».

«ذ»: وهى مثل «ث»، بفارق وحيد وهو ارتعاش الأوتار الصوتيه عند أداء حرف «الذال»، والملاحظه أعلاه ساريه هنا أيضاً.

«ظ»: وهى مثل «ذ»، بفارق أنها مفخّمه جدّاً، حيث سماها البعض «الذال المفخم».

متزامناً مع أداء الحرف من مخرج الذال، يُقعّر سطح اللسان ويرتفع جذر اللسان نحو الحنك الأعلى حيث يتولد صوت مفخّم بحيث يحوّل «ذ» إلى «ظ».

و هنا لا بدّ من التأكيد على أن هذه الأحرف الثلاثه تُلفظ من «رأس اللسان» بالضبط، وخاصه فى أداء حرف «ظ»، لكى لا يختلط بحرف «ض».

و تسمى هذه الأحرف «الحروف اللِثَوِيّه» بكسر اللام نسبه إلى اللثه العليا، وهى «العضو الثابت» فى هذا المخرج.

ص:١٠٥

حافّه اللسان

اشاره

المخرج الثالث عشر: محل خروج حرف (ض)

تخرج «الضـاد» من تلامس حافه اللسان - أي: جانبه - مع ما يحاذيه من الأضراس العليا في الجهه اليمنى أو اليسرى، وذلك بارتعاش الأوتار الصوتيه. والأكثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على المتكلم.

ويسمى حرف الضاد «الحرف الضرسى»، لارتباطه بالأضراس، وكذلك «الحرف الحافّى» لارتباطه بحافّه اللسان. وعلى كلّ حال تُنطق الضاد مع التفخيم والتغليظ دائماً.

يعتبر هـذا الحرف من حيث النطق والأداء أصعب الحروف في اللغه العربيه، وقيل في وجه تسميه العربيه ب- «لسان الضاد» ، أن حرف الضاد لا ينطق به في أيّ لغه أخرى، وأشار النبى إلى هذا المعنى بقوله: « أنا أفصح من نطق بالضاد ». (۱)

و نحن سوف نتناول هذا الحرف وصفاته في مبحث صفات الحروف بالتفصيل، فنكتفى هنا بذكر نقطه مهمه في أدائه، وهي:

تُلفظ الضاد في عصرنا الراهن بشكل انسدادى مفخَّم حيث يشبه صوت الدال المفخَّمه تماماً، في حين أن أهل الفن في هذا المجال لهم رأى آخر، وهو لزوم إعطاء صفه الرخاوه للضاد، وبعباره أخرى استطاله الضاد عند النطق بها. (۲)

۱- (۱) . عنـد النطق بالضـاد يستمر الصوت لزمن مـا، واستمرار الصوت هـذا هو الرخـاوه، وتحرك اللسـان وانـدفاعه للأمام ثمّ رجوعه للخلف هو الاستطاله، وسيأتى شرح كلّ ذلك في مبحث صفات الحروف إن شاء الله.

۲- (۲) . منهاج البراعه: ۱/۲۴۳.

فهناك اقتراح من قبل الأساتذه المتأخرين فى فن تجويد القرآن للجمع بين «الشيوع» الواقعى بحيث لا يمكن إنكاره ومعالجته، و«الأصاله» (۱) التى لا يمكن تهميشها والتراجع عنها، فهو:

«إنه يمكن أداء الضاد مثل الدال المفخّمه بشرطين: الأول إخراجها من حافّه اللسان، والثانى أداؤها برخاوه واجتناب الشده». (۲)

و ببيان أوضح أنه تُلامس حافه اللسان الأضراس العليا ولا تُنطق ما سميناه بالدال المفخّمه بقوه وانفجار الصوت، بل ببط ء ورخاوه، حيث يؤدى إلى نطق الضادالأصِيله.

و أهم شيء هنا أنه لا تُلفظ الضاد مثل الظاء، كما يؤكد عليه العلامه ابن الجزرى بقوله: «واعلم أنه ليس من الحروف حرف يعسر على اللسان غيره [ض]، والناس يتفاضلون فى النطق به، فمنهم من يجعله ظاءً مطلقاً؛ لأنه يشارك الظاء فى صفاتها كلها...، وهذا لا يجوز فى كلام الله تعالى لمخالفه المعنى الذى أراد الله تعالى؛ إذ لو قلنا (الضّالِّينَ) ۳ أن معناه الدائمِين، وهذا خلاف مراد الله تعالى وهو مبطل للصلاه؛ لأن «الضلال» هو ضد «الهدى» كقوله: (ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاّ إِيّاهُ) ۴

۱- (۱) . نقل علماء العربيه وعلماء التجويد عن سيبويه أنه عدّ الضاد من أصوات الرخوه بالإضافه إلى كونها صوتاً مجهوراً، مُطْبَقاً، مستطيلاً. والضاد بهذه الصفات لم يعد لها وجود فى النطق العربى الفصيح فى زماننا، لا فى قراءه القرآن، ولا فى غيرها، كما يقول علماء الأصوات المحدثون، وقد تحولت إلى دال مطبقه فى نطق كثير من العرب، كما فى بلاد الشام ومصر، وصارت على ألسنه آخرين من العرب صوتاً لا يختلف عن الظاء، كما فى العراق وبلدان الخليج العربى. وهو المأخوذ به فى قراءه القرآن أيضاً. فتأمل.

۲- (۲) . للمزيد مراجعه حليه القرآن: ۷۱.

ونحوه، وبالظاء هو الدوام كقوله: (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) ١ ...». (١)

المخرج الرابع عشر: محل خروج حرف (ل)

يخرج «اللام» من تماسّ «ذلق أو ذولق اللسان» بحدّ ما بين اللثه العليا وغار الحنك، أى النتوء الواقع عقب لثه الثنايا العليا، وفى هذه الحاله تنفصل حافّتى اللسان عن الأسنان ما تحاذيهما فى الفك الأعلى، فيخرج هواء الزفير بارتعاش الأوتار الصوتيه، من جانبى اللسان.

و قيل فى مخرج «اللام»: إنه يلامس القسم الأمامى لحافّتى اللسان ومع رأس اللسان اللثات ما يحاذيهما (لِثات الضواحك، والأنياب، والرباعيات، والثنايا العليا) ولكن القسم الخلفى من اللسان منفصل عنها. مع هذا الوصف نستطيع أن نعدّ اللام، حرفاً «واسع المخرج».

و من الملاحظ أن الإفراط فى إخراج الهواء بضغط كثير، وتقريب وسط اللسان من الحنك الأعلى، وكذلك تقريب حافتى اللسان من الأسنان مما يولّد احتكاكاً زائداً فى المخارج، وبالتالى يختلط صوت اللام بصوت ما يشبه (j) فى الإنجليزيه. كما أن من اللازم عدم قطع صوت اللام عند أدائه.

١- (٢) . التمهيد فى علم التجويد: ١١٥/١.

رابعاً: موضع الشفتين

الشفتان: مفردها «شفه»، وفيهما مخرجان، ويخرج منهما أربعه أحرف.

المخرج الخامس عشر: محل خروج حرف (ف)

يتماسّ باطن الشـفه السفلى مع أطراف الثنايا العليا، ومنه تخرج الهواء بصوت «ف» . ولا يخفى أن الأوتار الصوتيه لا ترتعش عند تلفظ ف، فإذا تم الارتعاش فيتولد صوتاً يشبه (V) فى الإنجليزيه، وهذا غير موجود فى اللغه العربيه أساساً.

المخرج السادس عشر: محل خروج حروف (ب – م – و)

وهو ما بين الشفتين، ومنهما تخرج هذه الأحرف الثلاثه.

«ب»: تتولـد بانطبـاق الشـفتين، وهو متزامنـاً مع انسـداد مجرى الهواء، ينسـدّ مجرى الأـنف أيضـاً بواسـطه الحنـک الرخو واللهاه، فينحبس الهواء خلف الشفتين للحظه، وعند انفتاحهما فجأهً يتولد صوت «ب»، مع ملاحظه أن مجرى الأنف لا يزال مسدوداً. ومن التعريف واضح أن «الباء» حرف «انسدادى».

و يرافق صوت الباء ارتعاش الأوتار الصوتيه، وغير ذلک يتحول «ب» إلى (p) كما فى اللغه الإنجليزيه.

م: تُلفـظ تمامـاً مثـل البـاء بارتعـاش الأوتـار الصوتيه، مع فـارق وحيـد وهو انفتاح مجرى الأنف عنـد انسـداد فتحه الفم، وخروج الصوت من الأنف ما يسمى الغنه.

و: على عكس (V) فى اللغه الإـنجليزيه، تتكون الواو فى العربيه من جمع الشـفتين (بحاله الضـمه أو الإشـمام) من غير انطباقهما. ويتم بارتعاش الأوتار الصوتيه أيضاً.

لا بدّ من ملاحظه أنه فى تلفظ الواو أن تُجمع الشـفتان بسرعه، ويخرج صوت وبعده مباشره، لا من بدء جمعهما إلى عودهما إلى الحاله الطبيعيه!

و هذه الأربعه أعنى الفاء والواو والباء والميم يقال لها الحروف الشفويه أو الشفهيه لخروجها من الشفتين.

ص:۱۰۹

خامساً: موضع الخيشوم

الخيشوم: هو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، وله دور كبير فى إعطاء الرنين والجمال للصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتيه.

و تظهر أهميه هذا الموضع عندما يصاب القارئ بالزكام أو انسداد فى الأنف بأى سبب كان.

المخرج السابع عشر: محل خروج (الغنه)

فى الواقع أن الحقل الموجود داخل الأنف (ما يسمى الخيشوم)، هو آخر مخرج فى جهاز النطق.

والصوت الحاصل من ارتعاش الأوتار الصوتيه فى حال خروجه من الأنف - بدلاً من الفم - يسمى «الغنه».

والغنه حاله خاصه تمتاز بها «ن» و«م» فى جميع الحالات باختلاف مراتبها (١)، وسيأتى شرحها فى مبحث صفات الحروف، وكذلك فى درس أحكام الغنه إن شاء الله.

ولمعرفه أكثر بأهميه الخيشوم وضرورته فى أداء هذين الحرفين، يكفيكم سدّفتحه الأنف وقراءه هذه الآيه الكريمه: (وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) ٢ هل تستطيعون قراءتها؟!

١- (١) . أحكام قراءه القرآن الكريم: للشيخ محمود خليل الحصرى: ١١١.

صوره توضيحيه لمخارج الحروف

ص:١١١

جدول یبیّن مخارج الحروف الهجائیه کلّ حرف علی حده

ص:۱۱۲

ملاحظتان

أ. من الملاحظ درج حرف الألف تحت الهمزه، وذلك بسبب كثره استعمال هذين الحرفين مكان بعضهما البعض، ونستطيع القول بأن الهمزه «حرف صامت» وله مخرج خاص يستقر عليه فى جهاز النطق، ألا وهو أقصى الحرف،أما الألف فهى «حرف صائت» يخرج من الجوف، كما هى تابعه لحركه الفتحه التى تسبقها دائماً.

ب. تكررت الياء والواو فى مخرجين:

١. الجوف: وتخرج منه الياء المديه والواو المديه.

٢. وسط اللسان: (مخرج الياء غير المديه)، والشفتان: (مخرج الواو غير المديه).

ص:١١٣

جدول مخارج وألقاب الحروف

ص:١١٤

أسئله وتمرينات

۱. عدّد أعضاء جهاز النطق، مع ذكر أنواع التجاويف التى تعطى الصوت الرنين والجماليه.

۲. اذكر مواضع جهاز النطق، وعيّن حدود كلّ منها إجمالاً.

۳. اذكر مخارج الحروف بالترتيب؟

۴. ما هو المخرج لغه واصطلاحاً؟

۵. ما هى الحروف الذلقيه والشجريه والأسليه؟

۶. بيِّن مخارج الحروف الآتيه: (خ، ه ، ك، ص، ن، ش، ر)

۷. الألف لا تكون إلا مديه، خلاف الياء والواو إذ تكونان مديتين وغير مديتين، اشرح ذلك؟

۸. اذكر كيفيه تلفظ «ض» بالتفصيل.

۹. حاول قراءه الكلمات التاليه منتبهاً إلى مخرج كلّ حرف منها:

ثَلَاثَه، مَحَبَّه، (زُحْزِحَ عَنِ النّارِ) ، (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ) ، (صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) , (عَذابٍ غَلِيظٍ) , (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) , (يَعَضُّ الظّالِمُ) , (آوَوْا وَ نَصَرُوا) , (وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً) .

ص:۱۱۵

صفات الحروف (حق الحرف)

اشاره

لقـد أسـلفنا فی القول بـأن كـلّ حرف يتولـد فی نقطه محـدده من جهاز النطق ما يسـمی بالمخرج، لكن معرفه المخرج لا يكفی لتوليـد الحرف؛ لأننا نلاحظ أن من بعض المخارج يخرج حرفان أو ثلاثه، إذاً هناک عامل آخر لا بـدّ من معرفته لتمييز الحروف المشتركه المخرج، ألا وهو كيفيه نطق الحرف من مخرجه ما يسمی صفه الحرف.

الصفه لغه

ما قام بالشیء من المعانی وليس من حقيقته، كالبياض والسواد والحُمره والصُّفره.

واصطلاحاً

كيفيه يوصف بها الحرف عنـد حصوله فی المخرج، فتوصف الحروف مثلاً بالجهر أو الهمس أو الشـده أو الرخاوه أو غير ذلک. وهذه هی التی عبرنا عنها فی تعريف التجويد ب-«حق الحرف» فتأمل.

و قد ذكر صاحب كتاب النشـر بأن عدد الصـفات «سـبع عشـره» صـفه، وقد اتبعه معظم أهل هذا الفن، حيث سجلوها فی كتبهم، ولكن هنـاک صـفات أخرى لا يُسـتغنی عنها فی التجويـد، ثمّ اختلف العلماء فی عـددها، فالبعض ذهب إلی أن عـددها تبلغ ۴۴ صفه، لأهميه بعض تلک الصفات ارتأينا أن ندرج بعضها إكمالاً لهذا المبحث، وذلک تحت عنوان تتمه الصفات.

وتنقسم الصفات «السبع عشره» إلی قسمين:

الأول: قسم له ضد، بمعنی أن الحرف لا بدّ له من أن تكون له خمس صـفات من مجموع هذه الصفات، وإذا وُجدت فيه إحدى الصفات المتضاده فلن تكون فيه ضد تلک الصفه. والصفات المتضاده تسمی أيضاً الصفات الأصليه: وهی عشر صفات.

ص:۱۱۶

القسم الأول من صفات الحروف

(الصفات التی لها ضدّ)

وإلیک بیانها بالتفصیل:

۱. الجهر

الجهر لغه: «الوضوح» و«الصوت العالی»، کما جاء فی قوله تعالی: (وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ) . (۱)

و فی اصطلاح التجوید: «الجهر صوت نابع من ارتعاش الأوتار الصوتیه خلال تلفظ الحرف »، وهو من صفات القوه. وحروفه هی:

ا ، ب ، ج ، د ، ذ ، ر ، ز ، ض ، ط ، ظ ، ع ، غ ، ق ، ل، م، ن ، و، ی. (۲)

و هی مجموعه فی هذه العباره: «عَظُم وزنُ قارئٍ غَضٍّ ذی طلبٍ جِدٍّ».

۱- (۱) . الحجرات: ۲.

۲- (۲) . إننا نجد فی بعض الکتب الحدیثه فی علم الأصوات العربیه أنهم یعتبرون الحروف الثلاثه (ء - ط - ق) من الحروف المهموسه، فی حین أنها کانت فی العصور المتقدمه تُعتبر من الحروف المجهوره، وبما أننا فی علم التجوید نعتمد علی کیفیه نطق الحروف العربیه فی عصر نزول القرآن ولیس فی عصرنا الحاضر، فلابد من جعل هذه الحروف ضمن إطار الحروف المهموسه وإعطائها حقها، فانتبه.

۲. الهمس

والهمس ضد الجهر، وهی لغه «الاختباء» و«الصوت الخافت»، کما جاء فی قوله تعالی: (فَلا تَسْمَعُ إِلّا هَمْساً) . (۱)

و فی اصطلاح التجوید: « تجرد الصوت عن صفه الجهر بسبب عدم ارتعاش الأوتار الصوتیه »، وهی صفه من صفات الضعف.

وعدد حروف الهمس «عشره»: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ک، ه .

وهی مجموعه فی هذه العباره: «سَکَتَ، فَحَثَّهُ شَخْصٌ».

ملحوظه : لاستزاده المعرفه یمکنکم النطق بالحروف التالیه (زْسْ - زْسْ - زْسْ) بشکل متناوب وممتدّ وبدون وقفه، فإذا لاحظتم لوجدتم عند تلفظ حرف الزای یتمّ ارتعاش الأوتار الصوتیه فی الحنجره، حیث یدوّی صوته فی المخّ، علی عکس السین؛ فعند تلفظها وباقی حروف الهمس یخرج الصوت بدون أی احتکاک بالأوتار الصوتیه، ومن الخطأ حصر الهمس لحاله السکون فقط، بل الصفه من ذات الحرف لا تنفک عنه أبداً، فتأمل.

۳. الشّده

الشده لغه: القوه، واصطلاحاً: « هی امتناع جریان الصوت مع الحرف لقوته فی المخرج ». وحروف الشده «ثمانیه»: ء، ب، ت، ج، د، ط، ق، ک.

وهی مجموعه فی هذه الکلمات: «أَجِدُ قِطٍّ بَکَتْ». (۲)

۴. الرخاوه

الرخاوه لغه: «اللین»، واصطلاحاً: « هی جریان الصوت تماماً فی مخرج الحرف »، وهی

۱- (۱) . طه: ۱۰۸.

۲- (۲) . قیل إن «قطٍ» اسم امرأه، ومعنی الجمله علی هذا: أجد المرأه التی اسمها «قط» تبکی.

من صفات الضعف. وحروف الرخاوه «خمسه عشر» حرفاً، وهی:

ث، ح، خ، ذ، ز، س، ش، ص، ض، ظ، غ، ف، و، ه ، ی.

التوسط (بين الشده والرخاوه) :

هو صفه «بین الرخاوه والشده»،بحیث لا ینقطع الصوت تماماً، ولا یجری بشکل کامل وبسهوله.

وأما حروف التوسط فخمسه وهی: «ر، ع، ل، م، ن». (۱)

وهی أیضاً مجموعه فی عباره: «لِنْ عُمَرُ».

۵. الاستعلاء

الاستعلاء لغه: طلب العلوّ والارتفاع، وهو فی اصطلاح التجوید: «ارتفاع جذر اللسان إلی الحنک الأعلی عند النطق بالحرف»، وتسمی هذه الحاله «التفخیم» اصطلاحاً، وهو من صفات القوه. ومن الملاحظ استخدامنا لکلمه «الجذر» فی تعریف الاستعلاء بدلاً من مؤخر اللسان، لکی نُخرج بذلک حرف «الکاف» وما شابه ذلک، فتأمل.

ملاحظه هامه: ولا یخفی علیک أن «الاستعلاء» هی من أسباب التفخیم، ولیس مرادفه، والحاصل أن کلّ تفخیم لیس نتیجه الاستعلاء، بل هناک حالات فی تفخیم الحروف المستفله مثل «اللام» تحصل من غیر الاستعلاء.

والاستعلاء من صفات القوه، وحروفها «سبعه» والمجموعه فی «خُصَّ ضَغطٍ قِظ» (۲)، وهی:

۱- (۱) . وذکر الإمام ابن الجزری فی کتابه التمهید حرفَی «الیاء» و«الواو» من ضمن الحروف التوسط،بینما أخرجهما من هذه المجموعه وأدخلهما فی مجموعه حروف الرخاوه فی کتابه الأخیر «النشر»، والظاهر أن الصواب هو الأول؛ لأن هذین الحرفین یشبهان بالحروف المتوسطه أکثر،والله أعلم.

۲- (۲) . قیل فی معنی العباره: إن أصلها «خُصّ القبرُ بالضغط، فاستیقظ»!

أما أقوى الحروف المستعليه صفةً فهو حرف «الطاء»، بل هى أقوى الحروف كلها.

۶. الاستفال

الاستفال لغه: «الانخفاض»، وفى التجويد: «هو انخفاض جذر اللسان عن الحنک الأعلى عند النطق بالحرف»، وتسمى هذه الحاله «الترقيق» اصطلاحاً، وهو من صفات الضعف.

و ما بقى من حروف الاستعلاء السبعه، فهى حروف الاستفال.

۷. الإطباق

الإطباق لغه: الإلصاق، واصطلاحاً: «هو تلاقى طائفتى اللسان والحنک الأعلى عند النطق بالحرف»؛ والتلاقى ليس الالتصاق، بل اقتراب اللسان مما يحاذيه من الحنک الأعلى حتّى يتشاكل اللسان والحنک الأعلى مع بعضهما البعض.

والإطباق من صفات القوه، وحروفه «أربعه»: «ص، ض، ط، ظ»

و حرف الطاء أقوى هذه الأحرف إطباقاً، وأضعفها حرف الظاء، أما الصاد والضاد فتُطبقان إطباقاً متوسّطاً.

فائده عمليه: الإطباق يزيد الحرف المستعلى تفخيماً، ولذلک أن الحروف الثلاثه (خ – غ – ق) من حروف الاستعلاء أضعف من الباقى، ولا تنسى أن حروف الإطباق لن تُلفظ بدون هذه الصفه أبداً، فإذا زالت صفه الإطباق فيتغير الحرف إلى حرف آخر.

وسبب عدم وجود الإطباق عند (خ – غ – ق) ، أنه لا علاقه لمخرج هذه الحروف بسطح اللسان الذى هو «محل أداء الإطباق» بالضبط فتأمل.

٨. الانفتاح

الانفتاح لغه: ضد الإطباق والانغلاق، واصطلاحاً: «عدم انطباق سطح اللسان على الحنك الأعلى».

والانفتاح من صفات الضعف، وحروف الانفتاح هى ما بقى بعد الحروف الأربعه للإطباق.

٩. الإصمات

الإصمات لغه: «الإسكات» أو «المنع»، واصطلاحاً: «هو نطق الحرف بصعوبه وامتناعه عن سهوله الأداء»، وذلك أدّى إلى منع انفراد حروفه أصولاً فى الكلمه الرباعيه أو الخماسيه لثقل النطق بها، بل لا بد من أن يكون فى الكلمه حرف «مُذْلَقُ» فأكثر، حتّى تكون عربيه الأصل؛ والإصمات صفه بين القوه والضعف. وحروفه هى ما بقى بعد حروف الإذلاق المذكوره أدناه.

١٠. الإذلاق

الإذلاق لغه: «حدّه اللسان» وقيل الطرف. واصطلاحًا: «خفّه الحرف وسرعه النطق به».

والإذلاق صفه بين القوه والضعف كذلك، وحروفه سته وهى:

ب، ر، ف، ل، م، ن. وهى مجموعه فى عباره: «فَرَّ مِنْ لُبٍّ».

فائده عمليه: إن بعض الأساتذه حصروا فائده هذه الصفه لحاله السكون لدى الحروف المُذلقه، هنا أتساءل إذا قلنا أن الحروف المُذلقه لا يصحّ المكث عندها فى حاله السكون، فهل يصحّ المكث من غير سبب عند الحروف الأخرى أولاً؟

و ثانياً هل يمكن عملياً أن نمكث لدى حرف الباء الساكنه؟ لكى نقول هذا يصح أو لا يصح!

فلابد أن نذكّركم بأن: «الصفات هى من ذات الحرف، فترافق الحرف فى جميع الأحوال؛ ساكناً كان، أو متحركاً، أو مشدّداً».

فمن الخطأ القول بأن بعض الصفات خاصه بحاله السكون أو الشده، بل الأصح أن نقول إن ظهور الصفه فى حاله كذا أكثر من غيرها.

ملاحظه: إنه من الصعب ذكر أى فائده عمليه لصفتَى الإصمات والإذلاق فى التجويد، ولذلك حذفهما بعض العلماء من قائمه الصفات الأصليه، ولكننا ذكرناهما بين هذه المجموعه اتباعاً للمشهور.

ص:١٢٢

القسم الثانی من صفات الحروف

اشاره

الصفات التی لا ضد لها

وخذ دلیل الصفات غیر المتضاده من الجزریه، حیث قال ابن الجزری:

صَفِیرُهَا: صَادٌ وَزَایٌ سِینٌ قَلْقَلَهٌ: قُطْبُ جَدٍ وَاللِّینُ

وَاوٌ وَیَاءٌ سَکَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا، وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

فی اللَّامِ وَالرَّا وَبِتَکْرِیرٍ جُعِلْ وَلِلتَفَشِّی الشِّینُ، ضَاداً اسْتُطِلْ

وإلیک بیانها بالتفصیل:

۱. الصفیر

الصفیر لغهً: هو صوت یشبه صوت الطائر. واصطلاحاً: «صوت یُلازم الحروف الثلاثه «ص – س – ز» عند النطق بها».

و سُمِّیت حروف الصفیر؛ لأنک تسمع لها عند النطق بها صوتاً یشبه صوت بعض الطیور. کما قیل إن الصاد تشبه صوت الإوز، والزای تشبه صوت النحل، والسین تشبه صوت الجراد!

ص:۱۲۳

وأقوی هذه الحروف الثلاثه: حرف «الصاد»، لما فیه من «استعلاء» و«إطباق». وحرف الزای أقوی صفیراً من السین، لأن الزای من الحروف المجهوره. ولکن البعض یعتبرون السین أقوی من الزای، وذلک لشده خروج الزفیر عند الحروف المهموسه، والتی تؤدی إلی صوت الصفیر، فتأمل.

فائده عملیه: إن أهم فائده معرفه هذه الصفه أنه یُلاحظ عند النطق بأحرف الصفیر مراعاه الاعتدال، بعیداً عن الإفراط والتفریط، وأعنی من الإفراط أن یُصفَّر القارئ خاصه عند الصاد! کما هو الخطأ الشائع بین الکثیرین، وأعنی من التفریط أن یقرأ بدون إظهار هذه الحروف من مخرجها الصحیح.

۲. القلقله

القلقله لغه: «الحرکه» و«الاضطراب»، واصطلاحاً: « تحرّک الحرف قلیلًا عند حاله السکون ».

والقلقله من أهم الصفات الفرعیه. وحروفها خمسه: « ب، ج، د، ط، ق »

وهی مجموعه فی عباره: «قُطْبُ جَدّ». (۱)

و السبب فی هذا الاضطراب والتحریک شده حروفها لما فیها من «الجهر» و«الشده». وقیل إن القلقله هی ولیده اجتماع الجهر والشده، فتأمل.

ملحوظه: من الملاحظ أن صفتَی الحهر والشده مجتمعتان فی الهمزه أیضاً، ومع ذلک هی لا تُقلقل؛ ولعل السبب هو شده الهمزه ونبرتها، والتی تجعلها مستغنیه عن القلقله لإبراز نفسها. کما أشار صاحب کتاب «نهایه قول المفید فی علم التجوید» بقوله: «إن قلقله الهمز – خاصه عند الوقف وسکون الهمزه – تؤدی إلی صوت ما یشبه التهوّع مما ینافی حلاوه کلام الله ولطافته». (۲)

۱- (۱) . القطب هو عصی الرحی ومحورها، والجَدّ هو العظمه أو الحظ، فمعنی العباره: محور العظمه.

۲- (۲) . منقول من حلیه القرآن، مع تصرف یسیر: ۹۹/۲.

مراتب القلقله

اعلم أن للقلقله مرتبتان:

۱. أقواها فی نهایه الکلمه الموقوف علیها، وتسمی «القلقله الکبری».

۲. أخفّها فی وسط الکلمه، وتسمی «القلقله الصغری».

والقلقله صفه لازمه لهذه الأحرف إذا سکنت، سواء کانت فی وسط الکلمه أو فی آخرها، ویجب بیانها فی الوقف أکثر من الوصل، خاصه إذا کان الحرف الموقوف علیه مشدداً مثل (الْحَقُّ) ، قال «ابن الجزری»:

وَ بَیِّنَنْ مُقَلْقَلًا إنْ سَکَنا وَ إِنْ یَکُنْ فیْ الْوَقْفِ کَانَ أَبْیَنَا

کیفیتها

و أما کیفیه القلقله فقد اختلف العلماء فیها، فقیل: إنها أقرب إلی الفتح مطلقاً، وهو الأرجح، وقیل إنّها تابعه لما قبلها، فإن کان ما قبلها مفتوحاً نحو: (أَقْرَبُ) کانت قریبه إلی الفتح، وإن کان ما قبلها مکسوراً نحو: (اقْرَأْ) کانت قریبه إلی الکسر، وإن کان ما قبلها مضموماً نحو: (فَانْظُرْ) کانت قریبه إلی الضم. والله أعلم.

ملحوظه هامه جدّاً: لا یُحرّک أی حرف ساکن غیر حروف القلقله، مهما کان السبب. إلی أن قال علماء هذا الفن: «من أبرز علامات مهاره القارئ فی التلاوه، أن یحافظ علی السکون ویتحکم به فی غیر حروف القلقله»!

ملحوظه أخری: لا بدّ من انتباه ودقه فی أداء حرفَی «ت» و«ک» الساکنتین، وتجنب قلقلتهما؛ لأنهما من الحروف المهموسه الشدیده، لکی لا یخرج منهما عدا صوت هادئ وخفیف.

۳. اللین

اللین لغه: الیُسر، واصطلاحاً: «إخراج الحرف فی سهوله وعدم کلفه»، وهو فی حرفَی

«الواو» و«الياء» الساكنتين المفتوح ما قبلهما، مثل: (خَوْفٌ) و (الْبَيْتَ) .

ملاحظه: إن الحروف الجوفيه، وهى الألف، والياء، والواو المديه تُسمى حروف «المدّ واللين» للسهوله والمرونه فى أدائها. ولابد من ملاحظه أن الألف ليست من حروف اللين أعلاه. (١)

۴. الانحراف

الانحراف لغه: «الميل» و«العدول»، واصطلاحاً: «ميل الحرف عن مخرجه إلى مخرج حرف آخر»، وقيل: ميله إلى صفه أخرى! وحروفه اثنان وهما «ل» و«ر».

فاللام تنحرف إلى طرف اللسان (مخرج الضاد) ، والراء تنحرف إلى ظهر اللسان (مخرج اللام) وأحياناً إلى (مخرج الياء) .

من الملاحظ أنه لا توجد أى فائده عمليه لهذه الصفه فى التجويد كذلك، والله أعلم.

۵. التكرير

التكرير لغه

فهى تكرار الشىء، واصطلاحاً: « قابليه الحرف للتكرار بشكل عالٍ »، والتكرير صفه «الراء» خاصه، مثل تكرار الراء فى كلمه «مَرّه» بأن تقول: «مَرْرْرْرْرْرَه»، وهذه الصفه على عكس باقى الصفات تُعرف لتجتنب فحسب، وليس للتطبيق، خاصه عند الراء الساكنه أو المشدده مثل: وَالْأَرْضِ, تَرْمِي, أَنْصَارُ، الرَّحْمَنِ, ذُو مِرَّةٍ, الْبَرُّ الرَّحِيمُ. وأشار إليه ابن الجزرى بقوله:

وَأخْفِ تَكْرِيراً إذا تَشَدَّدا

وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكليه؛ لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت

ص:۱۲۶

۱- (۱) . للمزيد مراجعه أحكام قراءه القرآن الكريم: ۱۰۳.

يترتب عليه أن تكون الراء شبيهه بالطاء وهو خطأ. وإنما تعطى شيئاً يسيراً من التكرير حتّى لا تنعدم صفتها نهائياً.

۶. التفشى

التفشى لغه

الانتشار، واصطلاحاً: « هو انتشار الهواء فى الفم عندال نطق»، وهى صفه لحرف «ش» فقط.

و فائده معرفه هذه الصفه هى تمييز بين حرفى «السين» و«الشين»، لكيلا يختلطا مع بعضهما البعض.

۷. الاستطاله

الاستطاله لغه: الامتداد، واصطلاحاً: « هى امتداد الصوت من أول إحدى حافتى اللسان إلى آخرها »، وهى صفه لحرف «الضاد» فقط.

فائده عمليه: بما أن حرفى «ض» و«ظ» مشتركان فى جميع الصفات - وليس فى المخرج - كان من اللازم أن يكون صفه لتمييز هذين الحرفين من بعضهما البعض، وكما قلنا فى باب مخارج الحروف أن حرف «الضاد» أكثر الحروف العربيه إثارةً للجدل والنقاش، فهناك من يلفظها مثل «ظ»، ومن يلفظها مثل «ط»، ومن يلفظها مثل «الدال» المفخّمه، فلابد من أن نبحث عن تلفظ صحيح لهذا الحرف فى موطنه الأصلى وموضع نزول القرآن، ألا وهو «الحجاز»، فنرى أن العلماء المتقدمين ذكروا حرف «الضاد» بين حروف «الرخاوه» أولاً فليس بين حروف الشده، وثانياً تخرج «الضاد» بامتداد الصوت وتماسّ مستمرّ لحافه اللسان مع الأضراس، وهاتان الصفتان جعلتاها مختلفةً عن الحروف المتشابهه بها، فانتبه.

وللممارسه وتمييز «الضاد» من «الظاء» يُنصح بقراءه الآيات التاليه بدقه، وملاحظه الفرق بين الحرفين المذكورَين:

ص:۱۲۷

قال تعالى: (يَعَضُّ الظّالِمُ) ١ ، (أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) . (١)

و نضيف هنا كآخر ملاحظه، أنه لا بدّ من تجنب قلقله الضاد الساكنه، كما يُلاحظ عند بعض القراء الناشئين، وذلك ينم عن إخراج الضاد من مخرج الدال، حيث يؤدى إلى قلقلتها فى حاله السكون، فانتبه جيداً. (٢)

انتهى الكلام فى صفات غير متضاده وفق تقسيم ابن الجزرى وتابعيه، وسيأتيك لاحقاً بعض الصفات الفرعيه التى لا تقل أهميه من الصفات السبعه المذكوره، كما تأتى سلالم وجداول لبيان صفات حروف الهجاء، من حيث الصفات القويه والضعيفه والمتوسطه، وعدد صفات كلّ حرف منها.

ص:١٢٨

١- (٢) . الشرح: ٣.

٢- (٣) . للمزيد مراجعه حليه القرآن: ١٠٣ - ١٠٥؛ وأحكام قراءه القرآن الكريم: ١٠٨؛ وأيضاً ملزمه نظام تحكيم المسابقات الدوليه للقرآن الكريم، باب المطلوب من الصفات لقارئ القرآن.

تتمه فی صفات الحروف

وها هنا نضیف بعض الصفات الفرعیه التی لا تقل أهمیه من الصفات السبعه المذکوره من الناحیه التطبیقیه لتجوید القرآن وهی کالتالی:

-الغنه

الغنه لغه: صوت الغزاله إذا ضاع ولدها، واصطلاحاً: «صوت یخرج من الخیشوم»، وهی عند «ن» و«م» متحرکتین کانتا، أو ساکنتین. وعلی رأی علماء التجوید أن غنه «ن» أقوی من غنه «م» کیفاً.

مقدار الغنه «حرکتان»، وهی تابعه لما بعدها «تفخیماً» و«ترقیقاً»، فإن کان ما بعدهاحرف استعلاء فُخِّمت مثل: (یَنْطِقُونَ) وإن کان ما بعدها حرف استفال رُقِّقَت مثل: (ما نَنْسَخْ) .

ملاحظه : والغُنَّه تثبت فی المتحرک والساکن بلا فرق، واستدل العلماء علی ثبوت الغنه فی الساکن المظهر والمتحرک حیث یتعذر النطق بالنون والمیم المظهرتین أو المحرکتین إذا انسدّ مخرج الغنه وهو الخیشوم. کما ینبغی الانتباه للغنه فی النون والمیم الساکنین فی حاله الوقف علیهما.

-النبره (۱)

النبره لغه: الحده وارتفاع الصوت، یقال نبر الرجل نبره إذا تکلم بکلمه فیها علو، ومنه «المِنبر» بکسر المیم لمرقاه الخاطب، وسمّی لارتفاعه وعلوه.

وهی فی التجوید: « قوه وشده التلفظ التی تُعطی للهمزه ».

و بما أن الهمزه لا تُحقّق إلا بالنبره، والتی تنم عنّ هزّها للأوتار الصوتیه بشده،

ص:۱۲۹

۱- (۱) . یُذکر للهمزه صفات أخری مثل «الجَرْس» و«الهَتف»، وهما بمعنی «الصوت الشدید»، فوُصفت الهمزه بذلک لشده الصوت بها وقوته. وبرأی المؤلف أن ذکر «النبره» یُغنینا من ذکر غیرها. فتأمل.

فلذا يقال لأداء الهمزه الصحيح: «تحقيق الهمزه»، وذلک فی مقابل تسهيل الهمزه.

و تتبين فائده معرفه الصفه أكثر عند من يقرأ الهمزه بالتسهيل – بين بين – أی بالهمزه المسهّله بين الألف وبين الهمز، وذلک لا يجوز فی القرآن إلا فی كلمه (ءَ أَعْجَمِيٌّ) . (١)

« التسهيل » اصطلاحاً: « هو التخفيف وسلب النبره والشده من الهمزه ».

فائده عمليه: إن من الألحان الشائعه تحويل الهمزه – فی حاله التسهيل – إلی الهاء أو الألف؛ لأن كلتا الحالتين خارج عن إطار التسهيل، والتسهيل – كما ذكرناه – هو أداء الهمزه بدون نبره وشده، بل لا بدّ أن تخرج مثل صوت حركه الفتح، وبعيداً عن الشده المعهوده لدی الهمزه.

كما أن من الألحان الشائعه تسهيل الهمزه بعد الألف مثل: (السَّماءِ) ، (السَّماءِ) , (مِمّا آتَيْتُمُوهُنَّ) . فلابد من انتباه كاف لأداء الهمزه بنبره وشده فی جميع حالاتها، وتجنب قلقلتها فی حاله السكون.

-البُحَّه

وهی لغةً : غلظه فی الصوت وخشونته، واصطلاحاً: « إعطاء حرف الحاء صفه الخشونه التی يجری معها النفس »، بعيداً عن الإفراط والتفريط والمراد منهما أن الحاء لا تُلفظ كالخاء التی عندها صفه الخروره، ولا كالهاء التی من صفاتها الهمس.

وهناک صفات أخری ذُكرت فی كتب التجويد مثل: «الخفاء» عند الحروف الأربعه (حروف المدّ الثلاثه، والهاء) و«النفخ» للفاء و«النفث» للثاء و«الخروره»

ص:١٣٠

١- (١) . سوره فصلت: ۴۴. والمراد من عدم جواز تسهيل الهمزه هو تسهيل همزات القطع الواقعه بعد همزه الاستفهام، أما تسهيل همزه الوصل الواقعه بعد همزه الاستفهام، فسبق الكلام عنه فی أحكام همزه الوصل، فلتراجع.

للخاء و... مما لا فائده فی ذكرها، إن يتمّ تطبيق الصفات التی ذكرناها سابقاً بدقه واهتمام.

صفات القوه والضعف

اعلم أخی القـارئ أن الحروف الهجائيه فيها القوی وفيها الضـعيف، ولكی يتسـنّی لك أن تعرف ذلك لا بـد لك من أن تعرف صفات القوه وصفات الضعف وإليك سلّم الصفات من حيث القوه والضعف، أما صفات القوه فهی مجموعه:

من الصفات الأصليه

ومن الصفات الفرعيه

وأما صفات الضعف فهی مجموعه:

من الصفات الأصليه

ومن الصفات الفرعيه

ص:١٣١

واعلم أخى القـارئ أن أقوى الحروف على الإطلاـق هو حرف الطـاء ؛ لأـنه لاـ توجـد فيه صـفه من صـفات الضـعف. وأضـعف الحروف على الإطلاـق هو حرف الفـاء ، لأـنه ليس له صـفه واحـده من صـفات القوه، وبعـدها حرف الهاء فى المرتبه الثانيه من الضـعف، وذلك لأن صـفاتها كلها ضـعيفه إلا صـفه واحده وهى الإصمات، وبعدها حروف المدّ الثلاثه؛ لأن حروفها بها صفتان من صفات القوه، وهى الجهر والإصمات.

ولكى تعرف قوه الحرف من ضـعفه، فلا بد من معرفه صـفات القوه وصـفات الضـعف فى الحرف، فإن زادت صفات القوه على صفات الضـعف كان الحرف قوياً، وإن زادت صـفات الضـعف على صـفات القوه كان الحرف ضعيفاً. وإن تساوت الصفات فى القوه والضعف كان الحرف متوسطاً.

وإليك الآن جدولاً مبيناً فيه صفات الحروف، ودرجه الحرف من ناحيه القوه والضعف.

جدول صفات الحروف

ص:۱۳۳

تمرینات لصفات الحروف

۱. ما هی صفات حرف الباء، والهمزه، والنون، والخاء، والظاء؟

۲. کلّ مجموعه تحتوی علی حرفین مشترکین فی عده صفات کالتالی: (ص – س)، (ط – ت)، (ل – ر)، (م – ن) . اذکر ما هی الصفات المشترکه بین کلّ حرفین؟

۳. اذکر الصفات المتضاده مع ذکر القوی والضعیف منها.

۴. اشرح کیفیه ثبوت الغنه عند المیم والنون المتحرکین.

۵. ما هی النبره فی اصطلاح التجوید؟ وما هی فائده معرفتها؟

۶. اقرأ سوره الفاتحه، وعدد حروف الاستعلاء، والجهر، والشده (بدون احتساب الحروف التی تکتب ولاتُقرأ) .

۷. اقرأ وبین موارد القلقله فی الآیات التالیه:

(بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیم)

(وَ الْعادِیـاتِ ضَـبْحاً * فَالْمُورِیاتِ قَـدْحاً * فَالْمُغِیراتِ صُـبْحاً * فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً * فَوَسَـطْنَ بِهِ جَمْعاً * إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ * وَ إِنَّهُ عَلی ذلِـکَ لَشَـهِیدٌ * وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیـدٌ * أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ * وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ * إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ) . (۱)

۱– (۱) . العادیات: ۱ – ۱۱.

أحكام الحروف (مستحق الحرف)

اشاره

تعلمنا فی الدروس السابقه مخارج الحروف وصفاتها (حق الحرف)، واعتباراً من هذا الدرس نتناول مبحث أحكام الحروف (مستحق الحرف)، إن شاء الله.

وکما ذکرناه سالفاً أن الأحکام هی تغییرات مختلفه تصیب الکلمه عند ترکیبها مع غیرها، ویشمل هذا القسم باب «التفخیم والترقیق»، و«الإدغام»، و«أحکام النون والمیم الساکنتین»، وباب «المدّ والقصر».

۱. باب التفخیم والترقیق

إنّ أحد المفاتیح الثلاثه لتعلم اللسان العربی هو «مراعاه التفخیم والترقیق»، والمفتاحان الآخران هما: تلفظ الحرکات (الصوائت)، وأداء الحروف (الصوامت).

التفخیم

التفخیم لغه: «التسمین»، واصطلاحاً: «هو تغلیظ الحرف عند النطق به». وهو ضخامه تدخل علی الصوت حتّی یمتلئ الفم بصداه.

والأحرف المفخمه قسمان:

۱. قسم مفخم دائماً، وهی: أحرف الاستعلاء السبعه: «خُصَّ ضَغطٍ قِظْ».

۲. قسم یرقق أحیاناً ویفخم أحیاناً وهی عباره عن: (الألف واللام والراء). (۱)

أما باقی الحروف فتُرقّق قولاً واحداً.

ص:۱۳۵

۱- (۱) . ویضیف البعض الغنهَ إلی الحروف التی تُرقق تاره وتُفخّم أخری، ولا یخفی علی القارئ العزیز أن الغنه کما شرحناها سابقاً فی «صفات الحروف» فهی تابعه لما بعدها من حیث التفخیم والترقیق، فلتراجع.

أحرف الاستعلاء

هی مفخمه دائماً، وللتفخيم عندها «خمسه» مراتب، فهی مبینه من أقوی درجات التفخيم إلی أدنی درجاته طی جدول مراتب التفخيم:

ملحوظتان

الأولی: هنا لا بدّ من تأكيد مره ثانيه علی أن تفخيم حروف الاستعلاء لن ينعدم أبداً، بل يَضعُف ويَقلّ، ولاسيما لدی الأحرف غير المطبقه (خ، غ، ق)؛ لأنّه فی حاله انعدام الاستعلاء يتغير الحرف إلی حرف آخر. كما أشار إليه النحوی الكبير «سيبويه»بقوله: «ولولا ـ الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شیء غيرها، تزول الضاد إذا عدمت الإطباق البته». (۱)

الثانيه: يصاب بعض القرّاء بإفراط فی تفخيم الحروف، وذلك بأداء الحرف بحاله « الضمه »، وكأنّ الحرف مضموم! فلابد من تجنب ذلك.

الترقيق

الترقيق لغه: «التخفيف»، واصطلاحاً «هو تحجيم الحرف عند النطق به»، ويشمل جميع الحروف عدا حروف الاستعلاء. وإليك خلاصه الدرس خلال الجدول التالی:

ص:۱۳۶

۱- (۱) . الكتاب، باب الإدغام فی الحرفين: ۴۴۹/۱.

الأحرف التى تُفخَّم أحياناً وتُرقَّق أحياناً

وهى عباره عن: «الألف المديه»، و«اللام فى لفظ الجلاله»، و«الراء».

أوّلاً: تفخيم الألف المديه وترقيقها

قبل كلّ شيء لا بدّ من معرفه أن الألف المديه تُنطق بحالتين: الفتح - الإماله

الفتح : هو عباره عن النطق بالألف مركبه على فتحه خالصه غير مماله، وحدّه أن يؤتى به على مقدار انفتاح الفم، نحو: «قال» و«كان» ونظيرهما، وكيفيه أدائه أن ينفتح الفم بالنطق ب- «الألف».

الإماله : هى عباره عن « إماله الألف المديه إلى الياء المديه ». وهى من المباحث المهمه فى «علم الأصوات» للغه العربيه؛ لأن لها جذور فى لغه العرب. كما قال الحافظ الدانى (١):

والإماله والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنه الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم. فالفتح لغه أهل الحجاز. والإماله لغه عامه أهل نجد من تميم وأسد وقيس،... والغرض من الإماله هو الإعلام بأن أصل الألف «الياء» أو التنبيه على انقلابها إلى الياء فى موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء. (٢)

١- (١) . هو الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى مؤلف التيسير فى القراءات السبع وجامع البيان فى القراءات السبع: المتوفى سنه ۴۴۴ ه .

٢- (٢) . النشر فى القراءات العشر: ٢/ ٣۶.

و هى نوعان: «إماله كبرى»، و«إماله صغرى».

الإماله الصغرى: « هى ميل الألف المديه من حاله الفتحه إلى الكسره قليلًا ».

هذا النوع من الإماله لا تقع فى روايه حفص عن عاصم، وتسمى «التقليل» أو «بينَ بينَ» (أى بين حاله الفتح وبين الإماله الكبرى) .

الإماله الكبرى: « هى ميل الألف المديه إلى الياء المديه كثيراً ».

و ليس عند حفص إماله كبرى إلا مورداً واحداً فى القرآن، وهو إماله الألف بعد الراء المفتوحه فى كلمه «مَجْرَاهَا» من قوله (وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) ١ ، ولابد أن لا ننسى ترقيق الراء فى هذه الكلمه!

والألف المديه هى تابعه لما قبلها تفخيماً وترقيقاً ولها عده وجوه، نبيّنها فى المخطط التالى:

ثانياً: تغليظ اللام وترقيقها

اعلم أن الأصل فى «ل» هو الترقيق، ولا يعرض لها التفخيم أو التغليظ إلا فى كلمه واحده، ألا وهى لفظ الجلاله (اللّهِ) ، وحكمها كما يلى:

ملحوظه: مصـطلح «التغليـظ» هو مترادف لكلمه «التفخيم»، إلا أنه مختص لتفخيم اللام دون غيرها. واللام ترقّق فی غير كلمه «الله» بلا استثناء عند حفص عن عاصم. نحو: خَلَقَ, ظَلَمَ, الصَّ لَاةَ, الظُلُمَاتِ, صَلْصَالٍ, سُلْطَانٍ.

ثالثاً: تفخيم الراء وترقيقها

واعلم أن الأصل فی «ر» التفخيم، والترقيق يحتاج إلی سبب، علی عكس «ل»، وإليک «مفاتيح» أحكام تفخيم الراء أو ترقيقها:

تتشكل «أسره التفخيم» من الفتحه، والألف المديه، والضمه والواو المديه، كما تتشكل «أسره الترقيق» من الكسره، والياء بنوعيها.

أول خطوه لتشـخيص حكم الراء، هی مراجعه حركه الراء، فـإن كـانت متحركه فننظر إليها، وإلا فلنراجع حركه ما قبلها، وإن كان ما قبلها ساكناً فإلی ما قبل الساكن، حتّی نصل إلی الحرف المتحرک ونستخرج الحكم من خلاله.

والآن مع ملاحظه هذين البندين أعلاه نتناول أحكام الراء بالتفصيل:

ص:١٣٩

أحكام تفخيم الراء

اعلم أن الراء تَفخّم فی جمیع الحالات المذکوره أعلاه، إلا أن هناک بعض الأمور ینبغی أخذها فی الحسبان:

۱. أنّ البندین (۳) و(۴) لا یحصلان إلا فی حاله الوقف.

۲. فی البند (۵) بما أن همزه الوصل هی عارضه علی الکلمه، وتبدأ الکلمه فی الواقع بالراء الساکنه، فعادت الراء إلی أصلها، ألا وهو التفخیم.

۳. لا تتأثر الراء إلا بما قبلها، والبند (۶) هو المورد الوحید الذی تأثّرت الراء بما بعدها. وذلک إذا اجتمعت الراء وأحد حروف الاستعلاء فی کلمه واحده، فلا تفخّم الراء إذا وقعت هی فی کلمه، وحرف الاستعلاء فی کلمه أخری، نحو: (فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِیلًا) , (وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ) .

۴. فی حال تفخیم الراء فی آخر الکلمه عند الوقف، إن کانت الراء فی الأصل «مکسوره»، ووقفنا علیها وقف «الروم»، فتُرقّق الراء؛ لأنّ الحرف فی وقف الروم

ص:۱۴۰

يخرج من حاله السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرك. نحو: أَلْأَكْبَرِ, (مَعَ الْأَبْرارِ) , (وَ سُعُرٍ) , (قَوْلَ الزُّورِ) , (وَ الْفَجْرِ) , (لَفِي خُسْرٍ) .

أحكام ترقيق الراء

اعلم أنّ الراء تُرقّق فى جميع الحالات المذكوره أعلاه، إلّا أن هناك بعض الأمور ينبغى أخذها فى الحسبان:

١. أن البندين (٣) و(۴) لا يحصلان إلا فى حاله الوقف.

٢. فى البند (۵) تُرقق الراء حتّى إذا كان قبل الياء الساكنه حرفاً مفتوحاً؛ لأن الياء تتغلب على الفتحه، فانتبه.

٣. فى حال ترقيق الراء فى آخر الكلمه عند الوقف، إن كانت الراء فى الأصل «مضمومه»، ووقفنا عليها وقف «الروم»، فتُفخّم الراء؛ لأنّ الحرف فى وقف الروم يخرج من حاله السكون، ويُطبق عليه حكم الحرف المتحرّك. نحو: (يَوْمٌ عَسِرٌ) , (السِّحْرَ) , (قَدِيرٌ) , (وَ الطَّيْرَ) .

ملاحظات هامه

أ. اعلم أن فى المواضع التاليه يجوز لك وجهان «التفخيم» و«الترقيق»، وذلك عند«الراء الساكنه»:

ص:١۴١

۱. (نُفَرِّقُ) فی قوله تعالی: (فَکانَ کُلَّ فِرْقٍ کَالطَّوْدِ الْعَظِیم) . (۱)

۲. (بِمِصْـرَ) : (فی حاله الوقف) الواقعه فی قوله تعالی: (بِمِصْـرَ بُیُوتاً) ۲ ، و (وَ قالَ ادْخُلُوا مِصْـرَ) ۳ ، و (أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْـرَ) . (۲)

۳. (الْقِطْرِ) : (فی حاله الوقف) ، وذلک فی قوله تعالی: (وَ أَسَلْنا لَهُ عَیْنَ الْقِطْرِ) . (۳)

وقـد اختلف أهـل الأـداء فی الوقف علی هاتین الکلمتین، فمنهم من فخّم الراء فی الوقف علیها، ومنهم من رقّقها، والـذی اختاره الإمام ابن الجزری «تفخیم» الراء عند الوقف علی کلمه: (بِمِصْـرَ) و«ترقیق» الراء عند الوقف علی کلمه: (الْقِطْرِ) ؛ وذلک لأن الراء مفتوحه فی مصر ومکسوره فی قطر.

ولاـ بـدّ من ذکر أن اختیـار بعض العلمـاء المخضـرمین تفخیم الراء فی کلتا الکلمتین؛ لأن ترقیق الراء بعـد تفخیم ما قبلها مباشـره یبدو صعباً علی جهاز النطق، وهذا اختیارنا أیضاً، والله اعلم.

۴. (فَأَسْرِ) (فی الوقف) ، و (نـذْرِ) (فی الوقف) ، و (الْیُسْـرَ) (فی الوقف) ، وذلک فی الآیات التالیه: (أَنْ أَسْرِ بِعِبادِی) ۶ و (فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ) ۷ و (فَأَسْرِ بِعِبادِی) ۸ و (عَذابِی وَ نُذُرِ) ۹ و (وَ اللَّیْلِ إِذا یَسْرِ) . (۴)

ص:۱۴۲

۱- (۱) . الشعراء: ۶۳.

۲- (۴) . الزخرف: ۵۱.

۳- (۵) . سبأ: ۱۲.

۴- (۱۰) . الفجر: ۴.

ونص العلماء على أن «الترقيق» أَوْلَى من التفخيم؛ لأنّ أصل الكلمه أصل الكلمات المذكوره أعلاه هى: «أَسْرِى»، و«نُذُرِى»، و«يَسْرِى». ثمّ حذفت الياء للتخفيف ولتناسق آى السوره، واللّه تعالى أعلم.

۵. «تُرقّق» الراء فى قوله تعالى: (مَجْراها) ۱ ؛ لأنّ الألف المديه بعدها تُلفظ بإماله كبرى، فانتبه.

ب. من الملاحظ عند بعض القراء المبتدئين تركيب التفخيم والترقيق معاً عند الراء المشدده مثل قوله تعالى: (ذُو مِرَّةٍ) ، (وَ لَيْسَ الْبِرُّ) ، (فِى الْبَرِّ) و... حيث إن القارئ يرقّق نصف الأول من الراء، ثمّ يفخّم نصفه الآخر، زعماً بأن الراء المشدده متكونه من رائين، أولهما مرققه، والثانيه مفخمه! فى حين أن الحرف المشدد من حيث التفخيم والترقيق يعتبر حرفاً واحداً، فإما ترقّق كاملةً، وإما تفخّم، فانتبه.

ج. لا ـ بدّ من الانتباه إلى نطق الحروف المفخمه والمرققه المتجاوره، لكيلا ـ يتأثر الحرف المرقق بالحرف المفخّم، وأن لا يتأثر الحرف المفخم بالحرف المرقّق أبداً.

أسئله وتمرينات

۱. عرّف التفخيم والترقيق مع ذكر حروفهما.

۲. اقرأ الكلمات التاليه وانتبه إلى تلفظ لفظ جلاله الله:

هُوَ اللَّهُ, بِسْمِ اللَّهِ, سَبِيلِ اللَّهِ, شَاءَ اللَّهُ, يَدُ اللَّهُ, لِلَّهُ, أَرِنَا اللَّهَ.

۳. اقرأ الكلمات التاليه مع مراعاه تفخيم الراء أو ترقيقها «وقفاً» و«وصلاً»:

(شَرابٌ) , (فَاهْجُرْ) , (لِمَنِ ارْتَضى) , (حُرِّمَتْ) , (وَ الْعَصْرِ) , (مُرْساها) , (رَبِّ ارْحَمْهُما) , (ذُو مِرَّةٍ) , (غَفُورٌ) , (لَفِى خُسْرٍ) , (وَ اسْتَغْفِرِ اللّهَ) , (لا تُدْرِكُهُ

الْأَبْصارِ) , (لِذِى حِجْرٍ) , (فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ) , (لا ضَيْرَ) , (الصّابِرِينَ) , (يَسِيرٌ) , (الذَّكَرُ) , (فِرْعَوْنَ) , (مَرْيَمَ) , (مِنْ مِصْرَ) , (عَيْنَ الْقِطْرِ) , (كُلُّ فِرْقٍ) , (مَعَ الْأَبْرارِ) , (أَمِ ارْتابُوا) , (نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ) .

۴. اتل ما تيسر من سوره الأنبياء من الآيه ۲۴ إلى ۲۸ ، مع مراعاه حالات التفخيم والترقيق فيها.

ص:۱۴۴

٢. باب الإدغام

من المعروف أنّ الإدغام يوجد فى كلّ لغات العالم، واللغه العربيه ليست مستثناه عن هذا الكلام، لكنّه فى القرآن الكريم يتبع قاعده خاصه تختلف أحياناً عن قواعد اللغه، فنحن فى هذا الباب بصدد تناول مبحث الإدغام فى القرآن الكريم وفق روايه حفص عن عاصم.

تعريف الإدغام

الإدغام لغه: الإدخال، واصطلاحاً: « هو حذف الحرف الأول، وتشديد الحرف الثانى ».

تسميه مكونات الإدغام : يسمى الحرف المحذوف « مُدغماً »، والمشدّد « مدغماً فيه ».

فائده الإدغام

فهى: « التخفيف والتسهيل فى الكلام »؛ لأن المدغم والمدغم فيه ينطق بهما حرفاً واحداً مشدداً.

والإدغام قسمان:

إدغام صغير وإدغام كبير

الإدغام الصغير : إذا كان المدغم ساكناً يسمى الإدغام صغيراً. مثل قوله تعالى: (وَ قَدْ دَخَلُوا)

الإدغام الكبير : إذا كان الإدغام متحركاً يسمى الإدغام كبيراً. وذلك لأن الإدغام يتم فى مرحلتين، الأولى تحوّل المدغم المتحرك إلى الساكن، والثانيه تشديد المدغم فيه، كقوله تعالى: (ما لَكَ لا تَأْمَنّا عَلى يُوسُفَ) ١ ، وأصلها «لَا تَأمَنُنَا»، فالنون المرفوعه تحولت إلى النون الساكنه أولاً، ثمّ أُدغمت النون الساكنه فى النون التى بعدها، فشدّدت، ومن الإدغام الكبير أيضاً (ما مَكَّنِّى) وأصلها «ما مَكَّنَنِى» و (تَأْمُرُونِّى) وأصلها «تأمرونَنِى».

ص:١٤٥

ملاحظه هامه: روعیت جمیع موارد الإدغام الکبیر لحفص فی القرآن کتابهً، بحیث تم إدغام الحرف الأول وتشدید الحرف الثانی، ککلمه (الضّالِّینَ) والأصل فیها «الضَّالِلِینَ»، أو کلمه (دَابَّهٍ) وأصلها دابِبَه، أو (أَ تُحاجُّونِّی) وأصلها «أتحاجِجُونَنی».

فلذا لا یحق للقارئ أن یقوم بإدغام کبیر من عنده فی کلمات خارج النطاق المذکور.

أنواع العلاقه بین الحرفین

کل حرف من حیث علاقته بحرف آخر لا یخلو عن أربع حالات:

۱. التماثل، ۲. التجانس، ۳. التقارب، ۴. التباعد.

والآن إلیک شرح کلّ ذلک کما یلی:

۱. التماثل هو اتحاد الحرفین مخرجاً وصفهً، مثل: (ب - ب) و(س - س) و(م - م) و(ک - ک) و...

۲. التجانس هو اتحاد الحرفین فی المخرج واختلافهما فی الصفه، مثل: الحروف «النطعیه» (ت - د - ط) ، والحروف «اللثویه» (ث - ذ - ظ) ، والحروف «الشفویه» (ب - م - و) و... .

۳. التقارب هو قرب مخرج الحرفین مثل: (ق - ک) و(ل - ن - ر) و(ت - ث) و(س - ج) .

۴. التباعد هو بعد مخرج الحرفین، مثل: (ح - ز) حیث یُخرج الأول من الحلق، والثانی من اللسان، أو مثل: (ک - ب) حیث یُخرج الأول من اللسان، والثانی من الشفتین، أو مثل (ق - ذ) حیث کان موضعهما مشترکاً، بینما کان مخرجاهما متباعدان... .

بعد هذا التمهید نستطیع أن ندخل فی صلب الموضوع وهو ذکر أنواع الإدغام کما یلی:

ص:۱۴۶

أوّلاً: أنواع الإدغام (و موارده حسب روایه حفص عن عاصم)

الأصل فی القراءه هو النقل، أما الاجتهاد وإن وقع فی القرون الأولی فهو لا یجوز الیوم. فلا یُطبق الإدغام بسبب التماثل أو التقارب إلا إذا کان جائزاً وفق روایه حفص عن عاصم.

و بعد أن تعرفنا علی علاقات مختلفه بین حرفین، علمنا أن المتباعدین لا یتزاحمان مع بعضهما البعض فی المخرج، وبالتالی لا یُدغمان.

فالإدغام من حیث علاقه المدغم بالمدغم فیه علی ثلاثه أنواع:

۱. إدغام المتماثلین، ۲. إدغام المتجانسین، ۳. إدغام المتقاربین.

۱. إدغام المتماثلین: یُدغم الحرفان المتماثلان فی بعضهما البعض بشرط سکون الأول، مثلًا: (رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ) ۱ و (فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ) ۲ و (اذْهَبْ بِکِتابِی) ۳ و (اضْرِبْ بِعَصاکَ) ۴ و (عَفَوْا وَ قالُوا) ۵ و (قَدْ جاءَتْکُمْ) ۶ و (لَنْ نَصْبِرَ) . (۱)

استثناء: هناک مورد وحید من إدغام المتماثلین یجوز إظهاره کما یجوز إدغامه، وهی قوله تعالی: (مالِیَهْ * هَلَکَ) ۸، ولا یخفی وجوب السکت عند الأخذ بالإظهار بین آیتین، وهو توقف یسیر بعد کلمه: (مالِیَهْ) بدون تنفس فتأمل.

ص:۱۴۷

۱- (۷) . الحاقه: ۲۸ و ۲۹.

۲. إدغام المتجانسين: وهو اتحاد حرفين مخرجاً واختلافهما صفه، وهو فی الموارد التالیه:

بْ م: (۱)

و له مورد واحد فی القرآن، وهو: (ارْکَبْ مَعَنا) ۲ تقرأ بالشکل التالی: (ارکمَّعَنا).

إدغام الحروف النطعیه فی بعضها البعض (ت - د - ط) :

کإدغام التاء فی الدال: (فَلَمّا, أَثْقَلَتْ , دَعَوَا) ۳ ، أو التاء فی الطاء: (وَدَّتْ طائِفَهٌ) ۴ ، أو الدال فی التاء: (قَدْ تَبَیَّنَ) ۵ ، أو الطاء فی التاء: (بَسَطْتَ) ۶ ، ولا یخفی علیک أن المثال الأخیر من موارد الإدغام الناقص والذی سیأتی شرحه لاحقاً.

إدغام الحروف اللثویه فی بعضها البعض (ث - ذ - ظ) :

کإدغام الثاء فی الذال: (یَلْهَثْ ذلِکَ) ۷ ، أو الذال فی الظاء: (إِذْ ظَلَمُوا) . (۲)

ملاحظه: حسب روایه حفص عن عاصم لا یُدغم المتجانسان غیر الموارد المذکوره أعلاه.

ص:۱۴۸

۱- (۱) . علامه «السهم» فی هذا الدرس تعنی أن عکس المسأله غیر جائز، فعلی سبیل المثال فی هذا المورد أن إدغام المیم الساکنه فی الباء غیر جائز، بل یجوز عکسه فحسب.

۲- (۸) . النساء: ۶۴.

۳. إدغام المتقاربين: هو تقارب الحرفين مخرجاً وصفةً، وهو فی الموارد التالیه:

قْ ک:

مثال: (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ) ١ تقرأ (أَلَم نَخلكُّم) مع اختلاف فی کیفیه الإدغام من النقص والکمال، أما الأصل هو وجوب الإدغام.

لْ ـــــ ر:

مثال: (قُلْ رَبِّ) ، أو (بَلْ رَبُّكُمْ)

استثناء: یجب إظهار اللام فی عباره: (بَلْ رانَ) ٢ بسکت (١) بین «بَل» و«رَانٍ»، وذلک بدون أخذ النفس بین الحرفین.

نْ ـــــ ل - ر:

مثال: (مِنْ لَدُنْکَ) و (وَ مَنْ لا یُجِبْ) و (مِنْ رَبِّكُمْ) و (أَنْ رَبَطْنا) .

استثناء: یجب إظهار النون الساکنه فی عباره: (مَنْ راقٍ) ۴ بسکت بین «مَن»و«رَاقٍ».

نْ ـــــ م - و- ی:

سبب هذا الإدغام هو «التقارب فی الصفات». وسیأتی شرح ذلک فی باب أحکام النون الساکنه لاحقاً إن شاء الله.

ملاحظه: حسب روایه حفص عن عاصم لا یُدغم المتقاربان غیر الموارد المذکوره أعلاه.

ص:۱۴۹

١- (٣) . سنتناول مبحث السکت فی باب أحکام المدّ والقصر بالتفصیل إن شاء الله.

ثانياً: الإدغام التامّ والناقص

أما الإدغام من جهه «بقاء أثر المدغم» فيقسّم إلى قسمين: «تامّ» و«ناقص».

۱. الإدغام التامّ

هو ذهاب ذات الحرف وصفته معاً، والذى يسمى الإدغام «المتداول»، وأمثلته قد مرت كلها فى أمثله الإدغام.

وعلامته: وضع الشَّده على المدغم فيه.

۲. الإدغام الناقص

هو ذهـاب ذات الحرف وإبقاء صـفته، وهو يحصل عاده عنـدما يكون الحرف الساكن أقوى من الحرف الـذى بعـده؛ وذلك فى ثلاثه مواقع حسب قراءه «حفص»:

إدغام «طْ»

«ت»

مثال: (بَسَطْتَ) و (أَحَطْتُ) و (فَرَّطْتُ) . وكيفيه تلفظها أن تظهر صفه تفخيم الطاء «بدون القلقله»، وثم تنطق التاء «مشدّدةً».

إدغام «قْ» ـــــ «ك»

و له مورد واحد فى القرآن: (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ ...) ۱ تقرأ على أحد الوجهين:

۱. تقرأ بإظهار صفه تفخيم القاف «بدون القلقله»، وثم تنطق الكاف «مشدّدةً».

۲. تقرأ إدغامه كاملًا بكاف خالصه: «ألم نخلكُّم» بحيث لا يبقى من القاف أثر. وهذا الوجه أرجح عند علماء التجويد.

إدغام «نْ» ـــــ «و – ى»

تبقى صفه «الغنه» عند النون الساكنه، فلذا تتولد من هذا الإدغام واواً أو ياءً

مشـددتان مع الغنه، حيث إذا انسدّ مجرى الأنف أثناء تلفظهما يتغير الصوت تماماً ما يسـمى بالصوت الفموى مثال: (مِنْ واقٍ) و (وَ مَنْ يَعْمَلْ) .

أما الغنه الناتجه عن إدغام النون فى الميم (من أقسام إدغام المتقاربين) هى ناتجه عن المـدغم فيه (أى الميم المشدده) ، ولذلك إدغامه «ليس ناقصاً»، فتأمل.

ملاحظات

١. إدغام النون الساكنه فى حروف «يرملون» سيتضح لك من خلال «أحكام النون الساكنه والتنوين».

٢. لا تدغم الواو المديه فى الواو، ولا الياء المديه فى الياء، مثال:

(آمَنُوا وَ عَمِلُوا) ، و (وَ ما كَسَبَ) ، و (فِي يُوسُفَ) ، و (الَّذِى يُوَسْوِسُ) ، و (بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ) .

كمـا أنّ هـذا الحكم يشـمل اليـاء السـاكنه المفتوح مـا قبلها (ياء اللين) ، غير أن موارد الإدغام روعيت فى الرسم، فتُقرأ كما هى، مثل قوله تعالى: (لَدَى) (لدى + ى) , أو (لِوالِدَيَّ) (والدى + ى) .

هنا نؤكـد مره أخرى على عـدم الإدغام سوى الموارد المذكوره فى هذا الدرس، وإليك مواضع مختلفه لا يجوز الإدغام فيها فى القرآن الكريم [(١)]:

(لَقَدْ جاءَكُمْ) , (وَ لَقَدْ زَيَّنّا) , (لَقَدْ سَمِعَ) , (قَدْ شَغَفَها) , (وَ لَقَدْ ضَرَبْنا) , (فَقَدْ ظَلَمَ) , (وَ إِذْ زَيَّنَ) , (وَ إِذْ صَرَفْنا) , (أَفَضْتُمْ) , (فَمَنِ اضْطُرَّ) , (أَ وَعَظْتَ) , (لا تُزِغْ قُلُوبَنا) .

١- (١) . وذلك كله بروايه حفص عن عاصم، أما لمعرفه موارد الإدغام عند غير حفص مراجعه كتب اختلاف القراءات.

أسئله وتمرينات

۱. عرّف الإدغام لغةً واصطلاحاً؟

۲. ما هی فائده الإدغام؟

۳. اذکر أنواع العلاقه بین حرفین متجاورین.

۴. اذکر أنواع الإدغام من حیث بقاء أثر المدغم فیه.

۵. اذکر موارد إدغام المتقاربین.

۶. اذکر مواضع الإدغام وعدمه حسب روایه حفص فی الأمثله التالیه:

(وَ إِذْ زَیَّنَ) , (یَلْهَثْ ذلِکَ) , (الضّالِّینَ) , (یَغْفِرْ لَکُمْ) , (ما سَلَکَکُمْ) , (فَرَّطْتُمْ) , (بَلْ رانَ) , (قُلْ رَبِّی) , (فِی یَوْمٍ) , (یُوَجِّهْهُ) , (أَوْ وَزَنُوهُمْ) .

ص:۱۵۲

۳. أحكام النون الساكنه والتنوين

اعلم أن حرف النون بعد حرف اللام، هى أكثر الحروف فى التجويد استخداماً، ولاسيما فى حاله السكون تترتب عليها أحكام مختلفه، والنون الساكنه فى هذا الباب تشمل التنوين أيضاً. والتنوين هو نون ساكنه زائده، تلحق آخر الأسماء لفظاً لا خطّاً، وهى عباره عن الفتحتين، أو الكسرتين، أو الضمتين.

لا تخلو ملاقاه النون الساكنه لأىّ من الحروف العربيه عن أربع حالات ما يلى:

۱. الإظهار ۲. الإدغام ۳. الإقلاب ۴. الإخفاء

ص:۱۵۳

أوّلاً: الإظهار

الإظهار لغةً : البيان.

اصطلاحاً : «هو إخراج كلّ حرف من مخرجه».

وهو الحكم الأوّل من أحكام النون الساكنه والتنوين، حيث ملاقاه النون الساكنه مع أحد الحروف الحلقيه، يسمّى «إظهاراً حلقياً»؛ لأنّ حروفه السته تخرج من الحلق. والحروف الحلقيه – كما تعرفناها سابقاً – سته فقط، وهی:

۱. الهمزه ۲. الهاء ۳. العين ۴. الحاء ۵. الغين ۶. الخاء.

ملاحظات ثلاثه للإظهار

الأولی: لزوم عدم تحريک النون (احترازاً عن قلقله النون) .

الثانيه: لزوم عدم المکث عند النون، وإلا ستتحول النون الساکنه إلی النون المشدده إثر إعطائها الغنه أکثر من حرکه واحده. (۱)

الثالثه: لزوم عدم السکت، حيث أن بعض القراء المبتدئين خشيه الوقوع فی أیّ لحنٍ تجويدی أثناء الإظهار، يفصلون بين النون الساکنه والحرف الحلقی بعدها بسکت قصير، ومن البديهی لزوم الاجتناب عن ذلک.

وإليک الأمثله من کلمه ومن کلمتين، ومع التنوين أيضاً:

۱- (۱) . لا ـ يخفی عليک أن النون تتصف بصفه «الغنه» فی جميع حالاتها بما فيه حاله السکون، لکن غنتها فی هـذه الحاله هی أخف مراتب الغنه بعـد النون المتحرکه، وسـتأتيک أحکـام الغنه ومراتبهـا فی نهـايه هـذا البـاب، أيضـاً انظر أحکام قراءه القرآن الکريم للشيخ محمود خليل الحصری، باب صفات الحروف.

أسئله وتمرينات

۱. عرِّف الإظهار لغه واصطلاحاً.

۲. اذكر الملاحظات الثلاثه للإظهار.

۳. بيِّن مواضع الإظهار الحلقى فى الكلمات الآتيه:

(مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ) ۱ ، (وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ) ۲ ، (فَأَمّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى) ۳ ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَهٌ) . (۱)

ص:۱۵۵

۱- (۴) . الغاشيه: ۲.

ثانياً: الإدغام

الإدغام – كما مرّ – لغةً: الإدخال، واصطلاحاً: « هو حذف الحرف الأول، وتشديد الحرف الثانی »، وهو الحكم الثانی من أحكام النون الساكنه والتنوين.

عدد حروف الإدغام «سته أحرف» فقط. وهی:

۱. الياء ۲. الراء ۳. الميم ۴. اللام ۵. الواو ۶. النون

وهی مجموعه فی كلمه « يَرْمُلُونَ ». فإذا أتی بعد النون أحد الحروف السته أعلاه تُحذف النون أولاً، ثمّ يُقرأ ما بعدها مشدّداً.

ينقسم إدغام «النون الساكنه» إلی قسمين وهما: «إدغام بغنه» و«إدغام بغير غنه».

–الإدغام بغنه

و توضيح ذلك أنه إذا أتی حرف من الحروف الأربعه أدناه يخرج الصوت متزامناً من الفم والأنف، ويطول ذلك بمقدار حركتين، وكما قلنا سابقاً أن الحركتين تعادلان تلفظ حركَتی فتحه، أو ألف مدی، وحروفه أربعه، وهی:

۱. الياء ۲. النون ۳. الميم ۴. الواو.

وهی مجموعه فی كلمه « يَنمو »، والأمثله ما يلی:

ص:۱۵۶

والإدغام يكون تاماً عند «النون» و«الميم» الساكنتين، أما الواو والياء فتُقرأان مشدّدتين مع إعطاء شيء من الغنه. ويُطلق عليهما مصطلح عند علماء الصوت يسمى «صوت أنفمى» وهو مركّب من «الأنف» و«الفم» إذ إن الواو والياء فى هذه الحاله تخرجان من الأنف والفم معاً.

اختبار صحه إدغام النون الساكنه عند (و - ى)

سدّوا مخرج الأنف فجأةً أثناء تطبيق الإدغام:

١. إذا لم يتمّ أى تغيير فى الصوت، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً.

٢. إذا تمّ قطع الصوت تماماً، فاعلموا أن الإدغام لم يكن صحيحاً كذلك؛ لأنّه كان يخرج من الأنف تماماً، وهذا غير مطلوب.

٣. إذا تمّ تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدلّ على أن الصوت يخرج من الأنف متزامناً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإدغام الأنفمى.

-الإدغام بغير غنه

الثانى من قسمى الإدغام هو: الإدغام بغير غنه، وله حرفان وهما: « ل » و« ر ».

فإذا أتى أحد الحرفين المذكورين بعد النون الساكنه، تُحذف النون، ويُلفظ الحرف التالى مشدّداً بغير غنه. وخذ الأمثله لهما:

ملاحظات هامه

الأولى: كما لاحظتَ أن الإدغام - بغنه أو بغير غنه - لا يكون إلاّ فى «كلمتين»،

فإذا وقع حرف الإدغام والنون الساكنه فی الکلمه الواحده وجب إظهارها. نحو: (الدُّنْیا) و (قِنْوانٌ) ۱ و (صِنْوانٌ) ۲ و (بُنْیانٌ) ۳ ، وهذا فی أربع کلمات لا خامس لها فی القرآن الکریم، ویسمی هذا الإظهار «إظهاراً مطلقاً».

الثانیه: ویوجد فی القرآن «إظهار مطلق» من کلمتین فی (یس [إظهار] وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ) ۴ و (ن [إظهار] وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ) (۱) .

الثالثه: یجب إظهار النون الساکنه، وعـدم الإدغام فی قوله تعالی: (... مَنْ راقٍ) ۶ ؛ لأنه یجب السکت بین «مَنْ» و«رَاقٍ» والسکت مانع من الإدغام، وسببه أن لا یتوهم أن «مَنْ» مع ما بعدها کلمه واحده: «مرّاق» علی وزن فعّال وهی مبالغه «مارق».

أسئله وتمرینات

۱. اذکر أنواع إدغام النون الساکنه، وما هی حروفها؟

۲. وضّح کیفیه اختبار صحه الإدغام مع الغنه عند حرفَی (و- ی) .

۳. ما هی استثناءات إدغام النون الساکنه؟

۱- (۵) . القلم: ۱.

ثالثاً: الإقلاب

الإقلاب لغةً: التحويل والتبديل، واصطلاحاً: « تبديل النون الساكنه إلى الميم »، وذلك عند ملاقاه الباء فقط، مع مراعاه الغنه والإخفاء.

و توضيح ذلک أن النون فی الإقلاب تتحول إلى «الميم»، ثمّ الميم نفسها تُخفى عند «الباء»، كما سيأتی شرح ذلک بالتفصيل فی الدرس الآتی إن شاء الله.

وإليک الأمثله للإقلاب مع النون الساکنه من کلمه ومن کلمتين، ومع التنوين:

طريقه تطبيق الإقلاب

إذا جاء حرف الباء بعد النون الساكنه أو التنوين – سواء اجتمعا فی كلمه واحده أو فی کلمتين – بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحه خفيفه بمقدار دخول ورقه رقيقه بينهما، فتتحقق بذلک الغنه ويمتنع التشديد.

ولاختبار صحه الإقلاب نستطيع الاستفاده من الطريقه التی ذكرناها فی «اختبار صحه الإدغام»، بمعنى: أنّه إذا كان الإقلاب خالياً عن الغنه، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإقلاب يمدّ الحركه السابقه، فانتبه!

أسئله وتمرينات

١. ما هو حكم الميم الناتجه إثر الإقلاب؟

٢. بيّن كيفيه تطبيق الإقلاب.

٣. اذكر موارد الإقلاب فی الآيات التاليه:

(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) ١ ، (وَ أَمّا مَنْ بَخِلَ) ٢ ، (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ *بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * الْقارِعَهُ) . (١)

١- (٣) . العاديات: ١١؛القارعه: ١.

رابعاً: الإخفاء

الإخفاء لغةً: الستر والإخباء.

واصطلاحاً: «حذف مخرج النون، مع بقاء غنتها، والنطق بالحرف التالى غيرمشدّدٍ».

وفى الحقيقه هو حاله بين الإظهار والإدغام؛ لأن النون الساكنه لا تُلفظ من مخرجها حتّى يكون إظهاراً، ولا يُشدّد الحرف الذى يليها حتّى يكون إدغاماً، بل تُخفى النون إخفاءً.

ويسمى أيضاً «الإخفاء الحقيقى» ؛ لأن النون الساكنه والتنوين تكاد تكون معدومه ولم يبق منها إلا الغنه، فى مقابل « الإخفاء الشفوى » عند الميم الساكنه والباء، وسيأتى شرحه لاحقاً.

وللإخفاء «خمسه عشر» حرفاً وهى المتبقيه بعد حروف الإظهار السته «الحلقيه»، وحروف الإدغام السته «يرملون»، وحرف الإقلاب «ب»، فحروف الإخفاء هى:

(ت، ث، ج، د، ذ ، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ف، ق، ك) .

و هى مجموعه فى أوائل كلمات هذا البيت:

صَفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّباً، زِدْ فِى تُقىً، ضَعْ ظَالِماً

ملاحظات هامه ١. الفارق بين «الإخفاء» و«الإدغام بغنه» هو: أن فى الإدغام تشديداً، بينما ليس فى الإخفاء تشديد. وإلا أنهما مشتركان فى حذف مخرج النون، وإبقاء غنتها.

٢. لاختبار صحه الإخفاء نستطيع الاستفاده من الطريقه التى ذكرناها فى «اختبار صحه الإدغام والإقلاب»، فإذا كان الإخفاء خالياً عن الغنه، فهذا يدل على أن القارئ بدلاً من الإخفاء يمدّ الحركه السابقه، فانتبه!

۳. یقال فی تعریف الإخفاء: «إن علامه الإخفاء الصحیح هی أن تُشم رائحه الحرف المُخفی قبل أدائه». فعند إجراء عملیه الإخفاء نحاول أن نُخرج الإخفاء من مخرج الحرف الذی یلی النون الساکنه أو التنوین، بحیث یحزره المستمع! ومعرفه مخرج الحرف تکون بوضع الهمزه قبل هذا الحرف وتسکین الحرف. مثال:

اصْ، اذْ، اکْ، اجْ، اشْ، اقْ، اسْ، ادْ، اطْ، ازْ، افْ، اتْ، اضْ، اظْ.

۴. الإخفاء لا یتغیر «کمّاً»؛ أی مقداره حرکتان دائماً، أما هو فیتغیر بتغیّر الحرف ««کیفاً»»، فانتبه.

۵. یتصف الإخفاء بصفه الحرف الذی یلی النون الساکنه؛ هذا یعنی أن الإخفاء یکون مفخماً إذا کان الحرف الذی یلی النون الساکنه أو التنوین أحد الأحرف المستعلیه، وترقّق الغنه فیما سوی ذلک.

۶. لا یوجد أی استثناء فی حکم «الإخفاء» فتأمل. (۱)

وخذ الأمثله للإخفاء مع النون الساکنه من کلمه، ومن کلمتین، ومع التنوین:

۱- (۱) . هناک من یستثنی قوله تعالی (کُنْ فَیَکُونُ) من قاعده الإخفاء، فیُظهِر النون الساکنه، زعماً أن للإخفاء تأثیراً سلبیاً فی المعنی، فی حین أن هذا الکلام لا أصل له فی التجوید، وکما قلنا إن الإخفاء لا استثناء له فی القرآن قط.

أسئله وتمرينات

۱. بيِّن كيفيه الإخفاء الصحيحه.

۲. ما عدد حروف الإخفاء، وما هى؟

۳. استخرج موارد الإخفاء الحقيقى من الآيات القرآنيّه التاليه:

(هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الـدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَـيْئاً مَـذْكُوراً) ۱ ، (أَ لَمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ * وَ وَضَـعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ * اَلَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) . (۱)

ص:۱۶۳

۱- (۲) . الانشراح: ۱ - ۴.

تطبیقات لأحکام النون الساکنه

(إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنّاتٍ وَ نَعِیمٍ * فاکِهِینَ بِما آتاهُمْ رَبُّهُمْ وَ وَقاهُمْ رَبُّهُمْ عَذابَ الْجَحِیمِ * کُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِیئاً بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّکِئِینَ عَلی سُرُرٍ مَصْفُوفَهٍ وَ زَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِینٍ * وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْ ءٍ کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ * وَ أَمْدَدْناهُمْ بِفاکِهَهٍ وَ لَحْمٍ مِمّا یَشْتَهُونَ * یَتَنازَعُونَ فِیها کَأْساً لا لَغْوٌ فِیها وَ لا تَأْثِیمٌ * وَ یَطُوفُ عَلَیْهِمْ غِلْمانٌ لَهُمْ کَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَکْنُونٌ * وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ * قالُوا إِنّا کُنّا قَبْلُ فِی أَهْلِنا مُشْفِقِینَ * فَمَنَّ اللّهُ عَلَیْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ * إِنّا کُنّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِیمُ) . (۱)

ص:۱۶۴

۱- (۱) . الطور: ۱۷ - ۲۸.

۴. أحكام الميم الساكنه

لا تخلو ملاقاه «م» الساكنه لأىّ من الحروف العربيه عن ثلاثه أحكام، وهى:

۱. الإدغام ۲. الإخفاء ۳. الإظهار

أوّلاً: الإدغام

الحكم الأول من أحكام الميم الساكنه الإدغام، ولا يكون إلا فى «المتماثلين»، يعنى تُـدغم الميم فى الميم فقط، ويسـمى «إدغاماً شفوياً». وتصـحبه «الغنه» بمقـدار حركتين؛ لأن الشـفتين فى هذه الحاله منضـمتين، فيخرج تمام الصوت من «الخيشوم». مثال: (إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) ، (وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ) ، (وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى) ، (يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً) . (۱)

أسئله وتمرينات

۱. أى حرف من حروف الهجاء يكون للإدغام عند الميم الساكنه؟

۲. بيِّن مـا فى هـذه الآيات من إدغام الميم الساكنه: (لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْـدَ رَبِّهِمْ) ۲ ، (أَ لا ـ يَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ) ۳ ، (أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ) . (۲)

۱- (۱) . مواضع الآيات أعلاه على التوالى: البقره: ۹۱؛النحل: ۵۷؛النساء: ۴۳؛هود: ۳.

۲- (۴) . البقره: ۴۶.

ثانياً: الإخفاء

قد سبق تعريف الإخفاء فى النون الساكنه والتنوين، ويكون إخفاء الميم الساكنه عند حرف واحد، وهو « ب » فقط، مثل (يَوْمَ هُمْ بارِزُونَ) ۱ ، فإذا وقعت ميم ساكنه ووقع بعدها حرف الباء فيُحذف « مخرج الميم »، ولكن تبقى غنّتها، فتغنّ « حركتين ».

و يسمى هذا الإخفاء « إخفاءً شفوياً »، لخروج حرفَى الميم والباء من الشَّفتين، بخلاف الإِخفاء مع النون الساكنه والتنوين، فَيُسمَّى «إخفاءً حقيقيّاً».

ملاحظه : يجب أن يخرج صوت الإخفاء الشفوى من الأنف والفم؛ صوتاً « أنفمياً »، فلذا من الخطأ إخراج الغنه من «الفم» فقط، أو من «الأنف» فقط.

طريقه إخفاء الميم الساكنه

ويتم ذلک بتقريب الشفتين إلى بعضهما البعض مع إبقاء فتحه خفيفه بمقدار دخول ورقه رقيقه بينهما، فعندها نُطلِق معظم الزفير من الخيشوم، كما يخرج مقداراً طفيفاً منه من طريق الفم، فنمدّه حركتين لتحقق الغنه، فعند ذلک نلفظ «الباء».

اختبار صحه إخفاء الميم الساكنه

يتم ذلک مثل اختبار صحه إخفاء النون الساكنه تماماً، فبعد سدّ مخرج الأنف، إذا لم يتمّ أى تغيير فى الصوت، فاعلموا أن الإخفاء الميم كان «فموياً»، وكان الإخفاء مجرد مدّ حرف الميم الساكنه! كما أنّ قطع الصوت تماماً، يدل على أن الإخفاء كان يخرج من الخيشوم تماماً، وهذا غير مطلوب أيضاً.

أما إذا تمّ تغيير الصوت دون قطعه، فهذا يدلّ على أن الصوت يخرج من الأنف متزامناً مع خروجه من الفم، وهذا هو الشكل الصحيح للإخفاء الشفوى.

ص:۱۶۶

أسئله وتمرينات

۱. لماذا سمّى إخفاء الميم الساكنه إخفاءً شفويّاً؟

۲. بين الطريقه الصحيحه لإخفاء الميم الساكنه.

۳. بيِّن الإخفاء الشفوى فى هذه الآيات:

قال تعالى: (وَ أَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللّهُ) ۱ ، (وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ) ۲ ، (إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ) . (۱)

ص:۱۶۷

۱- (۳) . العاديات: ۱۱.

ثالثاً: الإظهار

يكون إظهار الميم الساكنه عند بقيه أحرف الهجاء، بعد أخذ «الباء» للإخفاء الشفوى، و«الميم» للإدغام، فيكون الباقى منها «سته وعشرين» حرفاً من الهمز إلى الياء، ما عدا حرفى الميم والباء. ويسمى هذا الإظهار «إظهاراً شفويّاً».

و معناه: « وجوب إخراج الحرف من مخرجه بشكل طبيعى ».

ويكون فى كلمه واحده، مثل: (تُمْسُونَ) ١ ، وفى كلمتين مثل (أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ) ٢ ، و (أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى) . (١)

ملاحظات أربعه فى إظهار الميم الساكنه

١. لزوم عدم تحريك الميم الساكنه (احترازاً عن قلقله الميم) .

٢. لزوم عدم المكث (خشيه تشابه الميم الساكنه بالميم المشدده) .

٣. لزوم عدم السكت (لأنه لا يجوز الفصل بين الميم والحرف الذى يليها) .

۴. لزوم مراعاه شده إظهار الميم الساكنه عند «الواو» و «الفاء » أكثر من غيرهما من الحروف، لاتحاد «الميم» مع «الواو» فى المخرج، وقربها مع «الفاء» فى المخرج. ويسمى الإظهار عند الحرفين المذكورين «أشد الإظهار»، ويُنصح للقارئ العزيز عند موارد أشد الإظهار أنه بعد أداء الميم الساكنه أن يفتح شفتيه بقوه، ويلفظ الحرف التالى مع مراعاه النقاط الثلاثه أعلاه.

أسئله وتمرينات

١. اذكر الملاحظات الهامه الثلاثه لإظهار الميم الساكنه.

٢. فى أى حروف يكون أشد الإظهار؟ وما هو المراد منه؟

١- (٣) . الضحى: ۶.

تطبیقات لأحکام المیم الساکنه

(وَ إِذِ اعْـتَزَلْتُمُوهُمْ وَ مـا یَعْبُـدُونَ إِلاَّ ـ اللّـهَ فَأْوُوا إِلَی الْکَهْـفِ یَنْشُـرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یُهَیِّئْ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ مِرفَقـاً* وَ تَرَی الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَتَزاوَرُ عَنْ کَهْفِهِمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ إِذا غَرَبَتْ تَقْرِضُـهُمْ ذاتَ الشِّمـالِ وَ هُمْ فِی فَجْوَهٍ مِنْهُ ذلِکَ مِنْ آیاتِ اللّهِ مَنْ یَهْـدِ اللّهُ فَهُوَ الْمُهْتَـدِ وَ مَنْ یُضْـلِلْ فَلَنْ تَجِـدَ لَهُ وَلِیًّا مُرْشِداً * وَ تَحْسَـبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْیَمِینِ وَ ذاتَ الشِّمالِ وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصِیدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً) . (۱)

ص:۱۶۹

۱- (۱) . الکهف: ۱۶ - ۱۸.

۵. أحكام الغنّه

كما لاحظتَ أن هذا المصطلح يستخدم فی عده مباحث، وله ارتباط بأكثر من حكم، فنحن نتناول الغنه فی التجويد مرتين:

۱. مرّه نقول – كما أسلفنا فی باب صفات الحروف – إنّ «الغنه » صوت يخرج من الخيشوم، وهی صفه ذاتيه ترافق «ن» و«م» فی جميع الحالات.

۲. ومره نطرحها كحكم عارضی بجانب أحكام النون والميم الساكنتين فقط.

فنستطيع القول بأن الفارق بين صفه الغنه وحكم الغنه، هو أن الصفه لاـ تنفك عن الحرف أبداً، وهی من ذات الحرف، لكن الحكم يعرض على الحرف تارهً، وتنفك عنه أخرى.

و لأهميه الغنه نطرح مبحث الغنه كدرس مستقل لما لها من أهميه بالغه فی التجويد، حيث يقال: «إن من مهاره القارئ رعايه أحكام الغنه بجانب تحكّمه بالحرف الساكن!»

تعريف الغنه: «هی صوت تخرج من الخيشوم».

مواضع الغنه

۱. عند النون والميم المشدّدتين.

۲. إدغام «نْ» عند حروف «ينمو».

۳. إقلاب النون الساكنه.

۴. عند جميع حروف الإخفاء.

حكم الغنه : مقدار الغنه حركتان ومعناه أن تطول بمقدار «المدّ الطبيعی».

ملاحظه : على القارئ عند وصوله إلى النون والميم المشددتين – إن كانت الشده أصليه أو نتيجه إدغام المتماثلين – مدّ الغنه بمقدار حركتين، ولا فرق بين غنّه المشدّد بين الكلام، وبين المشدّد الموقوف عليه. (۱)

ص:۱۷۰

۱- (۱) . هناك «قاعده عامه» فی خصوص الحرف المشدّد، وهی: أن المكث عند الحرف المشدد فی حاله الوقف، يكون بمقدار المكث عند الحرف نفسه فی حاله الوصل، لا أقل ولا أكثر.

أمثله: (وَ يُمَنِّيهِمْ) ، (فَطَرَهُنَّ) ، (إِقامَتِكَمْ) ، (فِي الْيَمِّ) [فى الوقف] ، (جَنّاتِ النَّعِيمِ) ، (وَ لا جَانٌّ) [فى الوقف] ، (سَمّاعُونَ) ، (أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ) ، (وَ الْأَصَمِّ) [فى الوقف].

إن الغنه تشمل جميع حالات الإخفاء، وهى: «إخفاء النون الساكنه» عند الحروف الخمسه عشر، و«إخفاء الميم الساكنه» عند الباء.

المقصود من مدّ الغنه بمقدار حركتين، هى أن تمدّ الغنه بمقدار المدّ الطبيعى (١)، فعلى هذا تكون الغنه فى: (أَنْتَ) بمقدار ألف «مَيا» من: (عَلاماتٍ) ، وغنه: (مِنْ شَيْ ءٍ) بمقدار ياء «لِفِى» من: (لَفِي شَكٍّ) ، وغنه: (فَانْظُرْ) بمقدار واو «ذُو» من: (لَذُو فَضْلٍ) ، والأمر يتضح أكثر من خلال الجدول التالى:

مراتب الغنه كيفاً

المراد من الكيف هو درجه القوه والضعف للغنه، وذلك فى مقابل الكمّ وهو مقدار الغنه، والذى كان حركتين لا أقل ولا أكثر.

من وجهه نظر أهل الأداء، فإن غنه «ن» أكمل من غنه «م». (٢)

ص:١٧١

١- (١) . إن ما عند المجودين كله منقول بالمشافهه إلى يومنا الحاضر، و«المشافهه» تلقى قواعد التجويد بالحضور بين يدى أستاذ ملمّ بالتجويد النظرى والعملى معاً، وفى خصوص مقدار الغنه عند ملاحظه قراءه القراء المشاهير والأساتذه الكبار نجد أن الغنّه على الأغلب تطول أكثر من حركتين، وعلى كلّ حال ينبغى اجتناب الإفراط والتفريط فى مقدار الغنه.

٢- (٢) . أحكام قراءه القرآن الكريم للشيخ محمود خليل الحصرى: ١١١.

مراتب غنه «النون» کیفاً (من الحد الأدنی إلی الحد الأقصی)

مراتب غنه «المیم» کیفاً (من الحد الأدنی إلی الحد الأقصی)

أسئله وتمرینات

۱. ما هی الغنه؟ وما مقدارها؟

۲. ما الفرق بین صفه الغنه وحکمها؟

۳. اقرأ وبیّن أحکام الغنه فی الآیات التالیه:

(وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ یَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلاّ ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْیَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلی جُیُوبِهِنَّ وَ لا یُبْدِینَ زِینَتَهُنَّ إِلاّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبائِهِنَّ أَوْ آباءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنائِهِنَّ

أَوْ أَبْنـاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِی إِخْوانِهِنَّ أَوْ بَنِی أَخَواتِهِنَّ أَوْ نِسـائِهِنَّ أَوْ مـا مَلَکَتْ أَیْمـانُهُنَّ أَوِ التّـابِعِینَ غَیْرِ أُولِی الْـإِرْبَهِ مِنَ الرِّجـالِ أَوِ الطِّفْـلِ الَّذِینَ لَمْ یَظْهَرُوا عَلی عَوْراتِ النِّسـاءِ وَ لاـ یَضْـرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِیُعْلَمَ ما یُخْفِینَ مِنْ زِینَتِهِنَّ وَ تُوبُوا إِلَی اللّهِ جَمِیعاً أَیُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُونَ) . (۱)

۱- (۱) . النور: ۳۱ .

۶. أحكام المدّ والقصر

الأصل فی هذا الباب ما نقله صاحب کتاب النشر عن ابن مسعود رحمه الله من حدیثٍ لفظُه: «کان ابن مسعود یُقرئ رجلًا القرآن، فقرأ الرجل: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ) ۱ مرسلةً؛ أی مقصوره، فقال ابن مسعود: ما هکذا أقرَأنیها رسولُ الله صلی الله علیه و آله ، فقال: وکیف أقرأَکها یا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأنیها: (إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِینِ) فمدها». وهذا الحدیث نص فی هذا الباب. (۱)

واعلم أن مبحث المدّ من المباحث المهمه فی التجوید، فالقارئ من خلال تعلم أنواع المدّ وقواعده، یستطیع أن ینمّی مهاراته فی «تحسین الصوت واللحن» والنغمات القرآنیه، وذلک باستغلال مواضع المدّ وإطاله الصوت.

تعریف المد

«المد» لغه هو مطلق «الزیاده» لقوله تعالی: (وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ ...) ۳ ، أی: یزدکم أو (وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً) ۴ ، واصطلاحاً هو: «إطاله الصوت عند حروف المد».

فعلی سبیل المثال فی کلمه: (قالَ) یقال إن القارئ مدّها مدّاً طبیعیاً، أما فی کلمه (قائِلٌ) یقال إن القارئ مدّها أکثر من المقدار الطبیعی.

تعریف القصر

«القصر» ضد المدّ وهو لغةً «الحبس»، لقوله تعالی: (فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ

۱- (۲) . النشر فی القراءات العشر: ۳۱۵/۱.

الصَّلاهِ) ۱ وکذلک: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِی الْخِیامِ) ۲ ، أی: محبوسات فیها، واصطلاحا هو: « أداء حرف المدّ بمقدار طبیعی ومن غیر زیاده علیه ».

فمثلاً إذا قرأ: (أُوذِینا) بشکل طبیعی، یقال: إنه قرأها بالقصر. فکلمه القصر تطلق علی «المـدّ الطبیعی»، فتاره یکون المدّ بمقدار «حرکتین»، وتاره یأتی فی مقابل «الإشـباع» وتفید بأنه لا یجوز إشباع الکلمه أکثر من «حرکه واحده». فبالمناسبه نذکر هنا مقادیر المدّ المختلفه وأسماءها.

إن وحده قیاس المدّ هی « الحرکه ». فمثلاً یقال: مدّه «أربع حرکات» أو «ست حرکات» وما شابه ذلک.

أسماء مقادیر المد

مقدار المدّ لا یقل عن حرکتین ولا یتجاوز ست حرکات والجدول التالی یبین لک مقاییس ومقادیر المدّ وأسماءها:

ص:۱۷۵

حروف المد

حروف المدّ عباره عن: الألف المديه، والواو المديه، والياء المديه، والتى اجتمعت فى الأمثله التاليه: (نُوحِيها) و (أُوذِينا) و (وَأُوتِينا) .

أسباب المد: معنوى ولفظى

السبب المعنوى

هذا السبب يرتبط بمعنى الكلمه وليس بلفظها، وهو سبب قوى مقصود عند العرب، وإن كان أضعف من اللفظى عند القراء حيث لا يأخذ حقه من الاهتمام، والمراد منه قصد المبالغه فى النفى، ولذلك سمى بمد المبالغه، وهو نوعان:

مد التعظيم ومد التبرئه

مد التعظيم نحو مد «الألف المديه» فى كلمه التوحيد: (لا إِلهَ إِلَّا اللّهُ) ١ و (لا إِلهَ إِلّا هُوَ) ٢ و (لا إِلهَ إِلّا أَنْتَ) ٣ ، والمراد من المدّ فى مثل هذه العبارات هو التأكيد والمبالغه فى نفى الألوهيه عما سوى الله عز وجل. ومقداره ۴ حركات (التوسط) عند من قرأ المدّ المنفصل بحركتين (القصر) ، مثل: «ابن كثير»، و«أبو جعفر»، وكذلك «حفص» من طريق طيبه النشر فقط.

النوع الثانى من المدود المعنويه مد التبرئه وهو عباره عن مد لا النافيه نحو: (لا رَيْبَ) ۴ و (لا شِيَهَ) ۵ و (لا مَرَدَّ لَهُ) ۶ و (لا جَرَمَ) ٧ و ... .

ص:١٧۶

هذا النوع وردت به قراءه «حمزه الکوفی» بروایه «خَلَف»، ومقداره ۴ حرکات (التوسط) کذلک.

أما السبب اللفظی – کما أشرنا إلیه – هو أقوی من السبب اللفظی فی تلاوه القرآن.

السبب اللفظی

هو عباره عن سبب فی ظاهر اللفظ حیث یُقرأ دائماً، وهو علی قسمین: « الهمزه » و « السکون ».

فإذا وقع أحد هذین السببین بعد حروف المدّ یُمدّ أکثر من المقدار الطبیعی، ولابد من ذکر أن «الشده» التی تحتوی علی حرف ساکن تُعدّ من أسباب المدّالضمنیه.

ثمره المد وفائدته

و لمّـا کان المدّ ضعیفاً وخفیاً، والهمزه شدیده وقویه، مدّوا الضعیف حتّی یتقوّی بجانب القوی، ومن جهه أخری تُتاح فرصه لأداء لائق لتبیین صفتَی الجهروالنبره للهمزه، کما أن ثقل السکون یسبب تضعیف حرف المدّ أکثر فأکثر، فلتقویه العنصر الضعیف تجاه العنصر القوی وإیجاد التوازن لا بدّ من زیاده مقدار المدّ، والله أعلم.

أمثله لأنواع المدّ المختلفه:

(الْبَأْساءِ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِیءُ) ، (یا أَبانا) ، (قُوا أَنْفُسَکُمْ) ، (فِی آیاتِنا) ، (آلئن) ، (ن)(نون) ، (الضّالِّینَ) ، (أَ تُحاجُّونِّی) ، (طسم) (طا سیمّیم) ، (الْمُفْلِحُونَ) ، (بِمُؤْمِنِینَ) ، (بِالْیَوْمِ) ، (هذَا الْبَیْتِ) .

ص:۱۷۷

أوّلاً: أنواع المد

المدّ بشكل عام على نوعين: المدّ الأصلى (الطبيعى) – المدّ الفرعى (غير الطبيعى)

المدّ الأصلى (الطبيعى)

تعريف: «إذا لم يقع بعد حروف المدّ لا همز ولا سكون يسمى المدّ مداً طبيعياً».

و بما أن كلّ مد ينشأ من صفه ذاتيه فى حروف المد، ألا وهى الإطاله فى الصوت، فلذلك سمّوه مداً أصلياً أو طبيعياً.

مقدار المدّ الطبيعى (القصر) أى حركتان أو بمقدار ألف.

والمراد من الحركتين أنه مثلا فى كلمه (نُوحِيها) تمدّ ضمه «ن» بقدر «ضمّتين»، وكسره «ح» بقدر «كسرتين»، وفتحه «ه» بقدر «فتحتين». وقد ذكر علماء التجويد «الحركَة» بأنها بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، بحال وسط بين الإسراع والتأنى. (۱)

يُدرِك صاحب «الذوق السليم» مقدارَ المدّ الطبيعى، والقراء عاده متفقون على ذلك. ومع ملاحظه هذا الأصل، فإذا أردنا أن نقرأ مدّاً بأربع حركات، فيكفينا أن نطيل المدّ الطبيعى ضِعفين، وإذا أردنا مّداً بخمس حركات، فنمدّه ضعفين ونصف، وإذا أردنا ست حركات، فنمدّه ثلاثه أضعاف المدّ الطبيعى. (۲)

ص:۱۷۸

۱- (۱) . طبعاً طرح المسأله بهذا الشكل ليس إلا لتقريبٍ أكثر إلى ذهن القارئ العزيز، وإلا فإن المستنبَط من قراءه عموم الأساتذه الكبار أولاً إن مقدار أربع حركات عندهم «أطول» من ألفَين، أى يمدون «أكثر» من ضعفَى المدّ الطبيعى! وثانياً لا يمكن تعلم مقدار المدّ الصحيح والإلمام به، إلا عن طريق «المشافهه» كما هى الأصل فى سائر القواعد التجويديه، وهى عباره عن تلقى القاعده من أستاذ حاذق وذى صفه «حسن الأداء». فبعض العلماء جعلوا «الألف» – بدلاً من الحركه – معياراً لقياس المد، فمهما يكن من الأمر فإن أغلبيه القراء لا يختلفون مع بعضهم البعض فى إطاله مقدار المد، فلذا أن أحسن طريقه لإتقان كيفيه المدّ ومقداره هو «متابعه تلاوات القراء الكبار» وتقليدهم. للمزيد مراجعه حليه القرآن: ۱۵۹.

۲- (۲) . ولذلك يُذكر فى الكتب القديمه أن مد التوسط بمقدار ألفين، والطول ثلاث ألفات، فانتبه.

و من الملاحظ أن هذه الطريقه عمليه وأدق من قبض الإصبع أو بسطه، والله أعلم.

المدّ الفرعى

تعريف: المدّ الفرعى هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعى أو المتفرع منه بسبب همز أو سكون.

مثال: (يَشاءُ) ، (قالُوا آمَنّا) ، (آلْآنَ) ، (الضّالِّينَ) (عند الوقف) ، (بِمُؤْمِنِينَ) (عند الوقف) , (الْبَيْتَ) (عند الوقف).

أنواع المدّ الفرعى

المدّ الفرعى ينقسم إلى سته أنواع:

اعلم أن سبب المدّ فى النوع الأول «الهمز» وفى النوع الثانى «السكون».

١. المدّ المتصل

تعريف: وهو المدّ الذى سببه الهمزه، بشرط أن تكون هى وحرف المدّ متصلتين فى كلمه واحده.

مثال: (الْبَأْساءِ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِيءُ) ، (أُولئِکَ) ، (لِيَسُوؤُا) ، (خَطِيئَةً) .

ص:١٧٩

مقدار المدّ المتصل

حكم المدّ المتصل عند حفص أنه بمقدار ۴ – ۵ حركات (التوسط وفويق التوسط) ، ولابد من تسويه المدود أثناء التلاوه، بمعنى أنه إذا اختار القارئ أربع أو خمس حركات للمد المتصل فی بدء قراءته عليه أن يراعی ذلک إلی النهايه.

علماً إذا وقع همز المدّ المتصل فی آخر کلمه عند الوقف ما يسمی بالمدّ المتصل المتطرف الهمز (۱)، فبالإضافه إلی الوجه المختار يجوز للقارئ أن يمده مد الطول؛ يعنی(۶) حركات لاجتماع السببين للمد (الهمز والسكون) مثل: (يَشاءُ) ، (سُوءَ) ، (النَّسِیءُ) .

ملحوظه : مع ملاحظه درس طُرق الوقف علی أواخر الكلم نستطيع القول بأن المدّ المتصل عند الوقف لا يخلو عن حالات ما يلی:

فی حاله «الوقف بالإسكان» يعنی إسكان الهمزه يجوز فيه المدّ بالأوجه الثلاثه: (۴– ۵ – ۶) حركات.

فی حاله «الوقف بالإشمام» يجوز المدّ بالأوجه الثلاثه أعلاه كذلک.

أما فی حاله «الوقف بالروم» فلا يجوز إلا المدّ بالوجهين: ۴ أو ۵ حركات ولا يجوز فيه الطول (۶ حركات) بسبب خروج الهمز عن حاله السكون.

فعلی هذا يجوز فی المدّ المتصل المتطرف الهمز مجموعاً «۸ أوجه»، وهنا نؤكدمره أخری علی لزوم «التسويه» بين المدود والتوازن فی مقادير المدّ أثناء التلاوه،خاصه عندما يتقارب مدان متصلان إلی بعضهما البعض، مثل: (وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً) . (۲)

۱– (۱) . الحرف المتطرف هو الحرف الذی وقع فی طرف الكلمه وحافتها، مثل وقوع الهمز فی كلمه السماء.

۲– (۲) . البقره: ۲۲.

۲. المدّ المنفصل

تعریف : کلمه المنفصل لغه تعنی ضد المتصل والملتصق، وفی اصطلاح التجوید: هو أن یأتی حرف المدّ فی آخر الکلمه، والهمزه بعده مباشره فی أول الکلمه التی تلیها سواء کان حرف المدّ ثابتاً لفظاً ورسماً فی المصاحف، مثل: (إِنّا أَنْزَلْنا) ، (قالُوا آذَنّاکَ) ، (فِی أَنْفُسِهِمْ) ، أو کان حرف المدّ ثابتاً فی اللفظ دون الرسم مثل: (یا أَیُّهَا) ، (ها أَنْتُمْ) ، (فِی حُکْمِهِ أَحَداً) ، (وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ) . (۱)

و سمی هذا النوع من المدّ منفصلاً لانفصال حرف المدّ عن الهمز فی کلمه أخری، ومن البدیهی عند الوقف علی الکلمه الأولی وعدم ذکر سبب المدّ الکامن فی الکلمه التالیه، فلا یمدّ إلا مدا طبیعیا بمقدار حرکتین، وذلک لعدم إکمال هیکلیه المد.

مقدار المدّ المنفصل

حکم المدّ المدّ المنفصل لحفص من طریق «طیبه النشر» هو جواز القصر والتوسط وفویق التوسط (۲ - ۴ - ۶ حرکات) .

إن المدّ المنفصل هو أضعف من المدّ المتصل، ولذلک لا بدّ من أن یکون دائماً أقل أو مساوٍ لمقدار المدّ المتصل أثناء التلاوه.

ملحوظه هامه: إنه یجب تسویه المدّ بنظیره حال التلاوه، فلا یجوز قصر مد منفصل مع توسط مد منفصل آخر، لاسیما إذا اقترب مدان منفصلان فی مثل هذه الآیه: (وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَهِ هُمْ یُوقِنُونَ) ۲ ، أو

۱- (۱) . من الملاحظ أن المثالین الأخیرین من مصادیق مد الصله الکبری، والذی یندرج ضمن المدّ المنفصل، فانتبه.

مثل: (إِنّا أَنْزَلْنا) ، فلا يقرأ بقصر (إِنّا) ومد: (أَنْزَلْنا) أو العكس، كما لا يجوز الوقف على ياء النداء وحدها من مثل: (يا أَيُّهَا) ، ولا على هـاء التنبيه وحـدها مثـل: (هـا أَنْتُمْ) ، ولاـ على الأفعال المتصـله بضـمائرها رسـماً فى المصاحف، فلا يقال: (فَكَذَّبُوا...) مِن (فَكَذَّبُوهُما) ، ولا على (أل) التعريف؛ فهذه الأنواع لا يفصل بين أجزائها اصـطلاحاً وحكماً، فحكم هذه الكلمات كحكم الكلمه الواحده لا يفصل بين أجزائها. (۱)

و سـمى المـدّ المنفصل بالمـدّ المسـتحب أو المـدّ الجائز لجواز قصـره، كما يجوز القصـر فى غيره وأخص بالذات المدّ العارض الذى سيأتى شرحه إن شاء الله.

يُنصح للقراء الأعزاء أنه من الأفضل عدم اتخاذ وجه «القصـر» عند المدّ المنفصل، لأن فى حال أخذ القصر يترتب عليه الكثير من القواعـد التجويـديه؛ بمعنى أن رعايه أو عـدم رعايه تلك القواعد متوقفه على القصـر أو دونه، فلذلك الأخذ بوجه «التوسط» فى كلا المدين «المتصل» و«المنفصل» هو أوسط المقادير وأنسبها.

أنواع المدّ المنفصل

مدّ التعظيم: وقد سبق ذكره بالتفصيل فى مبحث أسباب المدّ وتحديداً فى السبب المعنوى.

مـد الصـله الكبرى: هـذا المـدّ يتعلق بدرس هاء الضـمير وإشـباعها - كما مرّ - فإن وقعت همزه القطع بعد «الصـله الصـغرى» (۲) يسمى المدّ المنفصل فى هذه الحاله بمد «الصله الكبرى». أما حكمه فلا يختلف عن أقسام المدّ المنفصل الأخرى، مثلاً:

۱- (۱) . العقد الفريد فى فن التجويد: ۱۰۴.

۲- (۲) . يسـمى المدّ الطبيعى الواقع فى هاء الضـمير التى تم إشـباعها - كما سبق فى «أحكام الهاء فى آخر الكلمه» - مد «الصله الصغرى»، نحو: (لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ) ، أو (بِهِ قَوْماً) .

(فِی حُکْمِهِ أَحَداً) ۱ ، (لَمْ یَرَهُ أَحَدٌ) ۲ ، (بِهِ أَزْواجاً) ۳ ، (مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَهٍ) . (۱)

ملحوظه: علامه مد «الصله الکبری» فی المصحف - کما فی الأمثله أعلاه - إما «واو صغیره» إذا کانت الهاء مضمومه، أو «یاء مقلوبه» إذا کانت الهاء مکسوره.

ص:۱۸۳

۱- (۴) . السجده: ۵.

۳. مد البدل

يُمد هذا المدّ فى قراءه عاصم (۱) مداً طبيعياً (القصر) ، فلذا – من الناحيه التطبيقيه – لا يُعد من أنواع المدّ الفرعى، أى لا يترتب عليه شيء، لكننا بسبب الالتزام بالمباحث المطروحه فى سائر المصادر التجويديه، وكذلك إكمالاً لمعلومات القارئ المحترم ذكرناه ضمن المدود الفرعيه.

تعريف: هو أن يأتى سبب المدّ (الهمزه) – على خلاف سائر المدود – قبل حرف المد، نحو: (آمَنُوا) ، (أُوتُوا) ، (بِالْإِيمانِ) ، (مَآرِبُ) ، (رءا) .

و يعد هذا المدّ من أقسام المدّ الطبيعى فى جميع القراءات، إلا قراءه «نافع» بروايه «ورش»، فيُقرأ بالقصر والتوسط والطول عند ورش فقط.

إلى الآن تعرفنا على أنواع المدّ الفرعى التى سببها «الهمز»، فنبدأ بتبيين أنواع المدّ الثلاثه الأخرى والتى سببها هو «السكون».

السكون بصفته سبب المد، نوعان: سكون لازم، وسكون عارض. كلمه «اللازم» تعنى هنا «الذاتى والدائمى» وكلمه العارض تعنى «غير الذاتى والمؤقت».

السكون اللازم: هو سكون يرافق الكلمه فى كلّ حال، ولم يطرأ بسبب الوقف، مثل سكون «الفاء» فى كلمه: (الْمُفْلِحُونَ) .

السكون العارض: هو سكون مؤقت يعرض على الكلمه بسبب الوقوف عليها، ويزول عند وصلها بالكلمه التاليه.

مثل: سكون «النون» فى كلمه (الْمُفْلِحُونَ) ، إذ أن حركتها فى الوصل الفتح.

۱– (۱) . مد البدل وتوسّطه عند «ورش عن نافع» لا غير. أما بقيه القراء فيمدونه مداً طبيعياً بمقدار حركتين.

۴. المدّ اللازم

تعریف: هو مد سببه السکون اللازم ولابد من اجتماعه مع حرف المدّ فی کلمه واحده.

السکون المُظهَر : کما هو معلوم من اسمه أنه ظاهر غیر مخفی، مثل سکون اللام فی کلمه (الْآنَ) أو السکون الذی فی هجاء الحروف المقطعه کلها، مثل: (حم * عسق) ١ (حَا مِیمْ - عَیْنْ - سِینْ - قَافْ)

السکون المُدغَم : سکون مخفی فی الشده، فالشده مرکب من حرفین، فأدغم الحرف الأول الساکن فی الحرف الثانی المتحرک، مثل: (الضّالِّینَ) (ضالْلِینْ) .

طبعاً فی المثال أعلاه کانت اللام فی الأصل متحرکه، ثمّ أُسکنت، وأُدغمت فی اللام الثانیه. وعلی أی حال أصبحت ساکنه علی الدوام ولن یزول السکون أبداً. ومثال ذلک فی الحروف المقطعه: (الم) (ألفْ لآمْ میمْ أِلِفْ لَآمِّیمْ)

مقدار المدّ اللازم

یجب قراءه المدّ اللازم بالطول (۶ حرکات) دائماً لا أکثر ولا أقل! مثل: (آلْآنَ) ، (الضّالِّینَ) ، (أَ تُحاجُّونِّی) ، (الر) (ألف لآمْ را) ، (الم) (ألفْ لآمّیمْ) ، (طسم) (طاسیّمیمْ) .

ملحوظه : إذا وقع حرف المدّ فی کلمه وسکون فی کلمه أخری، فبالإضافه إلی زوال المدّ المنفصل یتحول حرف المدّ إلی حرکه واحده فحسب. مثل: (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ) ، (قالُوا الْآنَ) ، (الَّذِی اشْتَراهُ) .

أنواع المدّ اللازم

إذا تأملنا فی الأمثله المختلفه للمد اللازم لاحظنا أن بعض الموارد حرفیه؛ أی وقعت فی الحروف المقطعه، والأخری کلمیّه؛ أی وقعت فی الکلمات أثناء السور والآیات،

كما أن السكون فى بعض الأمثله مظهر والذى يسمى بالمخفف، وفى الأخرى مدغَم والذى يسمى بالمثقّل.

فعلى هذا يأتى المدّ اللازم فى القرآن الكريم على أربعه أنواع:

أ. المدّ اللازم الحرفى المخفّف

ب. المدّ اللازم الحرفى المثقّل

ج. المدّ اللازم الكلمى المخفّف

د. المدّ اللازم الكلمى المثقّل

و إليك تفاصيلها كما يلى:

أ. المدّ اللازم الحرفى المخفّف

هو المدّ الذى سببه سكون مظهر (غير مشدد) ويقع فى الحروف المقطعه فقط، مثل: (أَحْرَصَ) (صآدْ) ، (بَرْقٌ) (قآفْ) ، (لَحْمَ) (حا ميْم) ، (إِبْلِيسَ) (يا سينْ) ، (الر) (ألف لآم را) ، (حم * عسق) (حَا ميْم عَيْنْ سينْ قَآفْ).

ب. المدّ اللازم الحرفى المثقّل

هو المدّ الذى سببه سكون مدغم (مشدد) وكذلك يقع فى الحروف المقطعه فقط، مثل: (الم) (ألفْ لآمْ ميمْ أَلِفْ لَآمِّيمْ) ، (طسم) (طا سين ميم طا سيّميمْ) ، (المص) (الف لآمْ ميمْ صادْ الف لامّيمْ صادْ) .

ج. المدّ اللازم الكلمى المخفّف

هناك نوع من المدّ سببه سكون مظهر ويقع فى غير الحروف المقطعه، مثل: (آلْآنَ) ، ولا يوجد هذا القسم من المدّ اللازم إلا فى كلمتين فى القرآن الكريم، وهما: (آلْآنَ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) و (آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ) . (1)

ص:186

1- (1) . يونس: 51 و91.

د. المدّ اللازم الكلمی المثقّل

و هو آخر أنواع المدّ اللازم، وسببه شدّه ويقع فی غير الحروف المقطعه، مثل: (حَاجَّ) ، (دَابَّةٍ) ، (وَ لَا الضَّالِّينَ) ، (أَ تُحاجُّونِّی) ، (آللّهُ) ، (آلذَّكَرَيْنِ) .

ملاحظتان هامتان

الملاحظه الأولی

المـدّ اللازم فی الكلمات الثلاث: (آللّهُ) ، (آلذَّكَرَيْنِ) ، (آلْآنَ) يسـمّی المدّ « الفَرق »، وهو عندما تدخل همزه الاسـتفهام علی اسم معّرف ب- (أل) التعريـف، تبـدل ألـف أل التعريف ألفـاً مـديه ليفرّق بين همزه الاسـتفهام وهمزه (أل) فی الجمله الخـبريه. وهناک من قرأ الهمزه الثانيه بالتسهيل كما مضی ذكره عند صفه النبره فی مبحث صفات الحروف.

اعلم يا أخی القارئ أن هـذه التقسـيمات أعلاه لا دخل ولا تأثير لها فی مقـدار المـدّ اللازم، فيمدّ المدّ اللازم بمقدار ۶ حركات (الطول) فی جميع الحالات.

الملاحظه الثانيه

تُقرأ الآيه الأولی والثانيه من سوره آل عمران، وهی: (الم * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ) عنـد الوصل بفتح الميم (ميمَ الله) بدلاً من كسـرها خلاف قاعـده التقـاء السـاكنين، لحفـظ تفخيم اللام فی لفـظ الجلالـه، أما مـدّ الميم فيجوز بوجهَیْ الطول والقصـر بالتفصيل التالی:

۱. وجه الطول (۶ حركات) : لأن الميم ساكنه ذاتاً ولا تُسقط صفتها عند الوصل.

۲. وجه القصر (حركتان) : لتحوّل الساكن إلی المتحرک فی الوصل. أما فی حاله الوقف علی الميم من (الم) فلا يجوز إلا «وجه الطول»، وسببه واضح.

۵. المدّ العارض

تعريف: وهو أن يأتى بعد حرف المدّ حرف متحرك فى آخر الكلمه ثمّ يُسكن هذا الحرف المتطرف لأجل الوقف؛ لأن الوقف لا ـ يكون على متحرك، فيكون هـذا السـكون «عارضاً» و«مؤقتاً» لأجل الوقف فقط، ولـذلك سـمّاه المحقق الإمام الجزرى «المدّ العارض للسكون»، أى سكون غير ذاتى مثل كلمه (الْمُفْلِحُونَ) حيث تصبح (الْمُفْلِحُونَ) عند الوقف.

أمثله أخرى: (تُكَذِّبانِ) ، (مِنْ نارٍ) ، (تَعْلَمُونَ) ، (ذاتِ الْبُرُوجِ) ، (متقين) ، (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ، وكل ذلك فى حال الوقف بالإسكان.

أما فى حال الوصل فيزول السكون وبالتالى لا يبقى سبباً للمد العارض ويرجع إلى الحاله السابقه أى المدّ الطبيعى ولا أكثر.

مقدار المدّ العارض للسكون

حكمه جواز القصر والتوسط والطول (۲ – ۴ – ۶ حركات) ، ويجب التسويه بين المدود من هذا النوع كما أشرنا إليه سابقاً. (۱)

ملحوظه هامه: فى حاله الوقف على الحرف الأخير من الكلمه وقف بالرَّوم لا ـ يبقى سبب للمد العارض، ولا تجوز القراءه إلا بالقصر، مثل الوقف بالروم على الكلمات التاليه:

(يَسْجُدانِ) ، (بِإِحْسانٍ) ، (الرَّحِيمِ) ، (نَسْتَعِينُ) ، (مِنْ يَحْمُومٍ) ، (وَ لا مَجْنُونٍ) .

ص:۱۸۸

۱- (۱) . طبعاً إذا لاحظنا قراءات القراء الكبار فرأينا أنهم لا يهتمون كثيراً بتسويه المدود من نوع المدّ العارض، ولعل السبب يكمن فى تركيزهم على «العربات» أو «القفلات» والتى يستغلها القارئ فى مثل هذه المواقع لتحسين النغمات وتلوينها، ولذلك يختلف مقدار المدّ العارض أثناء تلاوهٍ واحدهٍ لبعض القراء الكبار فى كثير من الأحايين، فانتبه. وللمزيد مراجعه حليه القرآن: ۱۶۸.

الأوجه السبعه للمد العارض

نستطيع جمع الحالات المختلفه للمد العارض حسب مقدار مده عند الوقف فی « سبعه أوجه » كالتالی:

ثلاثه أوجه (القصر والتوسط والطول) فی وقف الإسكان.

ثلاثه أوجه (القصر والتوسط والطول) فی وقف الإشمام.

وجه واحد (القصر فقط) فی وقف الروم.

ص:١٨٩

۶. مد اللين

من الملاحظ أن هذا النوع من المدّ مختلف عن سائر أنواعه من حيث حرف المد. فلابد من الإشاره أننا ذكرنا فى مبحث الصفات صفه «اللين»، وكان حرفاها هما (و - ى) الساكنتان المفتوح ما قبلهما. وكما أشرنا أن حروف المدّ الثلاثه (الألف والواو والياء المديه) تسمى أحياناً «حروف المدّ واللين»، وذلك لأجل الليونه والمرونه الكامنه فى أداء الحروف الجوفيه.

أما تعريف مد اللين فهو: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وسببه السكون فقط. وإليك الأمثله:

(يَوْمِ) : يَوْمْ - (خَوْفٌ) : خَوْفْ - (سُوءَ) : سَوْءْ - (الْبَيْتَ) : البَيْتْ - (الطَّيْرِ) : طَيْرْ- (مِنْ شَيْ ءٍ) : مِنْ شَيْ ءْ.

مقدار مد اللين

إن اللين فى نفس قوه العارض، وله نفس الأوجه الثلاثه للعارض (القصر والتوسط والطول) .

و قد اختلف القراء فى مقدار القصر بالنسبه لحرف اللين فى أحوال قبولها للزياده مثل اللين العارض لسكون الوقف وكذا للإدغام وفى حاله الروم وكذا فى «عين» من فاتحتى مريم والشورى .

ولا يخفى على القارئ العزيز أن المقصود من «القصر» فى مد اللين ليس مدّه بمقدار حركتين، لأن حرفَى اللين يتكونان من حركه واحده (فتحه) قبلهما وسكون واحد فى آخرهما، لا من حركتين! ولا يُلفظ حرفى اللين فى شكلهما الطبيعى بمقدار أكثر من حركه، بل يلفظان مثل باقى الحروف الساكنه. لهذا فإن «القصر» هنا معناه «ضد المد»، كما أشار إليه الشيخ «محمود خليل الحصرى» بقوله: «و ينبغى أن يُعلم أن المراد بالقصر فى حرفى اللين حذف المدّ منهما مطلقاً، بحيث يكون النطق بهما

عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل، إجراءً لها مجرى الحروف الصحيحه، كما يُؤخذ من "النشر "». (۱) و (۲)

أما مقدار مد اللين فى الحالات المختلفه فهى أيضاً « سبعه أوجه » كما ذكرناه فى المدّ العارض، ومن البديهى لا يُمد عند الوصل لزوال سببه.

ملحوظه هامه: ليس فى القرآن موقعاً أن يقع مد اللين الذى يكون سببه السكون اللازم إلا فى هجاء «عَيْنْ» فى الحروف المقطعه فى بدايه سورتَى «مريم» و«الشورى»:

هناك خلاف فى مقدار هذا النوع من مد اللين، فيجوز قراءته بالطول والتوسط وحتّى بالقصر، أما نظراً للسكون الذاتى عند كلمه «عَيْنْ» فالأرجح قراءتها بالطول، والله اعلم.

۱- (۱) . النشر: ۳۵۰/۱.

۲- (۲) . أحكام قراءه القرآن الكريم: ۲۰۸.

ثانياً: مراتب المدّ

ترتبط مراتب المدّ من حيث القوه والضعف بسبب المد، فكلما كان السبب أقوى فكان المدّ أقوى.

إن السكون فى الأصل هو أقوى من الهمزه، كما أن ثبات السكون أو الهمزه له دور فى تضعيف أو تقويه السبب، فبهذه المقدمه نستطيع أن نقول:

مراتب المدّ من الأقوى إلى الأضعف

أقوى المدود «لازم» فما «اتصل» «فعارض» فذو «انفصال» «فبدل»

الفائده العمليه

إذا وقع نوعان من المدّ فى كلمه واحده، يجب تطبيق حكم المدّ الأقوى.

مثال: وقع المـدّ اللازم فى كلمه (بِإِلْحادٍ) أو (الْجَانَّ) ، فيُضاف إليه عنـد الوقف المـدّ العارض أيضاً. فهنا يجب العمل على حكم المدّ اللازم. فلا يجوز مدهما أقل من

۶ حركات. كما عنـد الوقف على كلمتى: (يَشاءُ) و (سُوءَ) ، نرجّح حكم المـدّ المتصل على حكم المـدّ العارض، فلا يجوز مده أقل من ۴ حركات.

ويجب أن لاـ يكون مقـدار المـدّ المتصل أقل من المـدّ المنفصل فى تلاوه واحـده، بل يجب أن يكون المتصل أطول أو مساوٍ - على الأقـل - للمنفصـل. كمـا أن فى مجاوره المـدّ العارض لمـد اللين لا بـدّ من ترجيـح حكم العارض، يعنى أن يكون العارض أطول من اللين أو مساوٍ له على الأقل.

مثال: (ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ [وقف] فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ) . (۱)

أو: (لَأُقَطِّعَنَّ أَیْدِیَکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّکُمْ أَجْمَعِینَ [وقف] قالُوا لا ضَیْرَ) . (۲)

قاعده سهله للقرّاء المبتدئين

يُنصـح للقارئ الناشـئ رعايه مقادير التاليه عند تطبيق المدود مما يجعل رعايه المقادير المختلفه أمراً سـهلاً له: فعند المدّ الطبيعى يُمدّ «حركتين»، وعند المدّ الذى سببه همزه يُمدّ «أربع حركات»، أما المدّ الذى سببه سكون فيُمدّ «ست حركات».

۱- (۱) . البقره: ۲.

۲- (۲) . الشعراء: ۵۰.

مخطط بيانى لأنواع المد

ص:١٩٤

أسئله وتمرينات

۱. عرّف المدّ والقصر، واشرح أسباب المد.

۲. اذكر مقادير المدّ المختلفه مع ذكر أسمائها.

۳. بيّن الوجوه المختلفه لمقدار المدّ المتصل.

۴. ما هو دور وقف الروم فی مبحث المد؟

۵. اشرح الوجوه المختلفه للمد العارض مع ذكر مثال لكل واحد منها.

۶. اذكر أنواع المدّ اللازم.

۷. اذكر مراتب المدّ من الأقوى إلی الأضعف.

۸ . بيّن كيفيه المدّ فی الحروف المقطعه مع ذكر مثال.

۹. اقرأ وبيّن أنواع المدّ فی الآيات التاليه:

(وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّهً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ * وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ * حَتّی إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ * أَ لَمْ يَرَوْا أَنّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلاّ مَنْ شاءَ اللّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ * وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَهً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللّهِ الَّذِی أَتْقَنَ كُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ) . (۱)

۱- (۱) . النمل: ۸۲ – ۸۸ .

باب الوقف والابتداء

اشاره

إنّ معرفه هـذا البـاب مهم جـداً لقـارئ القرآن الكريم، حيث إنّ الوقـف الصـحيح حليه التلاـوه وزينه القراءه، وبه يُعرف المعنى المراد من ربّ العباد لكلامه الحكيم ودستوره العظيم، ومن أهميه هذا الباب أنه من قرأ القرآن بصوت جميل ولحن داوودى ولم يعرف مواضع الوقف والابتـداء فلاـ يعتبر «قـارئ القرآن». فـإنه روى عن عـدى بن حاتم أنه قال: جاء رجلان إلى النبى صـلى الله عليه و آله فتشـهّد أحدهما فقال: «من يطع الله ورسوله فقد رشد ومَن يَعصِـهما» ووقف، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : «قم واذهب بئس الخطيب»!

قالوا: وهذا دليل على أنه لا يجوز القطع على القبيح؛ لأنه جمع بين حالَى من أطاع الله ورسوله ومن عصى، والأولى أنه يقف على «رشد»، ثمّ يقول: ومن يعصهما فقدغوى، أو يقف على «رشد». فإذا كان مثل هذا مكروهاً فى الخطب ففى كلام الله أشدّ. (١)

و كما ذكرناه سابقا أن الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام عنـدما سُئل عن قوله تعالى: (وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) ٢ قال: «الترتيل تجويد الحروف، ومعرفه الوقوف» (٢)، إذاً أن هذا الباب هو الشطر الثانى الذى يحتاج إليه القارئ لمعرفه الترتيل.

واعلم كذلك أنّ هناك تقسيمات متعدده وأحياناً مغايره للوقف والابتداء، حيث أن

١- (١) . البرهان فى علوم القرآن: ١ /٣٤٣.

٢- (٣) . النشـر فى القراءات العشر للعلامه ابن الجزرى، وجدير بالملاحظه أننا قد ذكرناه فى بدايه الكتاب من سند آخر مع فرق يسير فى اللفظ.

هـذا المبحث متعلق بمعنى العباره وتفسيرها أكثر من تعلقها باللفظ، وبما أن التفاسير مختلفه، فإن الوقف والابتداء أيضاً يكونان مختلفين حسب كلّ رأى وتفسير. ولكننا نهجنا فى هـذا الكتاب، نهج السهوله واجتناب التعقيد أو التناقض أحياناً فى التعاريف، ومن موارد التناقض فى تقسيم الوقف أنهم قسّموا الوقف الاختيارى إلى خمسه وأولها الوقف اللازم والأخرى: التام والكافى والحسن والقبيح، ثمّ عند مراجعه التفاسير نجد أن بعض موارد الوقف التام والكافى والحسن هى تندرج ضمن الوقف اللازم! فارتأينا أن نتبع تقسيماً أشمل وأتقن والذى أدرجه صاحب «حليه القرآن» (۱) مع تصرف يسير، إذ إنه أقرب إلى الصواب، والله أعلم.

الوقف

الوقف لغهً: الحبس والمنع عن الحركه.

اصطلاحاً: هو قطع الصوت على آخر الكلمه زمناً يتنفس فيه بنيه استئناف القراءه.

فالوقف يحدث فى آخر الكلمه ولا يجوز الوقف أثناء الكلمه، كما لا يجوز التنفس أثناء الكلمه ولا بين كلمتين قبل إنهاء العباره كاملهً والوقف عليها. ومن البديهى أن كلمه «الجواز» أو «الوجوب» فى التجويد تختلف عن معناه الفقهى، فإن الوجوب واللزوم فى التجويد معناه «لزوم» مطابقته للطرق والروايات.

السكت

تعريف: «السكت» لغهً الوقفه والسكوت، واصطلاحاً: «هو قطع الصوت على آخر الكلمه من غير تنفس زمناً أقل من زمن الوقف بنيه الاستئناف كذلك».

فالسكت يحدث فى وسط الكلمه ويحدث أيضاً بين كلمتين، وهو ما يسمى «وقفه لطيفه» بدون تنفس، ومقداره «حركتان» على الأشهر.

۱- (۱) . حليه القرآن، باب الوقف والابتداء: ۱۷۵.

و هو ينقسم بروايه حفص عن عاصم إلى قسمين: «الجائز» و«الواجب». (١)

موارد جواز السكت

١. السكت بين سورتى الأنفال والتوبه.

أما الوجهان الآخران بين السورتين فهما «الوصل» بدون السكت و«الوقف».

٣. السكت بين الهاءين فى عباره: (ما أَغْنى عَنِّى مالِيَهْ [السكت] يُهْلِكَ) . (٢)

۴. أما الوجه الثانى والثالث فهما «الإدغام» و«الوقف»، والوجه الأخير هو الأرجح.

موارد وجوب السكت

ملاحظات

غير المواضع المذكوره أعلاه فأينما أتى القارئ بالسكت – حسب روايه حفص عن عاصم – يعتبر خطأ فى القراءه.

إنّ أحكام وطرق الوقف على أواخر الكلم تشمل حاله السكت أيضاً. فلذا عند الوصل بالسكت، يتحول تنوين (عِوَجًا) إلى الألف المديه: (عِوَجاً * قَيِّماً...) .

ص:١٩٨

١- (١) . كما قلنا إنّ المراد من الوجوب هنا لزوم رعايتها وفق الطُرق والروايات، وليس وجوباً فقهياً.

٢- (٢) . الحاقه: ٢٨ – ٢٩.

فی جمیع المواضع الأـربعه المـذکوره عنـد عـدم السـکت تقع شـبهه فی مفهوم الآـیه، ففی الموضـعین الأـولین الوقف أولی من الوصـل ولو بالسـکت! وفی الموضـعین الأـخیرین فالسـکت یمنع إدغام النون واللام فی حرف الراء، مما فیه تحول الکلمه الأولی إلی «مرّاق» (بصـیغه المبالغه للمارق ومعناها الخارج عن الدین) ، والثانی إلی «برّان» (بمعنی شخصین برّین وحسنین) وکل ذلک خلاف المعنی المقصود.

القطع

هو اصطلاحاً «قطع صوت القارئ عن القراءه رأساً بقصد الانتهاء منها».

فالقطع لا یحـدث إلا فی رؤوس الآیات، ولا ینبغی القطع بین الآیه. ومن عاده القراء عنـد القطع، اسـتخدام «لفظ التصدیق» علامه للانصراف عن القراءه، والتصدیق عباره عن «صَدَقَ اللهُ العَلِیُّ العَظِیمُ»، والمأخوذ عن آیه الکرسی المبارکه: (...وَ هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ) ١ ، فإذا کفّ القارئ عن التلاوه بنیه «القطع»، وأراد استئناف القراءه ولو فی نفس تلک اللحظه، علیه أن یبـدأ ب- «الاسـتعاذه». (١)

١- (٢) . آداب تلاوه القرآن، والبسمله فی هذا الکتاب .

أ. أنواع الوقف (من حيث محل الوقف ومفهوم العباره)

اشاره

الوقف نوعان (۱):

أوّلاً: الوقف الاضطراری

ثانیاً: الوقف الاختیاری

أوّلاً: الوقف الاضطراری

كما یبدو من اسـمه أنه وقف یحصل خارجاً عن إراده القارئ، بسـبب ضـیق النفس، أو عُطاس، أو سعال، أو نسیان الآیه، أو نحو ذلك.

و هذا الوقف جائز علی أیه كلمه، ولكن علی القارئ بعد رفع الاضطرار، القراءه مما یصح به الابتداء ووصله بما بعده. (۲)

ثانیاً: الوقف الاختیاری

اشاره

(و هو المراد من هذا الباب) ، وهو أن یقف القارئ بإرادته وتشخیصه علی كلمه اختیاراً، ولیس اضطراراً.

۱- (۱) . ذكر فی بعض الكتب أنواعاً أخری للوقف من قبیل: الوقف الانتظاری، والوقف الاختباری، وغیرهما، مما لا یهمنا فی هذا الكتاب، أو نستطیع إدراج كلّ واحد منها ضمن النوعین المذكورین أعلاه، والله أعلم.

۲- (۲) . كون بعض الآیات طویله جـداً، مما یجعل القارئ مضـطرباً فی الحصول علی محل مناسب للوقف أثناء الآیه أحیاناً، فلا یقدر إنهاء الآیه والوصول إلی محل الوقف المناسب، فمن الإنصاف أن لا یصـعَّب الأمر علی القارئ فی مثل هذه الأحایین، ومن التسـهیلات فی خصوص الوقف اضـطراراً استخدام الأفعال أنصاف الآیه، كما یلی: أن یبدأ القارئ بالتلاوه إلی أن یصل فعلاً فی أثناء الآیه ویقف عنده اضـطراراً، فیجدّد النفس، ثمّ یبدأ من نفس الفعل ویكمل الآیه. فمن البدیهی أن هذا الأسلوب لا یبرّر كلّ وقف قبیح، وهنا لا بدّ من الإقرار بجداره القراء الذین یتمتعون من نفس طویل أثناء التلاوه.

-أنواع الوقف الاختيارى

هنـاك خلاـف بين العلمـاء فى تقسـيم أنواع الوقف الاختيـارى، فنحن هنا نورد الرأى المشـهور فى تقسـيمه، وعلى هـذا الأساس فينقسم الوقف الاختيارى إلى أربعه أنواع، والثلاثه منها جائزه والنوع الأخير غير جائز:

ذكر بعض العلماء بجانب الأسماء أعلاه حكم كلّ نوع منه كما يلى:

١. تامّ مختار

٢. كافٍ جائز

٣. حسن مفهوم

۴. قبيح متروك

فيصـح معنى العباره عنـد الوقف على الأنواع الثلاثه الأولى، أما النوع الرابع والأخيرفيبقى المعنى عنده ناقصاً وقبيحاً، وحتّى أحياناً يغـاير المعنى المقصود عنـد الله تعـالى. والبعض قسـموا الوقف الاختيـارى إلى ثلاثه، ووضـعوا النوع القبيـح ضـمن أقسام الوقف الاضـطرارى، ولكنه لا يخفى على اللبيب أن القارئ قد يقف على القبيح باختياره وليس اضطراراً، فالأفضل جعل النوع القبيح من أقسام

ص:٢٠١

الوقف الاختیاری تحت عنوان الوقف غیر الجائز الاختیاری، والله أعلم. (۱)

و بما أن مبنی التقسیم فی هذا الباب هو التعلق بین عبارتین واقعتین قبل وبعد محل الوقف، فلابد من توضیح إجمالی لهذا التعلق وأنواعه:

التعلق بین عبارتین أحدهما قبل الوقف والآخر بعده، وهو علی نوعین:

۱. التعلق اللفظی

۲. التعلق المعنوی

التعلق اللفظی: المراد من التعلق اللفظی: «علاقه بین طرفَی العباره من حیث قواعد اللغه العربیه من الإعراب وغیره».

فمن خلال ذلک یتبین لنا أنه فی بعض الأحایین لا نجد أی علاقه لفظیه بین طرفی محل الوقف، حیث أن کلّ واحد منهما عباره کامله ومستقله عن الآخر، کماأننا نجد فی بعض الأحایین عبارتین لا یکتمل معناهما إلا بربط بعضهما البعض.مثال:

۱. عدم وجود علاقه لفظیه: (لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی وَ کانَ الشَّیطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً) . (۲)

فإذا لاحظنا وجدنا أن کلا العبارتین کاملتان ومستقلتان، ومن الناحیه اللفظیه لیس تعلقاً بینهما.

۲. وجود علاقه لفظیه: (یُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِیّاکُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّکُمْ ...) . (۳)

هنا نری أن الجمله الأولی مفیده ومفهومه، أما الجمله الثانیه فهی ناقصه ولا

۱- (۱) . للمزید مراجعه حلیه القرآن: ۱۸۰؛ وملزمه نظام تحکیم المسابقات الدولیه للقرآن الکریم.

۲- (۲) . الفرقان: ۲۹.

۳- (۳) . الممتحنه: ۱.

تکتمل إلا بذکر الأولی، فلذلک لایصح الابتداء بالثانیه، إذ تحتاج إلی الأولی من الناحیه اللفظیه.

التعلق المعنوی: المراد من التعلق المعنوی: «تعلق فی مفهوم العبارتین فی سیاق الکلام. والعلاقه هنا أیضاً نوعان:

الحاله الأولی عدم وجود علاقه معنویه، وذلک یعرف من خلال الترابط الموضوعی أو سیاق البحث، فهنا أیضاً حالتان:

الحاله الأولی: هی عـدم التعلق المعنوی، بحیث أن موضوع الکلام یتغیر بدءاً من العباره الثانیه، ولم تکن بینها وبین العباره الأولی أدنی علاقه. مثلا تتحدث العباره الأولی عن المؤمنین، والثانیه عن الکفار، وهذا ما سمیناه بتغییر الموضوع، أو تحول حاله الخبریه إلی حاله الدعاء، أو تبدل الغائب إلی المخاطب وهذا ما عبرنا عنه بالتغییر فی السیاق.

أمـا الحـاله الثـانیه: فهی عبـاره عن وجود التعلق المعنوی بین العبـارتین، بمعنی: أن الموضوع أو سـیاق الکلاـم فی العبـاره الثـانیه مرتبطه ومتعلقه بالعباره الأولی، مثلاً استمرار الکلام فی خصوص المؤمنین فی العباره الثانیه أیضاً.

الآن مع ملاحظه أن التعلق بین عبارتین فی النوعین أعلاه، من حیث وقوعهما بین طرفی محل الوقف لا تخلو عن أربع حالات:

۱. عدم التعلق اللفظی ولا المعنوی

۲. وجود التعلق اللفظی والمعنوی

۳. وجود التعلق المعنوی فقط

وجود التعلق اللفظی فقـط، ومن الواضـح أن هـذا الشق من المسـتحیل حـدوثه، لأـنه لاـ یمکن أن یکون بین عبارتین تعلق لفظی بدون أی علاقه معنویه!

-الأصول المهمه والعامه فى صحه الوقف والابتداء

الشرط الرئيس فى جواز «كل نوع» من الأنواع المذكوره عند الوقف أو الوصل أو الابتداء هو:

۱. عدم تعقيد الجمله وتشكيل الإبهام أو النقصان فيها

۲. عدم تغيير مقصود الله تبارك وتعالى

فالآن نتحول إلى شرح كلّ من الأنواع الأربعه للوقف الاختيارى:

ص:۲۰۴

۱. الوقف التام

تعریف : وهو الوقف علی ما تمّ معناه ولم یتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنی، وبعباره أخری کلّ عباره مفیده، ولا تحتاج إلی عباره أخری لإکمال معناها (عدم التعلق اللفظی) ، وکذلک لا ـ تعلق بین «موضوع» العباره الأولی و«سیاق» الکلام فیها وبین العباره الثانیه (عدم التعلق المعنوی) .

حکم الوقف التام

لابد من الوقف علی العباره الأولی، والابتداء بالعباره الثانیه.

و هاهنا نتطرق إلی بعض موارد الوقف التام فی القرآن الکریم:

أ. رؤوس الآیات

إنّ الکثیر من رؤوس الآیات من محالّ الوقف التام. مثال:

(مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ [الوقف التام] إِیّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیّاکَ نَسْتَعِینُ) . (۱)

لا یتوقف اکتمال معنی أی من العبارتین (الآیتین) علی الأخری، وقد تحوّل سیاق الکلام من وصف الله عزّوجلّ إلی وصف حال العباد وخطابهم إلی ذاته المقدسه.

(أُولئِکَ عَلی هُدیً مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الوقف التام] إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ) . (۲)

لیست أی من الآیتین ناقصه (عدم التعلق اللفظی)؛ لأن الآیه الأولی فی وصف المتقین، والثانیه فی تعریف الکفار (عدم التعلق المعنوی).

أمثله أخری للوقف التام:

ص:۲۰۵

۱- (۱) . الفاتحه: ۴ و۵.

۲- (۲) . البقره: ۵ و۶.

(وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ) ۱ ، (إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ) ۲ ، (وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ) ۳ ، (وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ) ۴ ، (وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ) . (۱)

ب. بين الآيات

(لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولاً) . (۲)

الجمله الأولى هى «قول الكافر»، والثانيه «قول الله عز وجل».

أمثله أخرى: (هذا هُدىً ...) ۷ ، (وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا...) . (۳)

فمن الممكن أن تكون أول كلمه من الآيه محل الوقف التام، وهذا يعنى أنه امتداد الآيه السابقه، مثل قوله تعالى:

(وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ * وَ بِاللَّيْلِ [الوقف التام] أَ فَلا تَعْقِلُونَ) ۹ ، و فى الواقع أن الجمله تنتهى عند (وَ بِاللَّيْلِ) .

مثال آخر: (وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ * وَ زُخْرُفاً...) . (۴)

الاختلاف فى التفسير

تاره يكون الوقف تاماً وفق تفسير ما، ولكنه غير تامّ حسب تفسير آخر، وبعباره أخرى

۱- (۵) . القيامه: ۱۵.

۲- (۶) . الفرقان: ۲۹.

۳- (۸) . الجاثيه: ۳۵.

۴- (۱۰) . الزخرف: ۳۵.

يمكن تغيير معنى الآيه بالوقف أو الوصل، مثلاً فى الآيه الكريمه: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ [الوقف التام] وَ الرّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا...) . (۱)

فإذا قلنا إن تأويل الآيات المتشابهه عند الله فقط، فالوقف وقف تامّ، أما حسب تفسير آخر فبالإضافه إلى الله عزّوجلّ يعلمها «الراسخون فى العلم» كذلك، فوفق ذلك أن الوقف عند: (إِلاَّ اللّهَ) ليس تامّاً، بل لا بدّ من وصله بالعباره التى تليها.

الاختلاف فى القراءات

وتاره يكون الوقف تاماً وفق قراءه ما، ولكنه غير تامّ حسب قراءه أخرى، وبالتالى يتغير حكمه أيضاً، مثلاً فى الآيه الكريمه:

(كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [الوقف التام] اللّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ) . (۲)

فمن الملاحظ فى المصحف حرف «الهاء» فى (اللّهِ) مكسوره، وهذا يدل على أنها متعلقه ب- (الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) فى الآيه السابقه، فالوصل بين الآيتين المذكورتين أحسن من الوقف بينهما. وسيأتى شرح «الوقف الحسن» لاحقاً، إن شاء الله.

أما حسب قراءات أخرى هناك من قرأ «الهاء» بالضم، يعنى «اللّهُ» فالوقف على (الْحَمِيدِ) وقف تام، ولا حُسنَ فى وصلها.

أمثله أخرى: (وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَهً لِلنّاسِ وَ أَمْناً [الوقف التام] وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى ...) . (۳)

فالوقف على: (وَ أَمْناً) «وقف تام» بشرط قراءه: (وَ اتَّخِذُوا) بكسر «خِ»، أما فى

۱- (۱) . آل عمران: ۷.

۲- (۲) . إبراهيم: ۱ و۲.

۳- (۳) . البقره: ۱۲۵.

حال قراءه «خَ» بالفتح، فالوقف يكون من مصاديق الوقف الكافى.

ملحوظه هـامه: على الأغلب أن الوصـل عنـد موارد الوقف التام يؤدى إلى ثقل زائـد فى الكلام، ولـذلك من الأفضل تركه. أما النقطه الأهم أنه فى بعض الأحيـان عنـد الوصـل فبالإضـافه إلى الثقـل والإبهـام يسـبب تغييراً فادحـاً فى المعنى، فيكـون الـوقف ضرورياً. ويسـمى هـذا النوع من الوقف «وقف البيان التامّ»، ومن اللازم الوقف عليه، فلـذا اشـتهر ب- «الوقف اللازم»،حيث يشار إليه فى القرآن بعلامه( ). علماً أن هذه العلامه تختلف عن علامه الإقلاب (ــــ)، فانتبه.

مثـال: (وَ لا يَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّهَ لِلّهِ جَمِيعاً) ١ ، فمن الملاحظ أنه عنـد الوصل يكون كلام الله تبارك وتعالى جزءا من كلام الكفار والمشركين!

أمثله أخرى:

(قالُوا إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ) ٢ ، (سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) ٣ ، (يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ) ۴ ، (فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) ۵ ، (إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ) . (١)

ص:٢٠٨

١- (۶) . الحشر: ٧.

۲. الوقف الکافی

تعریف : هو الوقف علی ما تمّ فی نفسه، ولکنه تعلق بما بعـده معنی، لا لفظاً.وبعباره أخری فأن کلًا من العبارتین جمله مفیـده لا تحتاج فی اللفظ إلی الأخری، إلاأنها تتعلق بالجمله الثانیه معنی، حیث إن الموضوع یسـتمر فی الجمله التالیه کذلک.ولهذا فکما أن الوصل صحیح فی حد ذاته، فکذلک الوقف یفی بالغرض.

حکم الوقف الکافی

یجوز الوقف والوصل. فیمکن الوقف علی العباره الأولی والابتداء بما بعدها، کما یمکن وصل العبارتین بالبعض.

و موارد الوقف الکافی ما یلی:

أ. رؤوس الآیات

(الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ وَ یُقِیمُونَ الصَّلاهَ وَ مِمّا رَزَقْناهُمْ یُنْفِقُونَ [الوقف الکافی] وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَیْکَ) . (۱)

من الملاحظ أنّ العبارتین أعلاه لا تتعلقان ببعضهما البعض لفظاً، ولکن الموضوع مستمرّ فی العباره الثانیه أیضاً، حیث إن الکلام یدور حول «المتّقین».

(إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ [الوقف الکافی] خَتَمَ اللّهُ عَلی قُلُوبِهِمْ وَ عَلی سَمْعِهِمْ) . (۲)

أمثله أخری: (وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِینَ) و (وَ ما یَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ)

ص:۲۰۹

۱- (۱) . البقره: ۳ و۴.

۲- (۲) . البقره: ۶ و۷.

و (وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ) . (۱)

ب. بین الآیات

(وَ عَلی أَبْصارِهِمْ غِشاوَهٌ [الوقف الکافی] وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ) و (یُخادِعُونَ اللّهَ [الوقف الکافی] وَ ما یَخْدَعُونَ إِلاّ أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَشْعُرُونَ) . (۲)

أمثله أخری للوقف الکافی:

(فَزادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً) , (قالُوا أَ نُؤْمِنُ کَما آمَنَ السُّفَهاءُ) , (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ اسْتَغْفِرْهُ) . (۳)

ملحوظه هامه: فی بعض موارد الوقف الکافی، درجه کفایه المدّ أعلی من الوصل بکثیر؛ حیث أن الوصل یغیر المعنی الأصلی للآیه، فهذا النوع من الوقف یسمی «وقف البیان الکافی» والوقف علیه «لازم»، ولذلک اشتهر ب- «الوقف اللازم» فی القرآن مثل وقف البیان التامّ، وعلامته (

) فی المصحف الشریف.

مثال: (لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللّهَ ثالِثُ ثَلاثَهٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلاّ إِلهٌ واحِدٌ) ۴ فإن العباره فی حال الوصل توحی بأن الجزء الثانی أیضاً من کلام الکفار!

أمثله أخری:

(وَ یَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ) ۵ ، (قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللّهِ [وقف البیان الکافی] وَ اللّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ) ۶ ، (وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ [وقف البیان

۱- (۱) . البقره: ۸ - ۲۳.

۲- (۲) . البقره: ۷ - ۹.

۳- (۳) . النصر: ۳.

الکافی] إِنّا کاشِفُوا الْعَذابِ قَلِیلًا) ۱ ، (الَّذِینَ هُمْ فِی خَوْضٍ یَلْعَبُونَ [وقف البیان الکافی] یَوْمَ یُـدَعُّونَ إِلی نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا) ۲ ، (إِنَّ الْمُجْرِمِینَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ [وقف البیان الکافی] یَوْمَ یُسْحَبُونَ فِی النّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) . (۱)

۱- (۳) . القمر: ۴۷ و ۴۸.

۳. الوقف الحسن

تعریف: «وهو الوقف على عباره مستقله ومفيده للمعنى، ولكن العباره الثانيه متعلقه بها ولابد منها لاكتمال معنى الثانيه». لهذا فإن التعلق بين العبارتين تعلق لفظى وكذلك معنوى لأن سياق الكلام لا يتغير فى الجمله الثانيه.

حكم الوقف الحسن

لا إشكال فى الوقف على الجمله الأولى لأن المفهوم كامل وواضح، ولكن الابتداء بما بعدها «غير جائز»، فلذا على القارئ العوده إلى الوراء والابتداء من الكلمه المناسبه، وبالتالى وصل العبارتين ببعضهما البعض، وبشكل عام فإن «عدم الوقف» عند الوقف الحسن «أرجح».

طبعاً لا بدّ أن لا ننسى أن شرط صحه الوقف – من أىّ نوع كان وبما فيه الوقف الحسن – أن تكون العباره مفيده وكامله وأن لا يغير المعنى المقصود فى الآيه؛ إذ إنه فى حال تغيير المعنى يدخل فى مقوله «الوقف الأقبح».

مثلاً- فى العباره: (لا تَقْرَبُوا الصَّلاهَ وَ أَنْتُمْ سُكارى) ۱ فإن الوقف على (الصَّلاهَ) يعتبر وقفاً حسناً؛ لأن العباره الأولى لم تظل ناقصه، لكن العباره الثانيه ناقصه ولابد أن لا تُقرأ لوحدها، فى حين أننا نلاحظ أنها مخالفه للمعنى المقصود عند الله؛ إذ تنهى المؤمنين عن الصلاه! ولهذا فإن الموضوع خارج عن «الوقف الحسن»، بل داخل فى «الوقف الأقبح»، فالآن نتطرق إلى بعض موارد الوقف الحسن فى القرآن الكريم:

أ. رؤوس الآيات

(الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [وقف البيان الكافى] الرَّحْمنِ الرَّحِيم) ١ ، فإن الآيه الأولى كامله،أما الثانيه فهى تبقى صفه بلا موصوف، وبالتالى ناقصه. والوقف على رؤوس الآيات والابتداء بالآيه التاليه من السنن النبويه صلى الله عليه و آله وسيأتى ذكرها بالتفصيل إن شاء الله.

(اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ [الوقف الحسن] صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لاَ الضّالِّينَ) . (١) فإن الجمله الأولى كامله، أما الثانيه بقيت ناقصه؛ إذ إن (صِراطَ) الثانيه بدل من (الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ) الأولى، فهى متعلقه بما قبلها من حيث الإعراب، فكذلك الابتداء ب- (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) غير صحيح.

ب. بين الآيات

(الْحَمْدُ لِلّهِ [الوقف الحسن] رَبِّ الْعالَمِينَ) ، (يا أَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ [الوقف الحسن] الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) ٣ ، (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَ إِيّاكُمْ [الوقف الحسن] أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ ...) . (٢)

و هناك نموذج من الوقف الحسن الذى لا يجوز الابتداء بما بعدها وهى من مصاديق «الابتداء القبيح» مثال: (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ [الوقف الحسن] وَ إِيّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللّهِ رَبِّكُمْ) : هاهنا نجد العباره الأولى مفيده للمعنى، ولكن الابتداء بما بعدها يؤدى إلى الكفر!

١- (٢) . الفاتحه: ۶ و٧.

٢- (۴) . الممتحنه: ١.

ملاحظه هامه: فی بعض الأحیان یؤکّد علی الوقف الحسن لبیان المعنی المقصود عند الله تبارک وتعالی، فذلک یسمی «وقف البیان الحسن»؛ والوقف عندها لازم، فلذااشتهر ب- «الوقف اللازم» کذلک، حیث یشار إلیه فی القرآن بعلامه (). (۱)

مثال: (وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ ...) . (۲)

فوصل العبارتین یوحی بأن العباره الثانیه أیضاً من کلام الیهود، فی حال أنها من کلام الله عز وجل.

(رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما [وقف البیان الحسن] إِنْ کُنْتُمْ مُوقِنِینَ) ۳ ، فوصل العبارتین یوقع الشبهه بأن ربوبیه الله متوقفه علی یقین الناس، فی حین أنه هو ربّ الکائنات، شاء الناس أم أبَوْا!

و لا یخفی علیک أن بعض العلماء جوّزوا الوصل فی بعض الآیات المشابهه بما ذکرناه آنفاً. مثل:

(وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ) و (وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللّهِ خَیْرٌ لَوْ کانُوا یَعْلَمُونَ) . (۳)

فی النتیجه أننا نلاحظ أن الهدف من کلّ وقف أو وصل أو ابتداء فی القرآن، هو فی النهایه إیصال المعنی المقصود للآیه بدون زیاده أو نقصان، وتجنب أی نوع من الإبهام والشبهه والتغییر فی المفهوم.

۱- (۱) . إذاً هناک تقسیم آخر لأنواع الوقف، وهو تقسیم الوقف إلی «اللازم» و«غیر اللازم»؛ إذ إن اللازم تاره یکون جزءاً من الوقف التامّ وتاره من الوقف الکافی وتاره من الوقف الحسن، فتأمل جیداً.

۲- (۲) . المائده: ۶۴.

۳- (۴) . البقره: ۱۰۲ و۱۰۳.

أمثله أخرى لوقف البيان الحسن:

(أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللّهُ الْمُلْكَ [وقف البيان الحسن] إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ) . (١)

(وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَىْ آدَمَ بِالْحَقِّ [وقف البيان الحسن] إِذْ قَرَّبا قُرْباناً...) . (٢)

(أَنْ تَعْتَدُوا [وقف البيان الحسن] وَ تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوى) . (٣)

(وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ [وقف البيان الحسن] إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا) . (۴)

(إِنَّكُمْ عائِدُونَ [وقف البيان الحسن] يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى إِنّا مُنْتَقِمُونَ) . (۵)

(إِنَّ أَجَلَ اللّهِ إِذا جاءَ لا يُؤَخَّرُ [وقف البيان الحسن] لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) . (۶)

١- (١) . البقره: ٢۵٨.

٢- (٢) . المائده: ٢٧.

٣- (٣) . المائده: ٢.

۴- (۴) . مريم: ١۶.

۵- (۵) . الدخان: ١۵ و١۶.

۶- (۶) . نوح: ۴.

۴. الوقف القبیح

تعریف: وهو الوقف علی ما لم یتمّ فی نفسه، وذلک لتعلقه بما بعـده لفظاً ومعنی (إن کانت العباره الثانیه کامله أو کانت ناقصه) . وبعباره أخری هو وقف یخلّ بالمعنی ویفسد الکلام، وأحیاناً یؤدی إلی الکفر.

حکم الوقف القبیح

کما هو المتبادر من اسـمه فإن هذا النوع من الوقف غیر جائز مطلقاً، وإذا اضـطر القارئ إلیه (الوقف الاضطراری) ، علیه أن یعید الآیه ویبدأ من مکان مناسب بوصل العبارتین. وأمثله الوقف القبیح والتی تؤدی إلی النقصان أو التعقید فی معنی الآیه فکما یلی:

(وَ إِذا قِیلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ [الوقف المؤدی إلی النقصان] ...) (۱) فمن الملاحظ أن الکلام ناقص والمستمع ینتظر باقی الکلام.

(فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَیْنَ بِفاحِشَهٍ فَعَلَیْهِنَّ نِصْفُ [الوقف المؤدی إلی الإبهام] ...) (۲) ومن الملاحظ أن جزاء الجاریه التی ارتکبت فاحشهً غیر معلوم، وأنه بحاجه إلی ذکر: (فَعَلَیْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَی الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ) .

و هنـاک موارد من الوقف القبیـح فبالإضـافه إلی إخلال المعنی یؤدی إلی کلمـات الکفر والإلحاد أو تغییر جـذری فی المعنی، ویسمی الوقف «الأقبح»، ومنها:

(فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللّهُ [الوقف الأقبح] لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ) ۳ ، وبهذا الوقف یتوهم أن الله عز وجل – العیاذ بالله – کذلک بُهت مثل الکفار.

ص:۲۱۶

۱- (۱) . البقره: ۱۱.

۲- (۲) . النساء: ۲۵.

(إِنَّ اللّهَ لا يَسْتَحْيِی [الوقف الأقبح] أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعُوضَهً فَما فَوْقَها...) . (۱)

(لا يَبْعَثُ اللّهُ [الوقف الأقبح] مَنْ يَمُوتُ) . (۲)

(فَما أَرْسَلْناکَ [الوقف الأقبح] عَلَيْهِمْ حَفِيظاً) . (۳)

(وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ [الوقف الأقبح] الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا) . (۴)

۱- (۱) . البقره: ۲۶.

۲- (۲) . النحل: ۳۸.

۳- (۳) . الشوری: ۴۸.

۴- (۴) . یوسف: ۱۷.

ب. أنواع الابتداء

إن «الابتداء» لا يقل أهميه عن «الوقف»، والخبراء على أن الابتداء لا يكون عن اضطرار بخلاف الوقف، حيث يحصل عن اختيار واضطرار. أما بنظر بعض أساتذه الفن بما فيهم الأستاذ الشيخ خليل الحصرى، فالابتداء أيضاً قد يحصل عن اضطرار؛ بمعنى أن فى بعض الآيات الطويله إذا لم يستطع القارئ إكمال العباره بسبب ضيق النفس، ووقف على محل غير مناسب اضطراراً، مثل قوله تعالى: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ) ۱ ، فالمسأله هنا لا تخلو عن حالتين:

إما أن يعود القارئ إلى بدايه الآيه ويقرأ من جديد، ويواجه نفس المشكله مما يوقع القارئ فى «خطأ إعاده الآيه» (۱)من جهه، ومن جهه أخرى تكرار الوقف على محل قبيح!

و إما أن يبدأ من محل غير مناسب أثناء العباره اضطراراً. وهذا ما سميناه ب-«الابتداء الاضطرارى»، ولعل أصحاب المنطق والإنصاف يعترفون بهذه التسميه. وهنانؤكد مره أخرى بأفضليه القراء الذين يتمتعون من «نفس طويل»، وتفوّقهم فى التلاوه. (۲)

ص:۲۱۸

۱- (۲) . المراد من الخطأ هنا «خطأ فنى» أى عدم لزوم إعاده الآيه بدون سبب، حيث أن إعادتها تؤدى إلى إنقاص بعض الدرجات من القارئ فى مسابقات القرآن الدوليه. انظر: نظام التحكيم لمسابقات القرآن الدوليه.

۲- (۳) . معالم الاهتداء إلى معرفه الوقوف والابتداء: ۱۲۵.

و على كلّ حال – مع غض النظر عن الابتداء الاضطرارى – للابتداء أيضا مثل الوقف أربعه أنواع:

الأنواع الثلاثه الأولى هى من مصاديق «الابتداء الجائز»، والنوع الأخير يعتبر «ابتداءً غيرَ جائز». فالفرق بين أنواع الابتداء الجائز يعود إلى مدى تعلق الجمله بما قبلها. فكلما كانت الجمله أكثر استقلالاً كانت تميل إلى النوع «التامّ»، وكلما قلّ استقلالها مالت إلى «الحسن»، ومن ثمّ إلى «القبيح».

١. الابتداء التام

هو الابتداء بجمله مستقله غير متعلقه بما قبلها لفظاً ومعنىً. مثال:

(وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [محل الابتداء] إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ...) . (١)

٢. الابتداء الكافى

و هو فيما يتمّ الكلام لفظاً دون المعنى، مثل قوله: (أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [محل الابتداء] خَتَمَ اللّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ) . (٢)

١- (١) . البقره: ۵ و۶.

٢- (٢) . البقره: ۶ و٧.

۳. الابتداء الحسن

و هو فيما يتمّ الكلام لفظاً، ولكن العباره التى قبله لا تستغنى عنه، مثل قوله:

(وَ مِنَ النّاسِ [الابتداء ب-] مَنْ يَقُولُ آمَنّا بِاللّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ) . (۱)

۴. الابتداء القبيح

و هو أن يبدأ بكلمه تؤدى معنى غير ما أراده الله تعالى، ومثال الابتداء القبيح - أى: الذى يؤدى إلى نقصان المعنى أو التعقيد والإبهام - فكل ما أوردناه فى مبحث الوقف الأقبح فإن الابتداء به يكون من مصاديق الابتداء القبيح. ومثل ذلك كأن يتغير المعنى ويعتبر من كلمات الكفر والإلحاد فيسمى ب- «الابتداء الأقبح»، والأمثله ما يلى:

(...إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ) . (۲)

(...إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ) . (۳)

(...عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ) أو (...اَلْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ) . (۴)

(...لا أَعْبُدُ الَّذِى فَطَرَنِى) . (۵)

(...غَيْرُ اللّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ) . (۶)

۱- (۱) . البقره: ۸ .

۲- (۲) . آل عمران: ۱۸۱.

۳- (۳) . المائده: ۱۷.

۴- (۴) . التوبه: ۳۰.

۵- (۵) . يس: ۲۲.

۶- (۶) . فاطر: ۳.

ج. رموز السجاوندی للوقف

فی القرون الأولی من الإسلام بعد ما جعلوا للحروف الواقعه فی وسط الکلمه علامات تعیّن حرکاتها وسکناتها الثابته، وصارت الحرکات والسکنات المتغیره فی آخر الکلمات موضوعاً لمبحث الإعراب، طرأت مسأله جدیده: فأین یجب «الوقف» علی الکلمه، و«الابتداء» بما بعدها؟ وأین یجب «الوصل» بینهما وأقسام کلّ منهما؟ وکانت حاجه المسلمین إلی تعیین ذلک کسائر قواعد اللغه العربیه تزداد کلما ابتعدوا عن الجزیره العربیه، ولذلک قام العلماء باختراع الرموز التجدیدیه فأول من وضع علامات خاصه للوقف والابتداء هو عبد الله السجاوندی (۱)، ولذلک سمیت العلامات هذه ب-« رموز السجاوندی ».

وهی عباره عن رموز سته فی الأصل، ثمّ أضافوا إلیها رموز أخری کما یلی:

ص:۲۲۱

۱- (۱) . هو الشیخ أبو جعفر عبد الله طیفور السجاوندی المتوفی سنه ۵۶۰ ه ق.

و إليک شرح کلّ منها باختصار:

(الوقف اللازم)

و هو وقف ضروری لتجنب الخلل بمعنی الآیه. فکما ذکرناه أن لکلٍ من الوقف التام والکافی والحسن موارد یعمّها الوقف اللازم، وأیاً کان لا بدّ من الوقف عنده. مثال:

لزوم الوقف التامّ (وقف البیان التامّ)

(أَ لَیْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْکافِرِینَ [الوقف اللازم] وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) . (۱)

فوصل العبارتین یوقع الوهم بأن جهنم مثویً للکافرین وکذلک للمتقین!

لزوم الوقف الکافی (وقف البیان الکافی)

(أُولئِکَ لَمْ یَکُونُوا مُعْجِزِینَ فِی الْأَرْضِ وَ ما کانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِیاءَ [الوقف اللازم] یُضاعَفُ لَهُمُ الْعَذابُ) . (۲)

حسب التعریف هذا من مصادیق الوقف الکافی؛ لکن الوصل بین العبارتین أعلاه یوحی الشبهه بأن العذاب یُضاعف لأولیاء الله!

۱- (۱) . الزمر: ۳۲ و۳۳.

۲- (۲) . هود: ۲۰.

لزوم الوقف الحسن (وقف البيان الحسن)

(لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ [الوقف اللازم] وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا) . (۱)

إنّ فعل (وَ تُسَبِّحُوهُ) معطوف على (لِتُؤْمِنُوا) ، فالظاهر أن العباره الثانيه ناقصه، لذلک فإن الوقف من مصاديق الوقف الحسن، أما عنـد الوصل يتوهم بأن الأفعال الثلاثه عائده إلى كلمه واحده؛ ألا وهى الله أو رسوله، فى حين أن الفعلين الأولين مختصان بالنبى صلى الله عليه و آله والثالث والأخير مختص بالله تبارک وتعالى.

ملحوظه: هناک علامه أخرى فى القرآن تـدل على إقلاب النون الساكنه فى الباء، وهى علامه ( )، مثل قوله تعالى: (إِنَّهُ كانَ تَوّاباً) . (۲) فهـذه العلامه تـدل على إقلاب النون الساكنه فى تنوين النصب لكلمه « تَوَّاباً » فى باء « بِسْمِ اللهِ » بعدها، أما علامه الوقف اللازم فهى ()، فلا تشتبه عليک العلامتان!

(الوقف الممنوع)

وهو الوقف الذى يغير مفهوم الآيه بشكل من الأشـكال. فبالإضافه إلى موارد الوقف القبيح التى تغير المعنى المقصود، مثل قوله: (وَ إِذْ قـالَتْ أُمَّهٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُـونَ قَوْماً [الوقف القبيـح] اللّهُ مُهْلِكُهُمْ) ۳ ، فقـد توضع هـذه العلامـه (لا) على بعض موارد الوقف الحسن، ويتم فى الواقع إعلان القارئ أن لا يقف على الكلمه؛ لأنه لا يستطيع الابتـداء بما بعـدها، ويُضـطر إلى إعاده العباره من جديـد ووصـل العبارتين فى النهايه. مثل قوله: (أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيـدَكُمْ فِيهِ تارَهً أُخْرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِـفاً مِنَ الرِّيـحِ فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ [الوقف القبيح]). (۳)

۱- (۱) . الفتح: ۹.

۲- (۲) . النصر: ۳.

۳- (۴) . الإسراء: ۶۹.

(الوقف الجائز)

و هو الوقف «المتساوى الطرفين»؛ يعنى أن الوقف جائز والوصل جائز كذلك.

و«الوقف الجائز» يشمل ما يقرب جميع موارد «الوقف الكافى»، ماعدا النوع اللازم منه. مثال: (...وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا [الوقف الجائز] وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا...) . (١)

ط(الوقف المطلق)

الوقف حسن مطلقاً، والابتداء بما بعده مستحسن أيضاً. لكن الوصل لا يشكل توهماً بقدر ما يشكل فى الوقف اللازم. و«الوقف المطلق» يشمل جميع موارد «الوقف التامّ»، ماعدا النوع «اللازم» من الوقف التام. كما يشمل بعض موارد «الوقف الكافى». مثال: (كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ [الوقف المطلق] وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) . (٢)

ز(الوقف المجوَّز)

و هو وقف جُوّز لوجهٍ ما، ولذلک يسمى «مجوّز لوجهٍ»، لكن الوصل مجوز أيضاً بل أولى. مثال:

(أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [الوقف المجوّز] وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) . (٣)

الوقف «المجوز» أيضاً مثل الوقف «الجائز» يشمل «الوقف الكافى»، مع الفارق أن العلاقه بين عبارتين فى الوقف المجوز أكثر من الوقف الجائز، ولذلک «الوصل» عنده أحسن من «الوقف». فى حين أن الجائز هو متساوى الطرفين.

١- (١) . الأعراف: ١۴۶.

٢- (٢) . الأعراف: ١۶٠.

٣- (٣) . البقره: ۵.

ص(الوقف المرخَّص) (۱)

كلمه «المرخّص» تعنى أن فيه جواز ورخصه، وذلك عند طول العباره وضيق نفس القارئ، واسم الكامل لهذا الوقف «مرخّص لضرورهٍ»، والضروره هنا هى ضروره تجديد النفس. طبعاً هناك علاقه وطيده بين طرفَى الوقف فى هذه الحاله، مما جعل هذا النوع من الوقف فى أدنى مراتب الجواز للوقف. فالوصل فى غايه الأولويه من الوقف.

يمكن الابتداء بعد الوقف المرخّص على الأغلب؛ لأن معظم موارد الوقف المرخص يشملها الوقف الكافى. (و درجه كفايته أدنى من الكافى) ، إلا أنه يشمل بعضاً من موارد الوقف الحسن. مثال للوقف المرخص:

(وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ [الوقف المرخّص] وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ) . (۲)

وأخيراً لا بدّ من التنويه إلى بعض العلامات غير رموز السجاوندى، والتى تنتسب إلى بعض العلماء المتأخرين، وأهم هذه العلامات ما يلى:

(بكسر قاف)

تعنى أن «الوقف» أولى من الوصل، وهذا الوقف مرادف للوقف الكافى، مع أولويه «الوقف».

(بكسر الصاد)

تعنى أن «الوصل» أولى من الوقف، وهذا الوقف أيضاً مرادف للوقف الكافى، مع أولويه «الوصل».

۱- (۱) . لا تستخدم هذه العلامات الأربعه (ط) ، (ز) ، (ص) ، (ق) فى مصحف عثمان طه، وبما أنها تشمل الوقف الكافى وأحياناً الوقف الحسن، فتقع غالباً ما موقع (قِلى) أو (صِلى) أو (ج) فى المصحف المعاصره.

۲- (۲) . البقره: ۲۳.

(وقف المعانقه)

إنه يُلاحظ فی بعض المصاحف وضع ثلاث نقاط إشاره علی «وقف المعانقه» أو المراقبه. وعلامه هـذا الوقف وجود ثلاث نقاط أعلی کلمتین متتالیتین فی المصحف، وهذه النقط تنوب عن نقاط حرفَی «ن» و«ق» من کلمه المعانقه، أو نقاط حرفَی «ب» و«ق» من کلمه المراقبه.

حکم وقف المعانقه

علی کلّ حال یَحسُن الوقف علی إحداهما دون الأخری، فإن وقف القارئ علی الأولی فلا یقف علی الثانیه، وإن لم یقف علی الأولی له أن یقف علی الثانیه. مثال ذلک فی قوله تعالی: (ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ) ۱ ، فإن وقف علی کلمه (لا رَیْبَ) لا یقف علی کلمه (فِیهِ) والعکس صحیح، وقس علی هـذا فی کلّ موضع تراقب فیه هـذه النقط الثلاث متعانقه بین کلمتین؛ لأنه إذا اجتمع الوقفان فی محل واحد اختل المعنی، فلا یصح للقارئ أن یقف علی کلّ منهما، بل إذا وقف علی أحدهما امتنع الوقف علی الآخر.

مثال آخر: (وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَ الرّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا...) . (۱)

و قد وقع هذا النوع من الوقف فی خمسه وثلاثین موضعاً فی القرآن الکریم فانتبه لها؛ لأن هذا الملخص لا یتسع لذکرها فی کلّ مواضعها من القرآن الکریم. (۲)

ملاحظه: فی بعض الأحیان لم توضع علامه المعانقه فی المصحف، وعلی القارئ القیام بتشخیصها بنفسه، وذلک من خلال مطالعه تفاسیر الآیه، من قبیل الآیه المذکوره أعلاه، فتأمل.

۱- (۲) . آل عمران: ۷.

۲- (۳) . نهایه القول المفید فی علم التجوید: ۱۷۲.

الوقف على فواصل الآيات

قد سبق ذكره أن الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمه زمناً يسيراً؛ ليتنفس فيه القارئ، مع نيّه استئناف القراءه. ويكون الوقف إما على فواصل الآيات، أو فى أثنائها. والوقف على فواصل الآيات أو بعباره أخرى رؤوس الآيات سنّه. (۱)

ويُلاحظ أن الابتداء القبيح لا يكون إلا فى غير رؤوس الآيات؛ لأن الوقف على فواصل الآيات هو سنّه، سواء تعلّق بما قبله أم لم يتعلّق به؛ لحديث أم سلمه رحمه الله حيث قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه و آله إذا قرأ قطع قراءته آيةً آيةً. يقول: (بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، ثمّ يقف، ثمّ يقول: (الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) ، ثمّ يقف، ثمّ يقول: (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ، ثمّ يقف... .» إلى آخر الحديث (۲)، وهذا الحديث أصل فى هذا الباب، فظاهر هذا الحديث أنّ فواصل الآى يستحب الوقف عليها مطلقاً؛ أى حتّى إن كان على آخر آيه علامه (لا) فكذلك يجوز الوقف عندها.

وقال بعضهم فى شرح هذا الحديث: هذا الحديث يثبت استحباب الوقف على أواخر آيات سوره «الفاتحه» لا أكثر، فإذا كان الوقف على آخر الآيه من النوع الحَسَن أو القبيح فإن الوصل أولى وأفضل، والمذهب الأول هو المشهور عند غالب أهل هذا الفن.

ملحوظه: لا بدّ من التأكيد مره أخرى على هذا الأصل فى كلّ أنواع الوقف أو الوصل أو الابتداء. فإنه يشترط فى كلّ منها:

أن لا يؤدّى إلى النقصان أو الزياده فى العباره.

أن لا يُغيّر المعنى المقصود عند الله تبارك وتعالى.

۱- (۱) . والمراد من الفاصله بين الآيات آخر الآيه المقروءه، والمراد من رأسها أى رأس الآيه التاليه.

۲- (۲) . تفسير الآلوسى: ۱ / ۵.

جداول بيانيه توضح أقسام الوقف والابتداء والسكت

ص:٢٢٨

أسئله وتمرينات

۱. عرّف المصطلحات التاليه: السكت، الوقف، القطع.

۲. اذكر موارد السكت بروايه حفص عن عاصم.

۳. اذكر أنواع الوقف، واشرح الفرق بين الوقف التام والكافى مع ذكر حكمهما.

۴. ما هى علاقه الوقف اللازم بالوقف الاختيارى؟

۵. عدّد رموز الوقف للسجاوندى واشرحها باختصار.

۶. يعتقد بعض العلماء بوجود الابتداء الاضطرارى فى القراءه، اشرح ذلك.

ص: ۲۳۰

المبحث الرابع: ملحقات التجويد

التكبير بين سورتين

التكبير أن تقول: الله أكبر ، ويجوز التكبير وعدمه من أول سوره الضحى إلى آخر سوره الناس. وذُكر فى مناسبه التكبير من أول سوره «الضحى»: «أنه لما تأخر الوحى عن رسول الله صلى الله عليه و آله وطالت تلك المده جاءه الملك فأوحى إليه: (وَ الضُّحى * وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى...) . (۱)

فسنّ التكبير أولها وآخرها استحباباً، والقول بالبدايه على أن الرسول صلى الله عليه و آله كبّر ثمّ بدأ بقراءه سوره الضحى، وأما القول بالنهايه على أن الرسول كبّر بعد قراءه جبرائيل عليه السلام لسوره الضحى، والله اعلم.

و بناء عليه أن وفق روايه حفص عن عاصم عن طريق مشهور، يجوز التكبير أول السور بدءاً من «سوره الضحى» إلى نهايه القرآن وهى «سوره الناس»، لكن التكبير فى بدايه هذه السور أشهر من نهايتها.

وليعلم أن التهليل (لا إله إلا الله) مع التكبير ومع التحميد (ولله الحمد) عند من رواه حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضها من بعض، بل يوصل جمله واحده هكذا:

(لا إله إلا الله، والله أكبر، ولله الحمد)

۱- (۱) . تفسير ابن كثير: ۸/ ۴۲۳ .

وهنا يجوز لحفص سبعه أوجه على القول بالتكبير وفيما يلى تفصيلها مع تقديم الوجه الممنوع حسب رأى علماء التجويد:

الأول : «قطع الجميع»؛ أى الوقف على آخر السوره السابقه وعلى التكبير وعلى البسمله.

الثانى : الوقف على آخر السوره السابقه وعلى التكبير، ووصل البسمله بأول السوره اللاحقه.

الثالث : الوقف على آخر السوره السابقه، ووصل التكبير، والوقف على البسمله.

الرابع : الوقف على آخر السوره السابقه مع وصل التكبير والبسمله بأول السوره اللاحقه.

الخامس : وصل آخر السوره السابقه والوقف على التكبير وعلى البسمله، ثمّ الابتداء بأول السوره اللاحقه.

السادس : وصل آخر السوره السابقه والوقف على التكبير، مع وصل البسمله بأول السوره اللاحقه.

السابع : «وصل الجميع».

الثامن : وصل آخر السوره السابقه بالتكبير والبسمله، لكن مع الوقف على البسمله! (هذا الوجه ممنوع ، لإيقاع التوهم بأن البسمله جزء من السوره السابقه) .

ولا يخفى عليك أنه يجوز وجهَى الخامس والسادس على قول من يلحق التكبير بآخر السوره، فتأمل.

السجدات فى القرآن

يُسجد بعد الانتهاء من قراءه الآيه عند علامه السجده حسب رسم المصحف الشريف. أما عدد السجدات المستحبه فهى «إحدى عشره» سجده فى القرآن الكريم وهى فى:

ص:۲۳۲

«الأعراف»، و«الرعد»، و«النحل»، و«الإسراء»، و«مريم»، و«الحج» فى موضعين، و«الفرقان»، و«النمل»، و«ص»، و«الانشقاق» كما فى التالى:

١. (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّکَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ يَسْجُدُونَ) . (١)

٢. (وَ لِلّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ) . (٢)

٣. (وَ لِلّهِ يَسْجُدُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ) . (٣)

۴. (قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً * وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً * وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً) . (۴)

۵. (إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا) . (۵)

۶. (أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ) . (۶)

٧. (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) . (٧)

١- (١) . الأعراف: ٢٠۶.

٢- (٢) . الرعد: ١۵.

٣- (٣) . النحل: ۵٠ و۴٩.

۴- (۴) . الإسراء: ١٠٩ و١٠٧.

۵- (۵) . مريم: ۵٨.

۶- (۶) . الحج: ١٨.

٧- (٧) . الحج: ٧٧.

٨ . (وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً) . (١)

٩. (أَلاّ يَسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِی يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ * اَللّهُ لا إِلهَ إِلاّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) . (٢)

١٠. (قالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلی نِعاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْخُلَطاءِ لَيَبْغِی بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ وَ قَلِيلٌ ما هُمْ وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ) . (٣)

١١. (وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ) . (۴)

ويُسجد وجوباً على الفور لقراءه كلّ من آيات «العزائم الأربع» وذلك بعد إكمال الآيات الكريمه كالتالی:

١. السجده ، وهی قوله تعالی: (إِنَّما يُؤْمِنُ بِآياتِنَا الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِها خَرُّوا سُجَّداً وَ سَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ) .

٢. فصلت ، وهی قوله تعالی: (وَ مِنْ آياتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لا لِلْقَمَرِ وَ اسْجُدُوا لِلّهِ الَّذِی خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيّاهُ تَعْبُدُونَ * فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُمْ لا يَسْأَمُونَ) قيل موضع السجده (تَعْبُدُونَ) لقربه من الأمر بالسجود وفيه تأمل، فإن هذا الأمر لا يدل على وجوبه عند قراءتها، وقيل (لا يَسْأَمُونَ) وهو مذهب الأكثر لتمام المعنى، والله أعلم.

ص:٢٣۴

١- (١) . الفرقان: ۶٠.

٢- (٢) . النمل: ٢۶ و٢۵.

٣- (٣) . ص: ٢۴.

۴- (۴) . الانشقاق: ٢١.

۳. النَّجم ، (الآیه الأخیره)، وهی قوله تعالی: (فَاسْجُدُوا لِلّهِ وَ اعْبُدُوا) .

۴. العلق ، (الآیه الأخیره) وهی قوله تعالی: (کَلّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ) .

هذه العزائم الأربع التی یجب فیها السّـِجود علی القارئ والمستمع. قال السید الإمام الخمینی رحمه الله : «لو سمع آیه السَّجده من مثل الرادیو؛ فإن أذیعت قراءه شخصٍ مباشره وجبت السَّجده، وإن أذیعت من المسجِّلات لا تجب». (۱)

ولا ـ یجب علی من کتبها أو تصورها أو نظرها مکتوبه أو أخطرها بالبال أو قرأ نصفها أو أکثر، ویکفی فیه مجرد السجود، فلا یجب فیه الذکر وإن کان الأولی أن یأتی بالمأثور من الذکر، والأفضل ما روی عن أبی عبد الله أنه قال: «یقول فی سجده العزائم: «لا إله إلاّ الله حقّاً حقّاً، لا إله إلاّ الله إیماناً وتصدیقاً، لا إله إلاّ الله عبودیه ورقاً، سجدت لک یا ربّ تعبّداً ورقاً، لا مستنکفاً ولا مستکبراً، بل أنا عبد ذلیل خائف مستجیر»، ثمّ یرفع رأسه، ثمّ یکبر». (۲)

ولا یحتاج بعد إباحه محل السجود عدم علو المسجد بما یزید علی أربعه أصابع، وبعد النیه إلی طهاره، ولا استقبال، ولا إلی ما یصح السجود علیه، فیسجد المحدث بالأصغر والأکبر کالجنب والحائض، ولو نسیها سجد متی ذکر وجوباً.

وفی الصلاه الواجبه لا یجوز أن یُقرأ شیءٌ من العزائم الأربعه عند الإمامیه، لقول الباقر والصادق علیهما السلام :

«لا یُقرأ فی المکتوبه (۳) شیءٌ من العزائم، فإن السجود زیادهٌ فی المکتوبه ولأن سجود التِّلاوه واجبٌ، وزیاده السُّجود فی الصلاه مبطلٌ». (۴)

۱- (۱) . تحریر الوسیله: ۲۷۴/۱.

۲- (۲) . وسائل الشیعه: ۲۴۱/۶، ح: ۷۸۵۲.

۳- (۳) . المکتوبه: الصلاه الواجبه.

۴- (۴) . وسائل الشیعه: ۱۰۱/۶، ح: ۷۴۶۰.

تمرينات لملحقات التجويد

۱. بين حكم التكبير بين سورتين.

۲. ما هی السور التی یجوز ذکر التکبیر فی بدایتها؟

۳. ما هو الوجه الممنوع من تلاوه سورتين متتاليتين بتوسط التكبير بينهما؟

۴. عدد آيات العزائم الأربع.

۵. بيّن حكم السجده عند التلاوه.

باب فرش الحروف

الأحكام التی ینبغی مراعاتها عند القراءه بروایه حفص (١)

١. تُقرأ الهمزه الثانیه بالتسهیل، أی بسلب صفه النبره منها فی کلمه (ءَ أَعْجَمِیٌّ) . (٢)

٢. جواز القراءه بالألف المدیه مدّاً لازماً أو بهمزتین مفتوحتین مع تسهیل الهمزه الثانیه فی: (آلـذَّکَرَیْنِ) و (آلْآنَ) و (آللّهُ) . (٣)

٣. فی سوره الحجرات قوله تعالی: (الاِسْمُ) ۵ ، تُقرأ بحذف همزتَیْ الوصل وکسر اللام (بِئْسَ لِسْمُ) ، لکنه فی الابتداء تقرأ بوجهین تالیین: (اِلِسْمُ) و(لِسْمُ).

۴. الإماله الکبری عند الألف فی لفظ (مَجْراها) ۶ ، والإمام حفص لم یُمِلْ فی القرآن إماله کبری غیرها، ومن الطبیعی ترقیق الراء عندها.

۵. إثبات الألف وقفاً، وحذفها وصلاً فی الکلمات التالیه (۴): (إِنّا) , و (أَهْلَکْنا) ,

---

١- (٢) . سمیت هذه الاختلافات عند الرواه والطُرق «خُلف حفص»؛ وهناک موارد أخری جاءت من طُرق غیر مشهوره لحفص، وللمزید راجع ملزمه «نظام تحکیم المسابقات الدولیه للقرآن الکریم»، باب المختار من خُلف حفص عن عاصم.

٢- (٣) . فصلت: ۴۴.

٣- (۴) . انظر درس صفات الحروف، «صفه النبره».

۴- (٧) . انظر درس «طرق الوقوف علی أواخر الکلم» فی الفصل الثانی.

و (الظَّنُونَـا) ، و (الرَّسُولاَـ) ، و (السَّبِيلاَـ) ۱ ، و (قَـوارِيرَا) (فی الموضـع الأـول) (۱)، و (سَـ لاسِلَ) . (۲) إلاـ أنه يجـوز فی الكلمه الأخيره: (سَلاسِلَ) إثبات الألف أو الحذف عند الوقف، وأما فی الوصل فتحذف عنده قولاً واحداً.

۶. رجحـان الأخـذ بوجه الإدغام فی (ارْكَبْ مَعَنا) ۴ ، و (يَلْهَثْ ذلِكَ) ۵ ، إلاـ أن إظهـار «ب» و«ث» أيضـاً ورد فی طريق آخر لحفص، فانتبه.

۷. قرأ حفص بالسين على القول الأرجح فی قوله تعالی: (وَ يَبْصُطُ) ۶ ، و فی: (بَسْطَةً) ۷ ، وإن كان قد ورد بالصاد أيضاً.

۸ . رجحان القراءه بالصاد فی: (الْمُصَيْطِرُونَ) ۸ ، وفی: (بِمُصَيْطِرٍ) ۹ ، والقراءه بالسين فی هاتين الأخيرتين ضعيفه.

۹. جواز القراءه بفتح الضاد وضـمّها فی كلمتی: (ضَعْفٍ) ، وكلمه: (ضَعْفاً) ۱۰ لكن فتـح الضاد أقرب إلی الصواب، مع ملاحظه أن حفص فی هذا المورد لم يتبع عاصم، إذ إن عاصماً قرأ بالفتح فقط، والله أعلم.

۱- (۲) . الإنسان: ۱۵. وجـدير بالملاـحظه أن (قَوارِيرَا) تكررت مرتين فی سوره الإنسان، فحكم الأولی كما ذكرناه آنفاً، أما فی الموضع الثانی وهو: (قَوارِيرَا) فالألف محذوفه وصلًا ووقفاً.

۲- (۳) . الإنسان: ۴.

۱۰. جواز الأخـذ فی مـدّ «عَیْن» من فاتحه سورتَی مریم والشوری: (کهیعص) و (حم * عسق) ، بالطول والتوسط وحتی القصـر، أما الطول فهو الأرجح.

۱۱. جواز إدغـام حرف القـاف الساکنه فی الکاف إدغاماً «تامّاً» أو «ناقصاً»، فی قوله: (أَ لَمْ نَخْلُقْکُمْ) ۱ ، لکن الأرجح هو الأخذ بوجه الإدغام التامّ. (۱)

۱۲. قرأ حفص فی «نون»: (لا تَأْمَنّا) ۳ بالإشمام. (۲)

۱۳. قرأ حفص فی نون: (یس * وَ الْقُرْآنِ) ۵ و (ن وَ الْقَلَمِ) ۶ بالإظهار فیهما.

۱۴. أسکن حفص هاء الضمیر من لفظی: (أَرْجِهْ) ۷ و (فَأَلْقِهْ) ۸ ، فانتبه.

۱۵. قرأ حفص الهاء من لفظ: (یَرْضی لِعِبادِهِ) ۹ بدون إشباع.

۱۶. إشباع هاء الضمیر بقدر حرکتین عند الوصل فی کلمه: (فِیهِ) فی قوله تعالی: (وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً) . (۳)

۱۷. قرأ حفص: (وَ یَتَّقْهِ) ۱۱ بسکون القاف وعدم إشباع هاء الضمیر.

۱- (۲) . انظر باب الإدغام، مبحث «إدغام المتقاربین».
۲- (۴) . الإشـمام: هو ضمّ الشـفتین من غیر صوت بعـد النطق، إشاره إلی حرکه الضمّ فی أصل الکلمه إذ کانت: «لاتَأْمَنُنَا» حیث قال أبناء یعقوب علیه السـلام لأبیهم: یا أبتاه ألا تَأمَنُنا ولا تَثِق بنا فی شأن یوسف؟ (راجع التفاسـیر) . ولمعرفه الإشـمام انظر درس «طرق الوقف علی أواخرالکلم».
۳- (۱۰) . الفرقان: ۶۹.

۱۸. فی قوله تعالی: (آتانِیَ) ۱ ، قرأها حفص بفتح الیاء فی الوصل، وبوَجهَی: «إثبات الیاء» : (آتانِیَ) و«حذف الیاء» : (آتان) فی الوقف.

۱۹. سکت حفص سکته یسیره من غیر تنفس علی أربع مواضع وجوباً (۱)، کما ورد عدم السکت فی تلک المواضع من طریق آخر لحفص، والذی ورد من خلاله قراءه مد المنفصل ب- «قصر»فقط، أما «طریق السکت» هو الأشهر والأرجح، والله تعالی أعلم.

ص:۲۴۰

۱- (۲) . درس «أحکام المدّ والقصر»، و«مواضع السکت» فیه.

وَضْع الصِّفر المستدير (٥) فوق حرفِ عِلّه يدل على زياده ذلك الحرف يُنْطقُ به فى الوصل ولا فى الوقف، نحو: (يَتْلُوا صُحُفاً) ، (أُولئِكَ) ، (نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ) ، (بَنَيْناها بِأَيْدٍ) .

ووضْع الصِّفر المستطيل القائم فوق ألِف بعدها متحرّك يدلُّ على زيادتها وصلا لا وقفا، نحو: (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ) ، (لكِنَّا هُوَ اللّهُ رَبِّى) وأهملت الألف التى بعدها ساكن، نحو: (أَنَا النَّذِيرُ) من وضع الصفر المستطيل فوقها وإن كان حكمها مثل التى بعدها متحرك فى أنها تسقط وصلا وتثبت وقفا لعدم توهم ثبوتها وصلا.

ووضع رأس خاء صغيره (بدون نقطه) فوق أى حرف يدُلُّ على سكون ذلك الحرف وعلى أنه مُظْهَر بحيث يقْرَعه اللسانُ، نحو: (مِنْ خَيْرٍ) ، (وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ) ، (لَقَدْ سَمِعَ) ، (أَ وَعَظْتَ) ، (وَ خُضْتُمْ) .

وتعريَه الحرف من علامه السكون مع تشديد الحرفِ التالى يدُلُّ على إدغام الأوَّل فى الثانى إدغاماً كاملاً، نحو: (أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما) ، (يَلْهَثْ ذلِكَ) ، (وَ قالَتْ طائِفَهٌ) ، (وَ مَنْ يُكْرِهْهُنَّ) ، وكذا قوله تعالى (أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ) على أرجح الوجهين فيه.

وتعريته مع عدم تشديد التالى يدُلُّ على إدغام الأول فى الثانى إدغاما ناقصا نحو (مَنْ يَقُولُ) ، (مِنْ والٍ) ، (فَرَّطْتُمْ) ، (بَسَطْتَ) أو إخفائه عنده فلا هو مظهر حتّى يقرعه اللسان ولا هو مُدْغَم حتّى يقلب من جنس تاليه نحو (مِنْ تَحْتِهَا) ، (مِنْ ثَمَرَهٍ) ، (إِنَّ رَبَّهُمْ) .

ص:٢٤١

ووضع ميم صغيره بَدَل الحركه الثانيه من المنوَّن أو فوقَ النون الساكنه بـدَلَ السكون مع عدم تشديد الباء التاليه يدُلَّ على قلب التنوين أو النون ميماً، نحو: (عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ) ، (جَزاءً بِما كانُوا) ، (مُنْبَثًّا) .

وتركيب الحركتين : (ضمتين أو فتحين أو كسرتين) هكذا :

يدُلُّ على إظهار التنوين، نحو: (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ، (وَ لا شَراباً إِلّا) ، (وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ) .

وتتابعهما هكذا مع تشديد التالى يدُلّ على الإدغام الكامل نحو: (خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) ، (غَفُوراً رَحِيماً) ، (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ) .

وتتابعهما مع عدم التشديد يدُلّ على الإدغام الناقص نحو: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ) ، (رَحِيمٌ وَدُودٌ) أو الإخفاء نحو، (شِهابٌ ثاقِبٌ) ، (سِراعاً ذلِكَ) ، (بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرامٍ) فتركيب الحركتين بمنزله وضع السكون على الحرف. وتتابعهما بمنزله تعريته عنك.

والحروف الصغيره تدل على أعيان الحروف المتروكه فى المصاحف العثمانيه مع وجوب النطق بها نحو: (ذلِكَ الْكِتابُ) ، (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ) ، (إن ولى الله) ، (إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَ الصَّيْفِ) ، (وَ كَذلِكَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ) .

وكان علماء الضبط يلحقون هذه الأحرف حمراء بقدر حروف الكتابه الأصليه ولكن تَعسَّر ذلك فى المطابع فاكتفى بتصغيرها فى الدلاله على المقصود.

وإذا كان الحرف المتروك له بدلٌ فى الكتابه الأصليه عُوِّل فى النطق على الحرف الملحق لا على البدل، نحو: (الصَّلاةَ) ، (الرِّبا) ونحو: (وَ اللّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ) ، فإن وضعت السين تحت الصاد دلّ على أن النطق بالصاد أشهر وذلك فى لفظ: (الْمُصَيْطِرُونَ) .

ووضع هذه العلامه (ــــ) فوق الحرف يدلّ على لزوم مدّه مدّاً زائداً على المدّ الأصلى الطبيعى، نحو: (أَ لَمْ) ، (الطَّامَّةُ) ، (قُرُوءٍ) ، (سِيءَ بِهِمْ) ، (شُفَعاءَ) ،

(تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ) ، (لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ) على تفصيل من يعلم فن التجويد. ولا تستعمل هذه العلامه للدلاله على ألف محذوفه بعد ألف مكتوبه، مثل: «آمنوا» كما وُضع غلطاً فى كثير من المصاحف، بل تكتب «ءَامنوا» بهمزه وألف بعدها.

والدائره المحلاه التى فى جوفها رقم تدل بهيئتها على انتهاء الآيه وبرقمها على عدد تلك الآيه فى السوره، نحو: (إِنّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ١) ، ولا يجوز وضعها قبل الآيه البته فلذلك لا توجد فى أوائل السور، وتوجد دائماً فى أواخرها.

وتدل هذه العلامه (ــــــ) على بدايه الأجزاء والأحزاب وأنصافها وأرباعها.

ووضعُ خطٍ أفقيٍ (ـــــ) تحت كلمه تدل على مَوجب السجده، أيضاً وضع هذه العلامه:(ـــــ)بعد كلمه يدل على موضع السجده نحو: (كَلّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ) .

ووضع النقطه الخاليه الوسط المعيَّنه الشكل تحت الراء فى قوله تعالى: (بِسْمِ اللّهِ مَجْراها) يدل على إماله الفتحه إلى الكسره، وإماله الألف إلى الياء. وكان النقاط يضعونها دائره حمراء فلما تعسر ذلك فى المطابع عُدل إلى الشكل المعيَّن.

ووضع النقطه المذكوره فوق آخر الميم قُبيل النون المشدده من قوله تعالى: (ما لَكَ لا تَأْمَنّا عَلى يُوسُفَ) يدل على الإشمام (و هو ضم الشفتين) كمن يريد النطق بضمه إشاره إلى أن الحركه المحذوفه ضمه (من غير أن يظهر لذلك أثر فى النطق) .

ووضع نقطه مدوّره مسدوده الوسط فوق الهمزه الثانيه من قوله تعالى: (ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ) يدل على تسهيلها بينَ بينَ، أى بين الهمزه والألف.

ووضع حرف السين فوق الحرف الأخير فى بعض الكلمات يدل على السكت على ذلك الحرف فى حال وصله بما بعده سكته يسيره من غير تنفس.

وورد عن حفص عن عاصم السكت بلا خلاف من طريق الشاطبيه على ألف

(عِوَجاً) بسوره الكهف، وألف (مَرْقَدِنا) بسوره يس، ونون (مَنْ راقٍ) بسوره القيامه، ولام (بَلْ رانَ) بسوره المطففين. ويجوز له فى هاء (مالِيَهْ) بسوره الحآقه وجهان:

أحدهما : إظهارها مع السكت.

وثانيهما: إدغامها فى الهاء التى بعدها فى لفظ (يُهْلِكَ) .

و قد ضبط هذا الموضع على وجه الإظهار مع السكت، لأنه هو الأرجح، وذلك بوضع علامه السكون على الهاء الأولى، مع تجريد الهاء الثانيه من علامه التشديد للدلاله على الإظهار، ووضع حرف السين على هاء (مالِيَهْ) للدلاله على السكت عليها سكته يسيره بدون تنفس، لأن الإظهار لا يتحقق وصلاً إلا بالسكت.

و إلحاق واو صغيره بعد هاء ضمير المفرد الغائب إذا كانت مضمومه يدل على صله هذه الهاء بواو لفظيه فى حال الوصل. وإلحاق ياء صغيره مردوده إلى خلف بعد هاء الضمير المذكور إذا كانت مكسوره يدل على صلتها بياء لفظيه فى حال الوصل أيضاً. (١)

١- (١) . والقاعده أن حفصاً عن عاصم يصل كلّ هاء ضمير للمفرد الغائب بواو لفظيه إذا كانت مضمومه، وياء لفظيه إذا كانت مكسوره بشرط أن يتحرك ما قبل هذه الهاء وما بعدها. انظر: «أحكام هاء الضمير» فى هذا الكتاب.

مسک الختام

وهنا نصل إلی ختام مشوارنا القرآنی «التبتیل فی التجوید والترتیل»، وعلی أمل أنناقد حقّقنا - ولو نسبیاً - تبیین التجوید لعشّاق القرآن المجید، خاضعین لأمره جلّ وعلا حیث قال: (أَوْ زِدْ عَلَیْهِ وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِیلًا) ۱ ، صدق الله العلی العظیم، وصدق رسوله النبی الأمین الکریم، ونحن علی ذلک من الشاهدین والشاکرین، ونسأل الله للجمیع مزیداً من التوفیق، إنه نِعم المولی ونعم الرفیق.

«اللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلِ القُرْآنَ لَنا فی ظُلَمِ اللَّیالِی مُؤنِساً وَمِنْ نَزَغاتِ الشَّیْطانِ وَخَطَراتِ الوساوِسِ حارِساً، وَلأَقْدامِنا عَنْ نَقْلِها إِلی المَعاصی حابِساً،وَلأَلْسِنَتِنا عَنِ الخَوْضِ فی الباطِلِ مِنْ غَیْرِ ما آفَةٍ مُخْرِساً، وَلِجوارِحِنا عَنِ اقْتِرافِ الآثامِ زاجِراً وَلِما طَوَتِ الغَفْلَةُ عَنَّا مِنْ تَصَفُّحِ الاعْتِبارِ ناشِرَاً، حَتّی تُوصِلَ إِلی قُلوُبِنا فَهْمَ عَجائِبِهِ، وَزَواجِرَ أَمْثالِهِ الَّتِی ضَعُفَتِ الجِبالُ الرَّواسی عَلی صَلابَتِها عَنِ احْتِمالِهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلی مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَأدِمْ بِالقُرْآنِ صَلاحَ ظاهِرِنا، وَاحْجُبْ بِهِ خَطَراتِ

ص:۲۴۵

الوَساوِس عَنْ صِحَّحِهِ ضَمائِرِنا، وَاغْسِلْ بِهِ دَرَنَ قُلوُبِنا وَعَلائِقَ أوْزارِنا وَاجْمَعْ بِهِ مُنْتَشَرَ أَمُورِنا، وَأرْوِ بِهِ فِى مَوْقِفِ العَرْضِ عَلَيْكَ ظَمَأَ هَواجِرِنا وَاكْسُنا بِهِ حُلَلَ الأمانِ يَوْمَ الفَزَعِ الأَكْبرِ فى نُشُورِنا...». (۱)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

سوريه - أيار ۲۰۰۹م

ص:۲۴۶

۱- (۱) . الصحيفه السجاديه: ۱۶/۷؛ مقتطفات من «دعاء ختم القرآن» المروى عن الإمام السجاد عليه السلام .

المصادر

۱. ابن الجزری، محمد، المقدمه فی ما علی قارئ القرآن أن یعلمه، دارالکتاب العربی، الطبعه الثانیه، بیروت، ۱۹۸۴م.

۲. ابن الجزری، محمد، التمهید فی علم التجوید، مکتبه علی حسین بوّاب، الطبعه الأولی، ریاض، ۱۹۸۵م.

۳. ابن الجزری، محمد، طیبه النشر فی القراءات العشر، مکتبه دار الهدی، الطبعه الأولی، المدینه المنوره، ۱۴۱۴ه .

۴. الحصری، محمود خلیل، أحکام قراءه القرآن الکریم، دارالبشائر الإسلامیه، الطبعه الرابعه، بیروت، ۱۹۹۹م.

۵. الحصری، محمود خلیل، معالم الاهتداء إلی معرفه الوقوف والابتداء، مکتبه السنه، الطبعه الأولی، القاهره، ۲۰۰۲م.

۶. الدانی، أبو عمرو، التیسیر فی القراءات السبع، دارالکتاب العربی، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۹۸۵م.

۷. الزرکشی، محمد بن عبدالله، البرهان فی علوم القرآن، دارالفکر، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۴۰۸ه .

۸. السیوطی، جلال الدین، الإتقان فی علوم القرآن، دارالفکر، الطبعه الأولی، بیروت، ۱۹۹۶م.

۹. الشاطبی، قاسم بن فیره، حرز الأمانی و وجه التهانی، وزاره الأوقاف والشؤون الإسلامیه، الطبعه الأولی، رباط، ۱۹۹۴م.

۱۰. الضباع، علی محمد، صریح النص فی الکلمات المختلف فیها عن حفص، دارالتألیف،

ص:۲۴۷

الطبعه الثانيه، مصر، ۱۹۸۷م.

۱۱. العطار، داود، التجويد وأحكام التلاوه، مؤسسه البعثه، الطبعه الأولى، بغداد، ۱۹۷۳م.

۱۲. الغرياني، على بن أحمد صبره، العقد الفريد فى فنّ التجويد، مكتبه مكه المكرمه، الطبعه الأولى، المملكه العربيه السعوديه، ۱۹۴۸ه .

۱۳. قدوری الحمد، غانم، وجهه نظر جديده فى مخارج الأصوات الستّه، كليه التربيه، الطبعه الأولى، جامعه تكريت، ۱۹۸۰م.

۱۴. مطهری، مرتضی، آشنائی با قرآن، منشورات صدرا، الطبعه الحاديه عشره، طهران، ۱۳۸۸ه .ش.

۱۵. معبد، محمد أحمد، الملخص المفيد فى علم التجويد، دارالسلام، الطبعه الثامنه، رياض، ۲۰۰۳م.

۱۶. مكى نصر، محمد، نهايه القول المفيد فى علم التجويد، دارالكتاب، الطبعه الأولى، لبنان، ۱۴۱۳ه .

۱۷. مكى نصر، محمد، نهايه القول المفيد فى علم التجويد، دارالكتاب، الطبعه الأولى، لبنان، ۱۴۱۳ه .

۱۸. منظمه الأوقاف والأمور الخيريه، نظام التحكيم فى المسابقات الدوليه للقرآن الكريم، الطبعه الأولى، طهران، ۱۳۸۸ه .ش.

۱۹. موسوى بلده، سيد محسن، حليه القرآن، إحياء كتاب، الطبعه الخامسه والخمسون، طهران، ۱۳۸۹ ه .ش

ص:۲۴۸

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامى عام ۱۴۲۶ الهجرى فى المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فى الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فى العلوم الإسلامية وتبعثرها فى أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فى أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين فى العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهى منظمة فى برامج إلكترونية وجاهزة فى مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبىّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ فى المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فى الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فى الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها فى ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹